الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم: العلوم الإنسانية

# الألعاب الشعبية ومظاهر الترفيه في وادي سوف خلال الإحتلال الفرنسي (1854- 1962م)

مذكرة مكملة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر

في التاريخ تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر

من إعداد الطالبة:
- فاطمة خالد

إشراف:
- د. عثمان زقب

لجنة المناقشة

| الاستاذ | الرتبة | الصفة | المؤسسة الأصلية |
|---|---|---|---|
| أ. الإمام بريك | أ. مساعد - أ- | رئيس الجلسة | جامعة الشهيد حمة لخضر-الوادي- |
| د. عثمان زقب | أ. محاضر- أ- | مشرفا ومقررا | جامعة الشهيد حمة لخضر-الوادي- |
| أ.د علي غنابزية | أستاذ التعليم العالي | عضوا مناقشا | جامعة الشهيد حمة لخضر-الوادي- |

*السنة الجامعية: 1439 – 1440 هـ/ 2018 - 22019 م*

بسم الله الرحمن الرحيم

**قال الله تعالى :**

﴿وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلْطَانًا نَّصِيرًا ﴾

سورة الإسراء الآية: 80

# الإهداء

بسم الله الرحمان الرحيم (قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون) صدق الله العظيم .

الهي لا تطيب اللحظات ألا بذكرك . . . ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك . . . ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك الله عزوجل .

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة . . . ونصح الأمة . . . إلى نبي الرحمة ونور العالمين سيدنا محمد صل الله عليه وسلم .

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار . . . إلى من علمني العطاء بدون انتظار . . . إلى من أحمل إسمه بكل فخرا أرجو الله أن يمد في عمرك لترى ثمار قد حان قطافها بعد طول انتظار وستبقى كلماتك بجوم أهدّي بها اليوم وفي الغد وإلى الأبد : والدي العزيز .

إلى جنتي في الدنيا والآخرة إلى معنى الحب والحنان والتفاني . . . إلى بسمة الحياة وسر الوجود إلى من كان دعائها سر نجاحي إلى أغلى الحبايب : أمي الحبيبة .

إلى من كان سندا لي بالحياة أخوتي : ملاك، معمر، حليمة، إبراهيم وزوجته عائشة، نسيمة، ومحمد الهادي .

إلى عمي الوحيد وزوجاته : خديجة وسعيدة، إلى أبنائه كل واحد بإسمه، خاصة إلى ابنه نور الدين وزوجته فلة .

إلى زملائي : موسى بكاكرة، هاجره، خولة سويد ، زينب نصيب، وريدة، حنان، وردة، سارة، رندة، إكرام، أسماء حنيش، شيماء ، أسماء ، رقية عباس، أمال قسوم، بشيرة قابوسة، مسعودة صوالح محمد ، وسام وإلى كل طلبة قسم ثانية ماستر تاريخ المغرب العربي المعاصر .

إلى الأصدقاء : أحمد غريسي، حمزة عبد الكريم، سعيدة خلايفة، سلاف، نورة، مسعودة ومبروكة ذهبي وغزلان كريم. إلى كل الأهل والأصدقاء والأحباب وإلى كل من يعرفني من قريب أو بعيد .

– فاطمة خالد –

# شكر وعرفان

قال تعالى: ( ولئن شكرتم لأزيدنكم )

فالشكر لله عز وجل أولا وآخرا في توفيقه لي في إتمام هذا البحث فما كان لشيء أن يجري في ملكه إلا بمشيئته عز وجل .

ولأنه من لا يشكر الناس لا يشكر الله فأنا من هنا أتقدم بأخلص عبارات الشكر والأمتنان إلى الأستاذ الفاضل د/ عثمان نرقب الذي كان لي بعد الله نعم المعين والموجه .

و إلى كل من كان سببا في وصولي لهذا المستوى من معلمين وأساتذة خاصة أساتذة قسم التاريخ الذين لم يبخلوا علينا نحن طلبة التاريخ بنصائحهم .

وكذا كل من الأشخاص الذين قمت معهم بحوارات منهم : الأستاذ : عبد القادر ميهي، الأستاذ : السعيد قعر المشردي، الأستاذ : قمعون عاشوري، المجاهد : خليفة مرّاد ، عبد الكريم شتحونة، سالم عون، علي وخديجة بن يوسف، نصيرة عبد الرحمان . . . إلخ .

كما لا أنسى عمال المكتبات التالية: المكتبة المركزية لجامعة الوادي، مكتبة كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية بجامعة الوادي، مكتبة متحف المجاهد بالوادي، مكتبة دار الثقافة بالوادي، مكتبة دار الثقافة بقمار، مكتبة زاوية سيدي سالم بالوادي، مكتبة الزاوية التجانية بقمار .

إلى كل من ساعدني في إنجاز هذا المذكرة وأخص بالذكر: "سنيقرة سناقرية"، "سالم الحبيب"، "الزبير معيزة"، "السائح رمضاني"، "هاجر عطيلي"، "أسماء تلحيق"، "شيماء نصيرة"، "عائشة بن يوسف"، "زينب صوالح بدادي"، "خولة السايح"، "عفاف الطويل"، كما أشكر زملائي الطلبة والطالبات الذين لم يبخلوا عليّ بشيء وكل من ساهم بصدق في تقديم المساعدة لإعداد هذه المذكرة .

-فاطمة خالد-

# قائمة الاختصارات

## باللغة العربية

| الرمز | دلالته |
|---|---|
| د. ط | دون طبعة |
| د. ب | دون بلد |
| د. د | دون دار نشر |
| د. ت | دون تاريخ |
| تر | ترجمة |
| إع | إعداد |
| ع | العدد |
| تع | تعريب |
| تق | تقديم |
| مر | مراجعة |
| تح | تحقيق |
| ق.م | قبل الميلاد |
| م | ميلادي |
| مج | مجلد |
| ج | جزء |
| ص | صفحة |
| ص ص | أكثر من صفحة |
| ط | طبعة |
| سم | سنتيمتر |
| كلم$^2$ | كيلومتر مربع |

## باللغة الأجنبية:

| | |
|---|---|
| Tome | T |
| Opera-citoto | Op-cit |
| Volume | V |
| Page | P |

# مقدمة

**مقدمة:**

تزخر كل حضارة من الحضارات بعدة مقومات منها: الفن والهندسة المعمارية أسهمت في رسم وجدانها وبناء معالمها التي تشهد عنها الآثار على مرّ التاريخ، التي درسها الباحثون في التاريخ وعلم الإجتماع في النواحي الإقتصادية والإجتماعية... إلخ، وتعدت الدراسة إلى جوانب الموروث الشعبي ولاسيما الألعاب ومظاهر الترفيه فحسب بل تعدّوها إلى الغوص في عمق الموروث الشعبي، فقد جاءوا على ذكر ما مارسه الأسلاف من ألعاب وأسهبوا في دراسة مظاهر الترفيه والتسلية.

ومما سبق فإن وادي سوف عرفت – كغيرها من الشعوب – الألعاب الشعبية ومظاهر الترفيه في المجتمع، والتي أخترتها موضوع هذا البحث خلال العهد الإستعماري بعنوان: **الألعاب الشعبية ومظاهر الترفيه في وادي سوف خلال الإحتلال الفرنسي (1854 – 1962 م).**

**أسباب إختيار الموضوع:**

ومن بين أهم الأسباب التي دفعتني لاختيار هذا الموضوع نوردها كالتالي:

– اقتراح الأستاذ المشرف للموضوع.

– الكتابة في تاريخ الألعاب الشعبية ومظاهر الترفيه التي مارسها الأجداد والآباء في البيئة السوفية خلال تلك الفترة،.

– تصنيف الألعاب ومظاهر الترفيه و علاقتها بالبيئة السوفية في المجتمع.

– تهدف الدراسة إلى تتبع الألعاب الشعبية مظاهر والترفيه من خلال الدراسة العلمية الأكاديمية والكتب، المجالات، إجراء المقابلات الشخصية والحوارات وإستقراء ما مدى محافظة تلك الألعاب والمظاهر على بقائها ومعرفة درجة اهتمام السوافة بها.

**أهداف الموضوع:**

– تدرس جانب مهم من التراث السوفي وهو الألعاب الشعبية ومظاهر الترفيه لتنميتها والمحافظة عليها.

– إعطاء صورة حية عن الألعاب ومظاهر الترفيه التي كان يمارسها الآباء والأجداد في طفولتهم.

– التأثيرات الخارجية التي لعبت دوراً مهما في تأثير على الألعاب الشعبية ومظاهر الترفيه في سوف فترة الاحتلال الفرنسي.

– إبراز الدور الذي لعبته الألعاب الشعبية ومظاهر الترفيه في المجتمع السوفي في هذه الفترة لإفتقارها مرافق الترفيه والتسلية.

– تسليط الضوء على هذا الموضوع وإعطائه حقه من الدراسة، لأنه يعتبر من الدراسات الجديدة في سوف التي تتناول هذا الموضوع.

– مساهمة هذا البحث بإضافة علمية وتزويد المكتبة الجامعية والمكاتب المحلية والتي هي بحاجة إلى مثل هذا النوع من الدراسات.

**إشكالية الموضوع:**

إن الألعاب الشعبية ومظاهر الترفيه أخذتا تتعرضان للإندثار شيئا فشيئا بحكم وجود الألعاب الحديثة ومرافق الترفيه والتسلية المتطورة التي حلت محلهما، بالإضافة إلى التطور المتسارع للحياة الإجتماعية، لذا فإن إبرازهما، ويكون بدراستهما دراسة علمية أكاديمية. وعليه سأحاول الإجابة من خلال هذا الموضوع عن الإشكالية الرئيسية التالية:

ما هي الألعاب الشعبية التي مارسها السكان في وادي سوف؟. وفيما تمثلت مظاهر الترفيه خلال فترة الإحتلال الفرنسي؟. وتندرج تحت هذه الإشكالية عدة تساؤلات فرعية:

- ماهي الألعاب الشعبية السائدة ومظاهر الترفيه في المنطقة؟.

- ما هي تصنيفات الألعاب الشعبية ومظاهر الترفيه؟.

- ما هي علاقة الألعاب الشعبية بالبيئة السوفية؟.

- كيف تأثر السوافة بالألعاب الوافدة؟ وفيما تمثلت تلك التأثيرات؟.

- ما العلاقة التي بين مظاهر الترفيه والألعاب الشعبية بوادي سوف؟

**المنهج المتبع:**

تطلبت مني دراسة هذا الموضوع استخدام المناهج التالية:

المنهج التاريخي وهو الملائم لتتبع الوقائع والأحداث التاريخية التي جرت في وادي سوف خاصة الفترة (1854 – 1962 م)، وكذلك الاعتماد على المناهج الأخرى المساعدة للمنهج التاريخي منها: المنهج الوصفي لوصف الألعاب الشعبية ومظاهر الترفيه وممارستهما في منطقة سوف، اضافة إلى وصف العادات والتقاليد في المجتمع

السوفي، كما وظفت المنهج التحليلي للدلالة على كل لعبة شعبية ووسائل مظاهر الترفيه بإستخدام الملاحظة من حيث مواد تصنيعها وطريقة ممارستها، ومن هم ممارسيها بالرجوع إلى الكتب، الملتقيات، المجلات والمقابلات الشخصية لأجيال مارست أو لازالت تمارس هذه الألعاب ومظاهر الترفيه مع توثيق بعض بقايا مثل هذه الألعاب في الأحياء الشعبية، كما اتبعت منهج المقارنة بينها في الماضي والحاضر، دون أن أغفل عن إستخدام المنهج الإحصائي الذي اعتمدته في ذكر نسب عدة ألعاب ووظفته في تصنيف الألعاب ومظاهر الترفيه.

**خطة الموضوع:**

أما الخطة التي اعتمدتها في إنجاز هذ الموضوع والإجابة على مختلف إشكاليته فكانت مقسمة إلى مقدمة وفصل تمهيدي وفصلين وخاتمة، وملاحق، وفهرس المحتويات:

**الفصل التمهيدي:** بعنوان التعريف بمنطقة وادي سوف والمجتمع السوفي، وتضمّن التعريف بالمنطقة جغرافيا، تاريخيا واقتصاديا واجتماعيا وكذلك بعض عادات وتقاليد المجتمع السوفي.

**الفصل الأول:** تحت عنوان: الألعاب الشعبية في وادي سوف خلال الإحتلال الفرنسي وتأثرها بالبيئة والألعاب الوافدة وتضمّن مبحثان حيث تناول الأول: الألعاب الشعبية وتصنيفها في وادي سوف، أما الثاني: علاقة الألعاب الشعبية بالبيئة السوفية وتأثرها بالألعاب الوافدة.

**الفصل الثاني:** كان بعنوان: مظاهر الترفيه في وادي سوف خلال الإحتلال الفرنسي وعلاقتها بالألعاب الشعبية، ويندرج بدوره مبحثان، يدرس الأول: مظاهر الترفيه تصنيفها في وادي سوف، أما الثاني تحت عنوان: الوسائل الترفيهية وعلاقتها بالألعاب الشعبية،

لأنهـي بحثـي بخاتمـة ودعمـت موضـوعي بملاحـق توضـح دراسـة الموضـوع، وكانـت للموضوع بيبليوغرافيا وختمت موضوعي بفهرس.

**المصادر والمراجع المعتمدة في الموضوع وتقييمها:**

لقد اعتمدت في هذا الموضوع على بيبليوغرافيا كبيرة تنوعت ما بين مصادر ومراجع اساسية من بينها: " مذكرات حياة المرحوم المجاهد خوازم الطاهر" مخطوط تحدث فيه عن طريقة اللعب بكرة القوس ووقت لعبها، إضافة إلى مقال بعنوان: " الطفل الصحراوي من خلال ألعابه " (L'enfant Saharien à travers ses jeux) في صحيفة مجتمع الأفارقة ( Journal de la société des Africanists ) للباحث الفرنسي بول بيلان (Bellin Paul) التي كانت الأساس في إنجاز هذا الموضوع في كل الألعاب، دون إن أنسى اعتمادي عل المصادر الشفوية خاصة: حوار مع عبد الكريم شتحونة الذي ساعدني في تصنيف الألعاب الشعبية، وكذا حوار مع قمعون عاشوري الذي تحدث عن مظاهر الترفيه، أما المراجع من بينها: " الألعاب الشعبية " لأحمد زغب الذي تحدث فيه عن نماذج من الألعاب ودراستها تاريخيا وأنثروبولوجية، ، و " الغوط الهود أو الهرم المقلوب " لعلي بوصبيع الذي تحدث من خلاله عن كل الألعاب التي تكون مواد صنعنها من أجزاء النخيل، " العادات والتقاليد في وادي سوف في الفترة ما بين ( 1945 – 1962 م ) " لمحمد ساكر، الذي ساعدني في كتابة بعض العادات في مظاهر الترفيه، " قرية تغزوت بوادي سوف الحياة الإجتماعية والإقتصادية من خلال الوثائق المحلية ما بين ( 1854 – 1956 م ) " لسمير عوادي، تناول فيه بعض الألعاب الشعبية إضافة إلى مظاهر الترفيه والعادات والتقاليد الممارسة بها، " الألعاب التقليدية (الشعبية) ذات الطابع الصحراوي الجزائري " لبلقاسم دودو ومسعودة هتهات، الذي تحدثان فيه عن بعض الألعاب الشعبية من بينها: لعبة السيق ومكوناتها، " مجتمع وادي سوف من الاحتلال الفرنسي إلى بداية الثورة التحريرية " لعلي غنابزية، إستخدمتها

في شرح الألعاب الشعبية وكذا مظاهر الترفيه، وإضطررت بعض الأحيان لأخذ تصور على بعض الألعاب الشعبية ومظاهر الترفيه لمحاورة بعض الكبار والشباب لمساعدتي في إنجاز بحثي.

**صعوبات الموضوع:**

لا يخلو أي بحث علمي من الصعوبات ولعل أهمها:

– ندرة المصادر والمراجع المتخصصة في هذا الشأن كما ونوعا.

– ضعف ذاكرة بعض الرّواة، وعدم تطابق روايتهم، مما دفعني إلى التنسيق بين أقوالهم، التمحيص، التحري، والمقارنة بين كل الروايات للخروج بنتيجة نهائية.

– عدم استقبالي من بعض الرواة.

– إعتذار العديد من الرواة عن الإدلاء بأقوالهم لأسباب مجهولة.

– الزمن المحدود للموضوع الذي لم يسمح لنا بالبحث العميق في مختلف مصادره ومراجعه.

انه لمن المؤسف ان لم تشئ الأقدار ان ألتقى بالأستاذ المبجل صاحب اقتراح الموضوع الدكتور " علي غنابزية " والذي كان له الفضل في طرح هذا العنوان الذي لم يسبق وان درس من قبل، فلقد كان ظروفه وظروفي حائلا والتواصل معه لهذا اقدم له اعتذارات وأسفي الشديدين إذا لم أورد بصمته الثرية في هذه الدراسة.

فأرجو من سيادته ان يتقبل اعتذاري وله مني كل الاحترام والشكر الموصول.

وفي ختام هذا الموضوع لا يسعني إلا أن أقول أني حاولت دراسة الموضوع بكل اجتهاد وتفاني إلا انه يبقى ناقصا ويبحث عن عملا اكثر في المستقبل، كما لا يسعني سوى توجيه جزيل الشكر إلى الأستاذ الدكتور المشرف " عثمان زقب " على رحابة صدره وسعة صبره معي على ما أمدني به من نصائح وإرشادات طيلة إنجازي لهذا الموضوع وأخيرا اتمنى أن يكون عملي هذا أضافة مقبولة ومساهمة للكتابة في هذا النوع من المواضيع ومرجعا يثري المكتبة ويفتح الطريق للباحثين فيه لاحقا.

**فاطمة خالد**

**هبة – الرقيبة / الأحد 28 رمضان 1440 هـ / الموافق لـ 2 جوان 2019 م.**

# الفصل التمهيدي

## التعريف بمنطقة وادي سوف والمجتمع السوفي

**أولاً: الاطار الجغرافي.**

**ثانياً: الإطار التاريخي.**

**ثالثاً: الإطار الإقتصادي.**

**رابعا: الإطار الإجتماعي.**

قبل التطرق إلى الألعاب الشعبية ومظاهر الترفيه في فترة الإحتلال الفرنسي بوادي سوف عرجتّ إلى إعطاء لمحة بسيطة عن وادي سوف من حيث الموقع، التسمية، والمجتمع السوفي من خلال عاداته وتقاليده.

## أولاً: الإطار الجغرافي:

### الموقع والحدود:

تتربع وادي سوف على مساحة تقدر بـ82.800 كلم$^2$، [1] وتقع في الجنوب الشرقي من القطر الجزائري وسط العرق الشرقي الكبير، بين دائرتي عرض 33 $^0$ و34 $^0$ شمال خط الإستواء، وما بين خطي طول6 $^0$ و8 $^0$ شرقا$^2$، يحدها من الشمال: بسكرة، الحوش، سيدي محمد بن موسى والفيض، الزرايب، الميته وبودخان، ومن جهة الشرق: نقرين، فركان ونفطة ونفزاوة بالقطر التونسي ومن الجنوب: واحات طرابلس وغدامس بالقطر الليبي، وغربا تقرت، تماسين وورقلة [3]، وذكر " العدواني" لما نزلوا بني عدوان بأرض سوف وهي خالية من السكان والعمران وحدد موقعها بقوله: " و**نحن نزلنا أرضا خالية من بين ثلاثة أوطان الزاب للطعام والجريد للتمر، وواد ريغ للصوف**" [4].

إن موقع وادي سوف الجغرافي الإستراتيجي الممتد ما بين ربوع الصحراء الجزائرية الشرقية والمشكّل لنقطة تلاقى بين الأقطار الثلاثة القطر التونسي في شط الجريد وطرابلس

---

[1] عثمان زقب، " **الاوضاع الإقتصادية والاجتماعية في منطقة وادي سوف ( 1918 – 1947 م ) وتأثيرها على العلاقات مع تونس وليبيا** "، ( مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر)، إشراف يوسف مناصرية، كلية الآدب والعلوم الانسانية، قسم التاريخ، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2006 م، ص 15.

[2] Voisin , André – Roger, **Le Souf Monographie** , édition , El Walid , El – Oued , Algerie , 2004, p 14.

[3] إبراهيم محمد الساسي العوامر، **الصروف في تاريخ الصحراء وسوف**، تع الجيلاني بن إبراهيم العوامر، ط 2، الدار التونسية للنشر، تونس، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1977 م، ص37.

[4] محمد بن عمر العدواني، **تاريخ العدواني**، تر وتح أبو القاسم سعد الله، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، 1996 م، ص 147.

الغرب تتقاطع مع الجزائر في سوف وغدامس[1]، جعلها تأثر في ثقافات الشعوب الأخرى من خلال الهجرة والتواصل كتونس، ليبيا، والجزائر.

**تأثير السوافة في الشعوب التي أحتكوا بها عند هجرتهم:**

إن العلاقات الإجتماعية ظلت حاضرة وبقوة في بعث التواصل الإجتماعي بين منطقة وادي سوف والمناطق المجاورة بتونس وليبيا وإن برزت العلاقات كونها أكثر تقدما وتطوراً مع الجانب التونسي بالنظر لعوامل ومعطيات عديدة أبرزها حجم المبادلات التجارية والقرب الجغرافي وإمكانيات توفر فرص العمل خارج الإطار التجاري بهذا البلد عكس ما هو موجود في المناطق الطرابلسية التي تعد بعيدة جغرافيا نسبيا عن واد سوف مع صعوبة المسالك المؤدية لها عبر رمال العرق الشرقي الكبير، ناهيك عن محدودية المغريات التي تمنحها لسكان سوف مقارنة بالأقاليم التونسية العريقة في علاقاتها الإجتماعية مع منطقة وادي سوف[2].

فالعلاقات الأسرية، كالتزاوج بين الوافدين على تونس من الجزائريين ليس جديداً مع السكان المحليين التونسيين بإعتبار العلاقات القديمة والقرب الجغرافي فكل السوافة تقريبا الذين يعيشون بعائلاتهم في مدينة تونس تزوجوا من تونسيات فوجدوا العائلة في مدينة تونس[3]. ومن العوامل التي زادت في ارتباط سكان سوف مع الأقاليم التونسية وطورت من العلاقات فيما بينهما إجتماعيا تشابه العادات والتقاليد واللهجة بين سوف وتلك الأقاليم خاصة الجنوب ( الجريد التونسي )، حتى أنه من حيث اللباس، فرجال أهل سوف لباسهم

[1] موسى بن موسى ،" **التغلغل الاستعماري بوادي سوف بين المقاومة والتأقلم (1854 – 1947 م)** "، (بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه العلوم في التاريخ الجزائر الحديث والمعاصر)، إشراف أحمد صاري، كلية الآداب والحضارة الاسلامية، قسم التاريخ، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الاسلامية، قسنطينة، الجزائر، 2015 م، ص 9.

[2] عثمان زقب، مرجع سابق، ص216.

[3] نفسه، ص218.

يشبه إلى حد بعيد لباس سكان الجنوب التونسي، عبارة عن قندورة من الصوف الأبيض وسروال و"بلغة".[1]

إن تقارب الحدود الجغرافية بين الأقطار الثلاثة وحتى السكان ولّد نفس العادات والتقاليد لدى هاته المناطق مما جعل للأوضاع الإجتماعية في منطقة وادي سوف تأثيراً كبيراً في علاقتها مع تونس وليبيا هو بروز إندماج وتواصل بين العديد من الأعراش التي تسكن وادي سوف مع الأعراش المتواجدة في كلا البلدين التونسي والطرابلسي[2].

وقد أثرت بشكل كبير في بسكرة فقد تميز السوافة في المهجر بالروح التضامنية والتكافل فيما بينهم ذلك ما أثر في البساكرة ما جعلهم يربطون الصلات والعلاقات بين جميع أفراد المجتمع البسكري، فانتشر العمل الخيري والتضامن مع كل المحتاجين خاصة في الأعياد والمناسبات[3]، وتأثيرهم أيضا في الزواج من غير السوفيات أثر على المجتمع البسكري الذي أصبح يتزوج من أي مجتمع أخر[4].

## ثانياً: الإطار التاريخي:

### 1 – أصل التسمية:

**– التسمية:** " وادي سوف " وهي كلمتين مركبتين من " وادي " و"سوف" :

[1] عثمان زقب، مرجع سابق، ص 218.

[2] نفسه، ص 216.

[3] محمد الصالح حثروبي: **هجرات سكان وادي سوف الى مدينة بسكرة خلال القرن العشرين** ، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر، 2019 م، ص 121.

[4] نفسه، ص125.

أ- **معنى " وادي "** : تعنى " الوادي " بـ " واد الماء " كان يجرى قديما شرق سوف منبعه " وادي الجبل " الواقع بنواحي بودخان[1] .

ويقال عرف وادي سوف باسم " النيل "، وأنه نهر صحراوي قديم وغطى مجاره الرمل[2].

وذكره العدواني بـ " غديرة النيل " بقوله قال الراوي: **( ثم انحدروا إلى سوف وكان فيها يومئذ غديرة النيل ... )**[3].

والمقصود به أن العرب كانوا يعتقدون قديما أن نهر النيل بمصر هو سيد الأنهار وأن الله سخر له كل الأنهار لتصب فيه، فاقتبس القدماء ذلك الأثر الذي رُوِيَ عن عمرو بن العاص[4].

**ب-** " **معنى سوف** " : اختلفت آراء المؤرخين والرحالة حول تسمية " سوف " ومن بين هذه الاختلافات نذكر منها :

- سميت بذلك لأنها كانت محلا لأهل الصوفية أي العبادة والمتصوفين وعلى هذا فان " سوف " من الصوف[5].
- وقيل أن أصل الكلمة بربري هو " أزوف " ومعناها وادى ثم تحولت إلى " أسوف " لتصبح " سوف".[6]

---

[1] إبراهيم محمد الساسي العوامر، مصدر سابق، ص48

[2] علي غنابزية، " **مجتمع وادي سوف من خلال الوثائق المحلية في القرن الثالث عشر(هـ) التاسع عشر(م)** "، ( رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر)، إشراف عمر بن خروف، كلية العلوم الانسانية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، الجزائر،2001 م، ص 7.

[3] محمد العدواني، مصدر سابق، ص 82.

[4] ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، دار صادر، (د. ط)، بيروت، لبنان، 1977 م، مج 5، ص، ص 334، 335 .

[5] ابراهيم محمد الساسي العوامر، مصدر سابق، ص 38.

[6] عمار عوادي، **الحركة الوطنية والنشاط الثوري بوادي سوف ( 1918 – 1957 م )**، ط 1، مطبعة سخري، الوادي، الجزائر، 2011 م، ص21.

– ويقال أن رجلا ذو حكمة وعلم إسمه " السوف " كان بها فسميت الأرض بذلك وعلى هذا الأساس فالسوف معناه الحكمة والعلم[1].

– وقيل لما جاء الطرود إلى هذه الأرض قالوا: **(نسكن تلك السيوف)** بمعنى الكثبان الرملية فصارت (السيوف) بتصرف الألسنة (سوف)[2].

## 2 – دخول الإستعمار الفرنسي لمنطقة وادي سوف:

وبعد إحتلال بسكرة سنة 1844 م، اعتمدت فرنسا على البعثات الإستكشافية لتفادي مفاجآت ومخاطر الصحراء، وقد أوكلت المهمة إلى الجنرال "ديفو"، الذي دخل وادي سوف سنة 1854 م لاستطلاع الوضع العام، وقد سبقه الملازم" روز" قادما من الفيض متجها نحو قمار في سنة 1852 م لنفس الهدف.[3]

ودخلت القوات الفرنسية إلى تاغزوت في 13 ديسمبر 1854 م وتم استقبالهم من طرف الأهالي باطمئنان ورضا[4] بعد الصدام الذي كان عنيفاً[5] بين الطرفين بسبب عدم تكافؤ القوة بين الطرفين[6] ولما عجزت القوات الأهلية في رد الزحف الفرنسي استجاب للمفاوضات التي مكنت هذه القوات من التقدم نحو كونين، ومنها انتقلت إلى عاصمة سوف في حدود

---

[1] كمال بن عمر، " **الألغاز الشعبية في منطقة وادي سوف ( جمع وتصنيف ودراسة)** "، ( مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الأدب الشعبي الجزائري )، معمر حجيج، كلية الأدب والعلوم الانسانية، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2007 م، ص 13.

[2] نصر الدين وهابي، **سوف في المصادر الاباضية، ( وادي سوف دراسات تاريخية واقتصادية وثقافية متنوعة )**، تق أحمد زغب، اع عادل محلو، ط 1، الجمعية الثقافية المركز الثقافي محمد يجور بقمار، الوادي، الجزائر، 2008 م، ص 14.

[3] عبد القادر عزام عوادي، **هجرة سكان وادي سوف إلى تونس خلال ( 1912 – 1962 م ) تونس العاصمة انموذجا**، ط 1، دار الألمعية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2014 م، ص34.

[4] Voisin , André, Op– Cit, p74.

[5] علي غنابزية، **أدوار الكفاح المسلح في وادي سوف والجنوب الشرقي الجزائري ضد الإحتلال الفرنسي(1854 –1962 م)**، ط1، مطبعة الوادي، الجزائر، 2016 م، ص34.

[6] سمير عوادي، **قرية تغزوت بوادي سوف الحياة الاجتماعية والاقتصادية من خلال الوثائق المحلية ما بين ( 1854 – 1956 م )**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013 م، ص44.

14 ديسمبر 1854 م[1]، ثم رجعت إلى تقرت يوم 22 ديسمبر 1854 م لتقوم بتنظيم الإقليم وضبط شوؤنه الإدارية بالإشتراك مع سوف ثم بادر العقيد "ديفو" بتعيين "سي علي باي فرحات بن سعيد" حاكما برتبة قايد على تقرت ووادي سوف ممثلا لفرنسا يوم 26 ديسمبر 1854 م[2]، ولم تتمكن فرنسا من إحتلال سوف نهائيا إلا في أوائل الشتاء عام 1882 م، وتمركزت بالدبيلة، لتتمركز بعاصمة المنطقة إلا سنة 1887 م[3].

مع بداية نزول الإحتلال الفرنسي أرض سوف طبقت سياسة فرق تسد وتسعى من وراءها إلى إدارة الصراع بين صفوف الأهالي بإثارة الفتنة الخفيفة، السكوت على الخلافات بين السكان، وتتعامل بأسلوب انتقائي، بتمييز صف عن آخر، أو تبجيل شيخ عن قايد...إلخ[4]، هدفها إحداث التوازن الذي يضمن استقرارها. اضافة إلى إحداث الألقاب كما هو معمول به في فرنسا وتسبب ذلك في تمزيق وحدة المجتمع لأن الألقاب أو " النقمة" المستحدثة هي ألقاب السوء، ومنها الدخيل عنها، وتتعدد الألقاب للعائلة الواحدة، فتتمزق إلى أسر شتى[5].

إضافة إلى بناء المدارس من أجل إعداد أفراد يسيرون في ركب الحركة الإستعمارية لتمد جسور الطاعة والولاء لها، وإحلال الفرنسية في مواقع اللغة العربية من أجل ربط

---

[1] علي غنابزية، " **مجتمع وادي سوف من الإحتلال الفرنسي الى بداية الثورة التحريرية ( 1300 – 1374 هـ / 1882 – 1954 م )**"، ( رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر)، إشراف عمر بن خروف، كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، الجزائر، 2009 م، ص 21.

[2] إبراهيم محمد الساسي العوامر، المصدر السابق، ص 306 .

[3] أحمد بن الطاهر منصوري، **الدرر المرصوف في تاريخ سوف**، ط1، مطبعة مزوار، الوادي، الجزائر، ج2، 2011 م، ص29.

[4] حسان الجيلاني، **التراث الغنائي بوادي سوف**، (د. ط)، دار الشهاب للطباعة والنشر، باتنة، الجزائر، (د. ت)، ص26.

[5] علي غنابزية، **مجتمع وادي سوف من الاحتلال الفرنسي الى بداية الثورة التحريرية ( 1300 – 1374 هـ / 1882 – 1954 م )**، المرجع السابق، ص 103.

الأهالي بالحضارة الفرنسية سواء كانوا عمالا أو أطفالا[1]، لذا دائما ما يذكَّر الشيخ الساسي العوامر بالمبادئ الإسلامية وإحياء اللغة العربية التي آلت إلى الزوال بإعراض الناس عنها وإقبالهم على اللغة الفرنسية[2]. أيضا الإختلاط والتبرج وخروج النساء سافرات في الطرقات وأماكن العمل[3]، وانغماس الشبيبة انغماسا كليا في اللهو، الخمر، الميسر وما إلى ذلك من المحرمات[4].

## ثالثاً: الإطار الاقتصادي:

ارتبطت حياة أهل المنطقة بالطبيعة فكانوا يستغلون ما هو متوفر لديهم لتحقيق الإكتفاء الذاتي وتوفير الضروريات، ولهذا **( تعتمد الحياة الاقتصادية في وادي سوف على ثلاث خشبات اساسية وهم: النخلة، الخطارة، والمنسج )**[5] وهذا حسب قول حسان الجيلاني.

وتبرز أهمية الغوط في إجتماع السوافة مع بعضهم البعض من أجل إحياء المناسبات كالأعراس، وإحياء مظاهر التكافل " التويزة"، إضافة إلى السمر به وتحكى به الحكايات والأساطير الشعبية من أجل الترفيه، فكانت الزراعة عند أهل سوف بالدرجة الأولى هي النخيل باعتباره ثروة اساسية وهامة لهم[6]، لأنها تعد مصدر العطاء والغذاء الأساسي[7]،

---

[1] علي غنابزية، **مجتمع وادي سوف من الاحتلال الفرنسي الى بداية الثورة التحريرية ( 1300 – 1374 هـ / 1882 – 1954 م )**، مرجع سابق، ص 94.

[2] محمد الساسي العوامر، مصدر سابق، ص 11.

[3] أحمد بن الطاهر منصوري، **قيم وعادات وتقاليد المجتمع السوفي قديما**، ط 1، مطبعة مزوار، الوادي، الجزائر، 2015م، ص 22.

[4] محمد الساسي العوامر، مصدر سابق، ص 9.

[5] حسان الجيلاني، **قصة العودة مذكرات عائد من الرديف تونس إلى وادي سوف الجزائر في صائفة الاستقلال**، (د . ط)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2011 م، ج 1، ص، ص186، 187، 188.

6 علي بوصبيع، **الهود مبع الماء ومصدر الغذاء، مجلة القباب**، الوادي، الجزائر، ع 06، جوان 2007 م، ص48.

[7] موسى بن موسى، " **الوضع الإجتماعي والاقتصادي لولاية سوف خلال القرن العشرين** "، **( وادي سوف دراسات تاريخية واقتصادية وثقافية متنوعة )**، ط 1، مطبعة مزوار، الوادي، الجزائر، 2008 م، ص37.

فالمجتمع السوفي يتميز عن باقي المناطق الصحراوية بنظام غراسة تسمى بالغراسة البعلية (الغوط أو الهود) ومن أهم أصنافها:

الغرس ودقلة نور[1] التي كان لها الأهمية البالغة، وتحتل المرتبة الأولى من حيث النوعية بين نخيل الجزائر. وعملية إنشاء الغوط تتطلب حسن اختيار المكان المناسب، ثم حفره حتى الإقتراب من المياه الجوفية.

وعملية إنجاز الغوط (الهود) تتمثل في حفر حوض ذو امتدادات واسعة تبلغ مئات الأمتار طولا وعرضا[2]، وقد تمكن الفرد السوفي من حفرها وذلك لما يتحلى به من صبر، أصرار، عزيمة وإستخدام الذكاء والفطنة رغم قلة الوسائل وبساطتها[3]. أما رفع الرملة فهي العملية الأساسية عند الشروع في انجاز غوط جديد أو أثناء توسيع غوط قديم، ويستمر المالك للغوط في هذه العملية بنفسه أو إستئجار عمال يسمون " الرمالة "، ويستعملون في ذلك القفة، الزنبيل والبغال... إلخ[4]، وعند انتهاء من حفره يشرع في غرس الحشان[5] على مستوى يبعد عن الماء بحوالي مترين تقريبا وبعد أيام من الإنتهاء، والإعداد والسقي تتمد

[1] **دقلة نور**: وأصلها أن في 600 هـ / 1300 م، كانت امرأة صالحة بهرهيرة، تسمى لالة نورة، وهي امرأة صالحة، ذهبت إلى الحج وجلبت من المدينة المنورة نوعا من التمر يسمى لينة، وسميت باسمها دقلة نور ( للمزيد ينظر لـ، محمد الحاكم بن عون، " **أخبار وأيام وادي ريغ للشيخ محمد الطاهر بن دومة ( 1336 – 1403 هـ / 1918 – 1982 م )** "، ( مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ علم المخطوط العربي)، إشراف إبراهيم بكير بحاز، كلية العلوم الانسانية والعلوم الإجتماعية، قسم التاريخ والآثار، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2011 م، ص 77.

[2] علي غنابزية، " **أهمية الغوط وأبعاده الاقتصادية في تراث وادي سوف** "، **التراث الثقافي حفظ المعالم والقطاعات المحفوظة الأول**، ط 1، مزوار للطباعة والنشر والتوزيع، مديرية الثقافة لولاية الوادي، الجزائر، 2008 م، ص 70.

[3] إبراهيم مباركي، " **أثر برامج استصلاح الأراضي الفلاحية على التنمية الريفية بمنطقة وادي سوف** "، (مذكرة تخرج لنيل شهادة مهندس دولة في الفلاحة الصحراوية إنتاج نباتي )، إشراف محمد الأخضر دادة موسى، كلية علوم الطبيعة والحياة، قسم العلوم الزراعية فرع فلاحة صحراوية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، 2015 م، ص 10.

[4] حسان الجيلاني، **قصة العودة، مصدر** سابق، ص 156.

[5] **الحشان:** وهي غرسة فتية يتراوح عمرها ما بين 3 الى 6 سنوات.

جذور الحشانة في الماء عشرات السنتمترات وحينئذ تستقر. ويتم السقي أيضا بطريقة الخطارة [1].

أما العناية به – أي الغوط – تكون بمكافحة الرمال وهي المعركة المستمرة بين الطبيعة والفلاح السوفي، فكان دائم الحيلة والذكاء وصاحب ابداع وتجديد من أجل اعاقة حركة الرياح وقلة قوتها[2] عن طريق الحكمة ومتابعة الرياح وإتجاهاتها لتساعد الفلاح[3]، فينشأ لها حواجز من جريد النخيل يسمى" الزرب " أو الحواجز الحجرية وتسمى" القوطيع "، وتتم رعاية النخيل بعلفها من خلال عزق الأرض وخلطها بالسماد المتمثل في بعر الإبل الممزوج بالرمل وينتج تمر يسمى" البعلي"[4].

وفي أوائل فصل الربيع تأتي مرحلة تلقيح النخيل أو كما يسمى عند السوافة تذكير حيث يقوم الفلاح بوضع الذكار في الطلعة[5]، ويظهر الثمار على عدة مراحل من البزر ثم البلح ثم البسر الأصفر وأخيرا يتحول إلى تمر ناضج[6]. و يتعرض النخيل إلى عدة أمراض منها السوسة والغرم والبو فروه ...[7] الخ. اضافة إلى أهمية النخيل فأنه مهم جدا من خلال صناعة بعض الألعاب كلعبة القوس الذي يصنع من الجريد، وأيضا المشاية ... إلخ.

---

[1] **الخطارة:** وهي آلة ثلاثية الاطراف تقام حول البئر، تتكون من ركيزتين خشبيتين من جذع النخلة ولها عمود متحرك ممدود بين الركيزتين، تربط في مؤخرته حجارة ثقيلة تساعد على رفع الطرف الثاني الذي يعلق به الدلو ( للمزيد ينظر لـ: Lucien , Daviault, **Le Souf (Sud Constantinois )** , L' Imprimerle a l'école, Cannes ( A– M .) , 15 Novembre 1947, p 17 . ).

[2] حسان الجيلاني، **قصة العودة**، مصدر سابق، ص 168.

[3] دوك دي دوماس، **الصحراء الجزائرية**، تر فوزية قندوز عباد، (د . ط)، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013 م، ص 259.

[4] ابراهيم مباركي، مرجع سابق، ص21 .

[5] ينظر لـ: Lucien, Daviault, Op – Cit, p 22.

[6] ابراهيم مباركي، المرجع السابق، ص 22 .

[7] Voisin , André,Op– Cit, p 210.

## رابعاً: الإطار الإجتماعي:

قبل التطرق إلى عادات وتقاليد المجتمع السوفي نتعرف على أصول النظام الإجتماعي وانماط العلاقات التي تحكم مختلف البنى المُشَكِلة للنسيج الإجتماعي إذا يتكون من:

### 1 – النظام الإجتماعي:

**أ– الأسرة:** فعلاقة الأسرة بالألعاب الشعبية ومظاهر الترفيه علاقة وثيقة حيث تعد هي المنبع الإساسي لهما، إذا نجد أن الأب يذهب لممارسة أحد الألعاب كالقوس والخربقة... إلخ، والأم تذهب لمشاركة في الاحتفالات الدينية كعاشوراء، والختان، وممارسة بعض الألعاب مثل السيق، الغوار... إلخ، أما الأطفال فذكور يمارسون يلعبون الحلّيلة، النحلة... إلخ، أما الإناث يلعبن العرايس واللقفة...إلخ، تشكل الإسرة اللبنة الأولى في تشكيل القبيلة،

التي هي الخلية الأساسية في النظام الاجتماعي الصحراوي[1] ويعد هذا النظام كباقي المجتمعات العربية، وهو نظام ذكوري[2].

فالأب هو الذي يقود العائلة ويرعى شؤونها، ويتحكم في كل الأمور داخل الأسرة فيحتفظ بمفتاح "دار الخزين" التي تحتوى على مؤونة، فيرشّد الأنفاق بنفسه ولا يجوز لأحد من العائلة أن يتصرف بحرية في أحد من الأمور المهمة إلاّ بعد أذنه[3]، ويخلفه عند غيابه أو موته أكبر أبنائه أما العمة (أم الأزواج) فتخضع لسلطتها السلفات ( زوجات الأبناء)[4].

---

[1] حلمي بركات، **المجتمع العربي بحث استطلاعي**، ط 5، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 1996 م، ص 69.

[2] س . ترومليي، **الفرنسيون في الصحراء يوميا حملة في حدود الصحراء الجزائرية**، تر محمد المعراجي، (د. ط)، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013 م، ص 345 .

[3] جباري عثماني، " **مظاهر من العادات الاجتماعية في اللباس والزينة لدى المرأة بوادي سوف في أواخر القرن 19 م** "، **مجلة البحوث والدراسات الاجتماعية**، جامعة الوادي، ع 2، الوادي، الجزائر، نوفمبر 2013 م، 185.

[4] علي غنابزية، " **مجتمع وادي من الاحتلال الفرنسي الى بداية الثورة التحريرية ( 1300 – 1374 هـ / 1882 – 1954 م )**، مرجع سابق، ص 131.

ومن ميزة الأسرة السوفية يتسع البيت للإباء والبنين والحفدة، فيسكن الكل تحت سقف البيت الواحد مكون من عدة حجرات وتبقى الأسر متماسكة على هذا المنوال لمدة طويلة[1] ولا تسمح الأعراف لأي من الأبناء بالإنفصال عن أسرته إلاّ عند الضرورة القصوى.

ويسود الأسرة الحياء فنجد المرأة لا تأكل أمام زوجها فهذا عيب، ونجد الرجل لا يحمل ولا يقبل أولاده أمام أبيه ولا يدخل غرفته عندما يكون الأب في البيت، ولا ينادي زوجته باسمها أمام أهله ويذكر خليفة خالد : **(.. كانت بنتي الكبيرة تمرد (تحبي) باتجاه النار ولم انقذها بحضرة أبي على أن أبي كان ينادي عليا لأبعدها من النار لكن دون جدوى..)**[2].

**ب – المرأة:** دون أن ننسى دور المرأة الفعال في الألعاب الشعبية فهي أيضا لها وقت للعب ومن بين ألعابها: السيق، والأكعاب...إلخ، اضافة إلى علاقتها الكبيرة في كل نشاطات الترفيه لأنها عامل رئيسي في انجاح مظاهر الترفيه كمشاركتها في احتفالات عاشوراء، والأفراح.

يُنظَر إلى المرأة نظرة سلبية فمكانتها ثانوية ودورها ينحصر في تنظيم الحوش وتربية فهي الأم والحاضنة، والعمل في المطبخ لتوفير الغذاء لأفراد العائلة[3]، وتقوم بطحن الحبوب وتحلب الإبل والماعز والأغنام، ثم تقوم بمخض الحليب لإخراج الزبدة وتطعم الخيول بتقديم الشعير والماء وتجفيف الحناء وفتل الكسكسي[4]، وتقوم بنسج البرنس والحايك ... لتوفير المنسوجات المختلفة لأفراد العائلة ومن أجل بيعها في السوق[5] وحياة المرأة

---

[1] سمير عوادي، مرجع سابق، ص72.

[2] حوار مع خليفة خالد، مولود خلال 1947 م، عاش فترة الإحتلال الفرنسي ومرارته خاصة من فرقة المهاريسة التابعة لإدارة الاحتلال لأنه كان من البدو الرحل ويساعد الثوار وبعد الاستقلال مقابلة شخصية بمنزله، حي النخيل، هبة، الرقيبة، يوم 14 جانفي 2019 م، على الساعة 30: 6 مساءا.

[3] علي غنابزية، **مجتمع وادي سوف من الاحتلال الفرنسي إلى بداية الثورة التحريرية ( 1300 – 1374 هـ / 1882 – 1954 م )**، مرجع سابق، ص 133.

[4] س . ترومللي، مرجع سابق، ص 258.

[5] سمير عوادي، مرجع سابق، ص78.

البدوية قاسية ومتعبة على المرأة في المدينة، وتقوم بصناعة جلود كجلد الماعز تصنعه ليحفظ فيه الماء والحليب.

والمرأة لا تخرج من البيت إلاّ ليلا لزيارة أهلها أو تهنئة قريب أو تعزية مصاب، وهي ترتدي لباسا يستر محاسنها ويكون برنوس زوجها الذي يكون حارسا لها عند خروجها[1] ويذكر خليفة مرّاد: **( كي ندخل الى الدار أخذ زوجتي أو زوجة أحد أخوتي أو بناتي أو بنات أخوتي بعد صلاة العشاء سواء كانت ذاهبة إلى زيارة، تعزية أو تبارك في الليل وكي تدخل لدار التي تقصدها نرجع ونحدد الوقت الذي سأرجع فيه لها )**[2].

**ت – العائلة الكبيرة (العرش):** وهي مجموعة من الأسر تشترك في النسب وتتجاوز في السكن والأملاك، يقودها شيخ " العرش " وهو يتمتع بسلطة معنوية يستمدها من ثقة الجماعة فيه بحكم رجاحة عقله ونفاذ كلامه[3] ويكون التضامن والتكافل فيما بين الأسر في إطار ما يعرف بـ" العوانة " و" التويزه" وذلك في أعمال البناء وموسم جنى التمور[4].

وتميزت وادي سوف بعاداتها العربية الملتزمة بالأخلاق والقيم الدينية سواء في الخطوبة والزواج، الموالد والعزاء...إلخ[5]، اضافة إلى الأعياد والمناسبات ففضلا عن عيد الفطر والأضحى فقد كان لأهل سوف مناسبات أخرى منها:

---

[1] علي غنابزية، **مجتمع وادي سوف من الاحتلال الفرنسي إلى بداية الثورة التحريرية ( 1300 – 1374 هـ / 1882 – 1954 م )**، مرجع سابق، ص134.

[2] حوار مع خليفة مرّاد، ولد سنة 1938 م، مجاهد شارك في حرب التحرير الوطني وكان بمنطقة الوادي والحدود الشرقية الجزائرية التونسية والليبية، وعاش فترة الاستقلال ثم انتقل الى قسنطينة والآن يقطن في وادي سوف، مقابلة شخصية بمنزله، حي الناظور، الوادي، يوم 12 فيفري 2019 م، على الساعة 10:50 صباحا.

[3] كمال بن عمر، مرجع سابق، ص 24.

4 علي غنابزية، **مجتمع وادي سوف من الاحتلال الفرنسي الى بداية الثورة التحريرية ( 1300 – 1374 هـ / 1882 – 1954 م )**، المرجع السابق، ص 138.

[5] مديرية المجاهدين، مرجع سابق، ص 8.

- **عيد الربيع:** يدعى " طاق الطيوت " ويصادف بداية الربيع وتعدُ فيه أكلة الكسرى بالدهان والكروية والسكر وتسمى المرفوسة[1].

ويجتمع كل أهل الحي مع بعضهم من أجل الإحتفال بالربيع ويكون عيدهم حلواً[2].

- **عيد رجب:** يكون ليلة سبع وعشرون رجب ذكرى الأسراء والمعراج.
- **عيد عاشوراء:** عشرة محرم وتقام فيه احتفالاً بنجاة سيدنا موسى عليه السلام من فرعون وجنوده.
- **وقوف العرجون:** ويصادف الأيام الأوائل من الصيف حيث يكتمل العرجون ويتوقف عن النمو[3].

**خلاصة:**

تحتل منطقة وادي سوف مكانة مميزة في كل المجالات، خاصة في المجال الإجتماعي فلكل مجتمع مجموعة من الموروثات الثقافية المنقولة التي تعكس طبيعة المجتمع وأسلوب حياته ومن بين هذه الموروثات الألعاب الشعبية ومظاهر الترفيه لأنها تمثل التسلية الوحيدة الأفراد في الماضي نظرا لانعدام أماكن، الترفيه وضعف الحالة المادية، كما أنها واحد من أهم مكونات التراث والحياة الاجتماعية التي عاشها آباء والاجداد، وهذا ما سنتعرف عليه في هذا الموضوع.

[1] حوار مع مفتاح خالد، ولد سنة 1959 م، عاش فترة الإستعمار قليلا، كان من البدو الرحل قديما واليوم هو يعيش في المدينة، مقابلة شخصية بمنزله، حي الجامع الكبير، هبة، الرقيبة، يوم 1 مارس 2019 م، على الساعة 7:00 مساءا .

[2] محمد بن عمارة، " **البيئة الصحراوية وعلاقتها بالعادات الإجتماعية الغذائية دراسة ميدانية عن البدو الرحل بوادي سوف** "، ( رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في علم اجتماع البيئة )، إشراف حسان الجيلاني، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم العلوم الإجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2015 م، ص174.

[3] تجاني مياطة، " **دور التراث المادي واللامادي لمجتمع وادي سوف في تحديد ملامح الهوية الثقافية وتكاملها** "، **مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية**، جامعة الوادي، الوادي، الجزائر، ع 6، افريل 2014 م، 160.

# الفصل الأول:

# الألعاب الشعبية في وادي سوف خلال الإحتلال الفرنسي وتأثرها بالبيئة والألعاب الدخيلة

## المبحث الأول: الألعاب الشعبية وتصنيفاتها في وادي سوف

### أولاً: تعريف الألعاب الشعبية

### ثانياً: تصنيفها

## المبحث الثاني: علاقة الألعاب الشعبية بالبيئة السوفية وتأثرهم بالألعاب الدخيلة

### أولا: الألعاب التي من البيئة السوفية.

### ثانيا: الألعاب الدخيلة من طرف المهاجرين السوافة في تونس.

### ثالثا: الألعاب الدخيلة التي جاءت مع الفرنسيين.

## المبحث الأول: الألعاب الشعبية وتصنيفاتها في وادي سوف:

يمارس كل فئات المجتمع في تنوع الألعاب الشعبية فمنها ما هو للصغار، وما هو للكبار، ومنها ما هو للرجال، ومنها ما تختص به النساء، وبعضها ألعاب فكرية والبعض الآخر بدنية.

### أولاً: تعريف الألعاب الشعبية:

يتصل اللعب اتصالا مباشرا بحياة الفرد فانه يشكل محتوى حياتهم وتفاعلهم مع البيئة، فهو أداة تكوين وتنمية لشخصية الفرد وسلوكه وتعد الألعاب عامة مدخلا أساسيا لنمو الفرد من الجوانب الجسمية، العقلية، والإجتماعية، والإخلاقية...إلخ. فهي أكثر الأشياء التي يحبها الفرد لأنها متميزة بالمتعة. فما هو اللعب؟ وما المقصود بالألعاب الشعبية؟

**1- تعريف اللعب:**

اللعب فعل يرتبط بعمل لا يجدي نفعًا أو بالميل إلى السخرية بل هو نشاط ضد الجد. وجاء في لسان العرب لأبن المنظور يقول لعب، يلعب، تلعب، لعبا، وتلعبا، ويقال رجل لعبة أي كثير اللعب[1]. وقد حث الإسلام على اللعب الصغار بما له من أهمية في تعليم الطفل من مهارات التي تفيده في مستقبل حياته، وجاء في القرآن الكريم قوله تعالى:

﴿ أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿١٢﴾ ﴾ يوسف: ١٢[2]. كما أن الشرع أجاز اللعب بالدمى، ولم ينكر الرسول

[1] جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، **لسان العرب**، ط 6، دار صادر، بيروت، لبنان، 1417هـ / 1997 م، ص 277.

[2] سورة يوسف، الآية 12، ص 236.

صلى الله عليه وسلم لعب البنات لحديث عائشة رضى الله عنها حيث كانت تلعب مع صويحباتها: **( كنت ألعب بالبنات في بيته. وهن اللعب )**[1].

وقد عرّف علماء النفس اللعب بعدة تعريفات كثيرة ومختلفة بإختلاف وجهات نظر علماء حول طبيعته ووظيفته والدور الذي يلعبه في حياة الفرد سواء كان صغيرا أم كبيراً ذكراً أم أنثى ومن هذه التعريفات نذكر:

أ- فالباحثة سوزانا ميلر ترى أن كلمة لعب: ظلت زمنا طويلا تشبه سلة مهملات لغوية تُلقى فيها بكل سلوك يظهر عليه انه إختياري، لا يبدو له إستعمال واضح من الناحية البيولوجية أو الإجتماعية [2].

**ب** - اللعب وجد مع وجود الإنسان الأول، فالطفل يولد ومعه إستعداد وميل للعب منذ اللحظة الأولى يولد فيها إلى الدنيا[3].

**ت** - اللعب هو نشاط يمارسه الناس أفراداً أو جماعات بقصد المتعة والتسلية يشُعِر الفرد بالراحة النفسية والبهجة والسرور[4]. ويمكن أن يتنافس فيه عدة أفراد يخضعون لقوانين اللعبة[5].

**ث** - هو نشاط حر موجه يكون على شكل حركة أو عمل، يمارس فردياً أو جماعياً، ويستغل طاقة الجسم العقلية والحركية، وميزته السرعة والخفة[6].

---

[1] مسلم بن الحجاج النيسابوري، **صحيح مسلم بشرح النووي**، كتاب في فضائل الصحابة رضى الله عنهم، باب في فضل عائشة رضى الله عنها، المطبعة المصرية، القاهرة، مصر، 1930 م، ص1037.

[2] سوزانا ميلر، **سيكولوجية اللعب**، تر حسن عيسى،(د. ط)، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 1987 م، ص 9.

[3] فاضل عبد الله حنا، **اللعب في مرحلة الطفولة ورياض الأطفال**، ط 1، دار الإعصار العلمي، عمان، الأردن، 2015 م، ص 22.

[4] محمد أحمد صوالحة، **علم نفس اللعب**، ط 2، دار المسيرة، عمان، الأردن، 2007 م، ص 15.

[5] محمد مصطفى العبسي، **الألعاب والتفكير في الرياضيات**، ط 1، دار المسيرة، عمان، الأردن، 2009 م، ص 141.

[6] محمد محمود الحيلة، **الألعاب من أجل التفكير والتعليم**، ط 3، دار المسيرة، عمان، الأردن، 2009 م، ص 19.

**ج –** اللعب نشاط يقوم به الناس بصورة فردية أو جماعية لغرض الإستمتاع دون دافع آخر فهو نشاط إنساني حر وخالص، وقد يكون هذا النشاط حركي أو ذهني.

من خلال التعاريف السابقة أستنتج وبعد الإطلاع على جوانب التشابه والإختلاف فيما بينهم يكون تعريف اللعب كالتالي: هو نشاط ذهني أو بدني يقوم به الفرد أو الجماعة بغض النظر عن الجنس أو العمر من أجل تلبية المتعة والمرح، والتي يمكن أن تتحقق من خلال اللعب كالترويح، تفريغ الطاقة الزائدة، ويكون منظما أو تلقائيا.

**2– الألعاب الشعبية:**

تشكل الألعاب الشعبية أحد أهم عناصر التراث الشعبي وجزءاً مهما من الذاكرة والوجدان المجتمعي لأي مجتمع فهي نتاج للتكوين الثقافي والحضاري وإنعكاس للبيئة الطبيعة والجو الإجتماعي السائد[1]. وعلى حسب ما يعرفها محمد البلوشي بانها أنماط من السلوك الحركي والوجداني ضارب في القدم يشكل جزءاً من الإرث الاجتماعي المرتبط بجذور الشخصية الإنسانية والمقومات الحضارية من منطقة إلى أخرى تتناقله الأجيال جيلاً بعد جيل ومارسته برغبة وصدق من أجل الترفيه والتنشيط وقضاء وقت الفراغ[2].

كما تعرف أيضا بانها نشاط رياضي ذهني قديم ويشكل جزءا من الإرث الاجتماعي المرتبط بجذور الشخصية الإنسانية، وهي جزء من تراث الشعب ويتناقلها فرداً عن فرداً وجماعة عن جماعة[3] وممارسته من أجل الترفيه والتسلية وقضاء وقت الفراغ بطريقة مفيدة.

---

[1] بلقاسم دودو ومسعودة هتهات، **الألعاب التقليدية(الشعبية) ذات الطابع الصحراوي الجزائري، مجمع أعمال الملتقى الدولي الأول حول: الأنشطة الترفيهية والألعاب التقليدية ودورها في تطوير السياحة الصحراوية**، معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، يومي 3 – 4 ديسمبر 2014 م، ص 291.

[2] محمد البلوشي، " **الألعاب الشعبية تراث قطري يتحدى الزمن من أجل البقاء**"، **جريدة الراية البيرق**، قطر، 4 أوت 2015 م، ص 3.

[3] طاهر طاهر ودحون العمري وعبد القادر شرشار، **تظاهرات الألعاب والرياضات التقليدية (الشعبية) في تفعيل السياحة الرياضية في بعض ولايات الوطن، مجمع أعمال الملتقى الدولي الأول حول: الأنشطة الترفيهية والألعاب التقليدية ودورها في تطوير السياحة الصحراوية**، المرجع السابق، ص 10.

## ثانياً: تصنيفها:

إن الألعاب الشعبية تعتبر من التراث اللإمادي الذي ورثناه عن أجدادنا لأنها تحتل مكانة كبيرة في وسط الشعوب نظراً لبساطتها وبساطة الإمكانيات المستخدمة فيها، لأنها المرآة الصادقة للحياة اليومية البسيطة فمن خلالها يتم نقل نماذج الحياة في البيئة بطابعها وتقاليدها ونظامها. وتتميز بروح اللعب المتضمن للفرحة والتسلية والمتعة لأنها تعد متنفساً والترويح عن الافراد بعد عملِ شاقٍ، وتمارس في سبيل المنافسة والمرحبين الكبار والصغار وبين الإناث والذكور، وقد تكون فردية تخضع للشخص ذاته أو جماعية، أو قد تمارس نهاراً أو ليلاً. وتشترك كل ألعاب في التسلية وسأحاول عرض بعض من نماذج الألعاب الشعبية في وادي سوف ومن بينها:

### 1) لعبة القوس:

وهي أشهر الألعاب في سوف منذ القديم وإلى أواسط الستينيات، خاصة في القرى وتلعب في الخريف إحتفاءاً بظهور التمر وتدوم مدة شهر، وتلعب في منتصف النهار وهي لعبة موجودة في الصحراء الشرقية الجزائرية والجنوب التونسي والشمال الغربي الليبي. وهي خاصة بالذكور تجمع بين فريقين بعدد غير محددة من اللاعبين وصورتها أن يتقابل الفريقان عند نصف المسافة بين المرمى[1]. وتختلف في طريقة لعبها في تونس وليبيا وفي الجزائر، ففي سوف يحاول كل فريق أن يدفعها إلى جهته هو، ومن بقت الكرة عندهم في حيهم فهم المنتصرين ينزل الفريق الخاسر عند الفريق الفائز كضيف وتكون جلسات سمر بها عشاء وشرب الشاي وهذا يدل على تماسك العلاقات الاجتماعية[2].

---

[1] فريد الصغيري، " **الألعاب الشعبية التونسية المؤشرات التنمية الثقافية والاندماج الاجتماعي التربوي**"، **مجلة الثقافة الشعبية للدراسات والبحوث والنشر**، المؤسسة العربية للطباعة والنشر، البحرين، ع 24، السنة 07، شتاء 2014 م، ص 100.

[2] عرض حول مذكرات حياة **المرحوم المجاهد خوارزم الطاهر**، مخطوط ( نسخة موجودة في متحف الوادي )، ص 4.

وتكون بين حيين أو قريتين، ووصف جستون كوفي(Cauvet Gaston) بأن الكرة من الصوف والقوس من غصن النخيل وهي محبوبة عند السوافة[1]. وتكون الكرة من شعر الماعز، الوبر، وبقايا الكتان البالية وتخاط جيدا بخيط خشين من الشعر ويصنع القوس من جريد النخل ويكون قريب من الشوك ويجرد منه ويقص[2] من بداية الكرنافة وهو الجزء المقوس ويكون على حسب اللاعب[3].

وتضرب الكرة بالقوس وتُفْتَكُ من اللاعب الخصم بالقوس دون لمسها[4] فيرميها اللاعب كما ترمى كرة الجولف، ثم يلحقها جريا ليواصل رميها تجاه الهدف المحدد والآخرُين يجرون خلفه وإذا لحقه أحدهم تصارعا بالقوس من أجل أخذ الكرة[5].

**2) لعبة الخربقة:**

هي لعبة فكرية تلعب في المجالس وأمام الدكاكين[6] وهي اللعبة المفضلة لدى السوافة إلى اليوم، ومفضلة لدى الرجال عامة والشيوخ خاصة، عن مكونات هذه اللعبة يقول بول بيلان ( Paul Bellin ): ( **يتم لعب اللعبة التي تعتمد على توزيع أحجار الخصم، في أزواج على لوحة شطرنج مكونة من 25 أو 49 مربعا، مع 24 أو 48 قطعة** )[7]. كما يلعبها الرجال الذين أعمارهم بين 20 سنة فما فوق وتلعب في الصباح

[1] جستون كوفي، **مذكرات حول سوف و السوافة**، تر عبد القادر ميهي، ط 1، مطبعة الرمال، الوادي، الجزائر، 2016 م، ص 148.

[2] للمزيد ينظر للملحق رقم: (1)، ص 97

[3] علي بوصبيع، **الغوط الهود أو الهرم المقلوب**، ط1، مطبعة مزوار، الوادي، الجزائر، 2015 م، ص 62.

[4] فريد الصغيري، مرجع سابق، **مجلة الثقافة الشعبية**، ع 24، السنة 7، ص 100.

[5] علي بوصبيع، المرجع السابق، ص 62.

[6] علي عفيفي علي غازي، "**ألعاب الأطفال الشعبية الرمضانية**"، **مجلة تراث**، تصدر عن مركز زايد للدراسات والبحوث، أبوظبي، ع 200، جوان 2016 م، ص 42.

[7] Paul Bellin, **L'enfant Saharien à travers ses jeux**. In: Journal de la Société des Africanistes , T 33 fascicule1 ,1963, p 53.

لكن أكثر وقت محبب للعبها يكون في المساء، وتنجز على وجه الأرض بالرمال على شكل مربع به 20 سم على 20 سم[1].

وهي مناسبة أكثر للشيوخ لأنها لا تحتاج إلى الحركة حيث يلازم لاعبها الجلوس لساعات طويلة( أكثر من ساعة ) وتتكون من 49 دار والدار المركزية تبقى فارغة ليتم بدء اللعب من خلالها وهي تشبه لعبة الشطرنج[2]، ويتم اللعب في أي اتجاه يختاره اللاعب الأول من أحجاره المجاورة، ثم يبدأ الخصم باللعب، فاذا أستطاع أي منهما حصر حجر اللاعب الأخر بين حجرتين فإنه بذلك يقتله ويرميه خارج اللعبة ويقول:" كلبك مات"[3].

ووصف بول بيلان(Paul,Bellin) طريقة لعب لعبة الخربقة بأن القطع تتحرك بالتوازي مع الجوانب، ليأكل واحد يجب حصر بيدق الخصم بين اثنين من البيادق وهكذا، أيضا البيدق a الذي تم حصره a1، يسمح بأخذ A (ينظر الشكل1) لا نأخذ حتى يتم وضع جميع القطع على لوحة الشطرنج ويمكننا أن نأخذها إلاُ بعد الحركة، إن الضربة نفسها يمكن أن تؤدي الى أخذ أحجار الخصم، اذا تم حصر البيدق a الى a فانه يتيح أخذ A, B, C (ينظر الشكل2)[4].

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| | A | | | |
| | A | A | B | |
| | | | | |
| | | | | |
| | | | | |

**الشكل1: يوضح تخطيط وضع الحجارة من البداية.**

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| | | c | | |
| | | B | | |
| b | A | **a1** | C | D |
| | | a | | |
| | | | | |

**الشكل2: يوضح الشكل اللعب بذكاء.**

[1] Voisin André, Op– Cit, p 121.

[2] فريد الصغيري، مرجع سابق، **مجلة الثقافة الشعبية**، ع24، السنة7، ص 100.

[3] عطاء محمد أبو جبين، **الألعاب الشعبية التراثية في بلدة الظاهرية عراقة وأصالة، مؤتمر الفن والتراث الشعبي الفلسطيني واقع وتحديات**، كلية الفنون الجميلة، جامعة النجاح، نابلس، 1 أكتوبر 2011 م، ص 19.

[4] Paul Bellin, Op–Cit, p 54.

**3) المشاية( أو عكاز البهلوان ):**

ويصنع قطعة من الجريد القوي الذي يكون بمحاذاة الكرنافة مباشرة، وتشدة بأحكام[1] وتوضع فوقها الأرجل، ويمشي بها الأطفال فوق الأرض[2]. ولا يمكن أن يكون لهذه اللعبة ارتفاع كبير، 20 سم، فوق سطح الأرض على الأكثر تقدير لكي لا تتسبب في سقوط خطير[3]، ولمّا يجري بها الأطفال فهي تحقق أكبر قدر من المتعة لهم.

**4) بل وخنّاب:**

ترتبط هذه اللعبة بمربي الإبل أثناء زمن الفوضى واللإقانون، وهي لعبة يمارسها الذكور وتتعلق بالإغارة على الإبل في القبائل، لأن الإبل سهلة الإندفاع وسريعة التنقل واوفر فائدة من الغنم[4]. وسبب لعبها من طرف الأطفال لأنها تتميز بكثرة الحركة، وترتكز على الحيلة وسرعة العدو، وإستعمال العصِي، وينقسم الأطفال إلى ثلاثة فرق:

1- **الفريق الأولى:** يُمثل قطيع الإبل، يرقد هؤلاء في مكان معين، عادة ما يكون اسفل الكثبان أو وراء اشجار الزيتاء.

2- **الفريق الثاني:** يُمثل اللصوص القادمين في جنح الليل متسترين بالظلام الدامس.

3- **الفريق الثالثُ:** يُمثل أصحاب الإبل[5].

يأتي اللصوص من بعيد متسترين بظلام الليل ويقومون بسرقة الإبل، بهدوء كامل دون القيام بأدنى حركة توقظ أصحابها أو الرعاة. وبعدها يقوم أحد الرعاة بتفقد الإبل فلا يجدها فيتعقب الآثار لفترة قصيرة حتى يتأكد من سرقتها، ثم يرفع عقيرته بالصياح فيخرج البقية متسلحين بعصيّهم ويلحقون بالسارقين متعقبين الآثار، ولا يستسلمون حتى يستردون

---

[1] Voisin Andre, Op-Cit, p 121.

[2] التجاني العقون، **أضواء على مدينة قمار بوادي سوف**، ط1، مطبعة الوادي، الوادي، الجزائر، 2016 م، ص 255.

[3] جستون كوفي، مصدر سابق، ص 149.

[4] فريد الصغيري، مرجع سابق، **مجلة الثقافة الشعبية**، ع 24، ص99.

[5] أحمد زغب، **الألعاب الشعبية محاولة لمقاربة تاريخية وإنثروبولوجية لنماذج من منطقة وادي سوف**، ط1، مطبعة الوادي، الوادي، الجزائر، 2016 م، ص60.

الإبل وهي لعبة رياضية بإمتياز فهي تحتوي على الجري والضرب بالعصي لكنها تستعمل المكر والدهاء في المناورة والتخفي[1]، وهي عبارة عن دراما تمثيلية.

**5) زوز ومات:**

لعبة من التراث الشعبي لمنطقة سوف[2]، ففي أوقات الفراغ تجد في كل مكان حفراً صغيرة في الأرض من جراء رؤوس الأصابع، ويلعبها لاعبان على رقعة الشطرنج تتكون من 25 (5×5) أو 49 (7×7) مع 24 أو 48 قطعة[3]. ولا تسمح في اللعبة إلاّ هاته العبارات: إش هي للتحذير، مات هي للفوز[4].

وضع البيادق في البداية: قبل انطلاق اللعب يوزع اللاعبان بيادقهم كما هو موضح في الشكل1،[5] وتبقى الخانة المركزية فارغة وتتحرك القطع ولا تأخذ قطع الخصم إلاّ إذا قفز عليها[6] وتقدم خانتين لاعبنا من A إلى a1 الشكل2،[7].

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| + | + | + | + | + |
| + | + | + | + | + |
| + | + | | • | • |
| • | • | • | • | • |
| • | • | • | • | • |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| | | | | |
| | | | | |
| | | | | |
| | | | | |
| a | A | a1 | | |

**الشكل1: يوضح الشكل طريقة ملئ الخانات. الشكل2: يوضح الشكل طريقة اللعب.**

[1] أحمد زغب، مرجع سابق، ص61.

[2] التجاني العقون، مرجع سابق، ص 254.

[3] Paul Bellin, Op-Cit, p52.

[4] بن سالم بن الطيب بالهادف، **سوف تاريخ وثقافة**، (د. ط )، مطبعة الوليد، الوادي، الجزائر، 2007 م، ص 125.

[5] Paul Bellin, Op-Cit, p53.

[6] بن سالم بالهادف، المرجع السابق، ص 125.

[7] Paul Bellin, Op-Cit, p53.

ويمثل الشكل3 خطوة أكثر تعقيدا إذا اخذنا A لعبنا a1, a2, a3,a4 انه لم يكن لديه رهينة B لكننا قد لعبت على طول خط منقط، لأنك يمكن أن تذهب من خلال الخانة إذا احتلتها إما عن طريق واحد من قطع الخصم لا يمكننا سوى تحريك بيدق واحد وهذه الخطوة نفسها يمكن أن تؤدي إلى عدة بيادق يقوم بها الخصم[1].

ذهب البيدق إلى a1 مع اخذ A ثم إلى a2, a3 وإلى اخذ B، ثم إلى a4 وإلى أخذ C، وأخيرا a5، ثم اخذ D لا أحد يستطيع القفز من بيادقه الخاصة (ينظر الشكل4)[2].

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| **a4** | **A** | **a3** | | |
| | | | | |
| **B** | | **a2** | | |
| | | | | |
| **A** | | **a1** | | |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| | | a2 | B | a3 |
| | | | | C |
| | | **a1** | A | a4 |
| | | | | D |
| | | | | a5 |

**الشكل3: يوضح الشكل عملية اللعب.** **الشكل4: يوضح الشكل طريقة أكل الخصم.**

**6) الحلّيلة (الغميضة):**

هي لعبة يمارسها الذكور والإناث، ويتم لعبها ما بين الساعة الثالثة بعد الظهر والسابعة مساءاً، وتكون أعمارهم من 6 – 12 سنة وعددهم يكون من 5 – 10 أشخاص فما فوق، ويتم لعبها بطريقتين:

**الطريقة الأولى:**

وضع عصابة محكمة على عيني أحدهم وتسمى عند أهل سوف بالدجاجة العمياء ويردد أصدقائه: دجاجة عمياء، دجاجة عمياء... ويحاول اللاعب المغمضة عيناه

[1] Paul Bellin, Op-Cit, p53.

[2] Ibid.

الإمساك بأحد اللاعبين الذين يدورون حوله، ويتنقلون من مكان لآخر، مصدرين أصواتاً بقصد إرباكه وأستفزازه[1]، وإظهار أنه غير قادر على الإمساك بهم، ويتتبع الأصوات والحركات الصادرة عن رفاقه، ويحاول الإمساك بأحدهم معتمداً على مصدر الأصوات، ويسترق النظر من تحت رباط العين ليرى أقرب الأطفال إليه، لإمساك به[2].

ولا تحل العصابة أو قطعة القماش عن عين اللاعب إلاّ إذا أستطاع أن يمسك بأحدهم ليحل محله في المطاردة. فإن نجح في ذلك، نزعت العصابة عن عينيه، وجعلت على عيني الطفل الممسوك، لتبدأ اللعبة من جديد[3].

**الطريقة الثانية:**

وتلعب أيضا بطريقة أخرى حيث تعتمد على واحد من مجموعة يقوم اللاعب الأول بوضع يديه على عينيه ويستند على أحد الجدران[4] ويبدأ العد إلى العشرة مثلا حتى يختبئ الجميع ويبدأ في البحث عنهم[5] وإذا امسك أحد المختبئين قبل وصوله[6] وتقبيله جدار فهو سيخسر ويكون مكانه وهكذا...إلخ. وهي تعتمد على السرعة والخفة والمهارة في البحث والإكتشاف.

**7) لعبة الحبيلة ( نط الحبل ):**

تمارسها البنات في الشارع أو ساحة المنزل وتجتمع البنات ومعهن حبل الذي يصنع عادة من الليف للقفز عليه، ويخترن بطريقة القرعة أربع مجموعات رباعية، وكل فريق

---

[1] عطاء محمد أبو جبين، مرجع سابق، ص 25.

[2] غادة عبد الستار عواد العاني، **أهمية الألعاب الشعبية في مسرح الطفل العراقي، مجلة الأكاديمي**، العراق، ع 86، 2017 م، ص 129.

[3] غسان نمر محمود(الحاج صالح)، **الألعاب الشعبية التقليدية وعلاقتها بالمهارات الحياتية والحركية وبعض عناصر الياقة البدنية، مؤتمر كلية التربية الرياضية11، و3 لجمعية كليات التربية الرياضية العربية(التكملية في العلوم الرياضية)**، الجامعة الأردنية، الأردن، 20 جويلية 2016 م، ص 379.

[4] سمير عوادي، مرجع سابق، ص82.

[5] علي عفيفي علي غازي، مرجع سابق، ص 43.

[6] Paul Bellin, Op-Cit, p64.

يقوم باللعب بنفسه، حيث تمسك فتاتان بالحبل للتلويح به، وتقوم الأخريات بالقفز عليه بشكل فردي أو ثنائي، ويمكن أن تلعب البنت لوحدها في البيت وتحسب القفزات لتسلي وقتها[1].

كما للذكور حظ وافر من هذه اللعبة وتعتمد على القفز على الحبل حسب الشكل والإرتفاع الذي يحرك به اللاعبان الحبل، محاولاً إن لا يخطفه الحبل ( إذا خطفه الحبل يكون قد ارتكب خطأ، فيخرج ويدخل لاعباً أخر)[2]. وفي هذا الصدد رُوي لي أن البنات كن يلعبن الشطيرة[3] قالت نفس الراوية: **( كنت ألعب الشطيرة مع بنات الحومة من الصباح حتى أننا ننسى أنفسنا، وكنا نستمتع كثيرا بها...)**[4].

وكذلك قال السعيد قعر المثرد:**(.. يُلعب نط الحبل فردي وثلاثي ... وكانت بنت عمي زوجة أخي تلعبها ساعات طويلة دون توقف أو تعب يرهقها )**[5].

[1] سما حسن، " **ماذا يلعب أطفال فلسطين في رمضان؟**"، **مجلة تراث**، ع 200، مرجع سابق، ص 48.

[2] نجاة تيرس عمر طويل الساق وسهام بلعربي: " **الدور التربوي للألعاب الرياضية الشعبية وتوظيفها في حصة التربية البدنية والرياضية** "، (بحث مقدم ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص علم الحركة وحركة الإنسان)، إشراف أحمد عطاء الله، معهد التربية البدنية والرياضية، قسم التربية البدنية والرياضية، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، الجزائر، 2017 م، ص 52.

[3] **الشطيرة:** هي لعبة نط الحبل أو الحبيلة عند أهل سوف، والشطيرة لهجة سكان قمار.

[4] حوار مع نجمة بني، مولودة سنة 1942 م، ربة منزل بنت شهيد وعاشت ويلات الإستعمار مع عائلتها لانهم عائلة مجاهد آنذاك، مقابلة شخصية بمنزلها، حي أول نوفمبر 1954 م(الباب الظهراوي) قمار، الوادي، يوم 25 فيفري 2019 م، على الساعة 10:06 صباحا.

[5] حوار مع السعيد عبدالقادر قعر المثرد، مولود 1954 م بالرديف، تعلم بالمدارس تونس ورجع الى الجزائر(سوف) سنة 1968 م، التحق بالمعهد التكنولوجي للتربية بمدينة ورقلة الذي تخرج منه أستاذا لمادة الإجتماعيات أستاذ التاريخ القديم في جامعة الشهيد حمه لخضر وهو بصدد إعداد رسالة الدكتوراه، حصل على الجائزة الأولى في مسابقة سوف الكبرى للشعر وفي مسابقة الشعر المحلي لبطولات حرب التحرير، مقابلة شخصية بقاعة الأساتذة، كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي، يوم 16 أفريل 2019 م، على الساعة 9:45 صباحا.

**8) لعبة العشايش:**

هي لعبة عادة ما تلعبها البنات وهي عبارة عن تمثيلية يقمن خلالها بإحضار كل ما عندهن من ألعاب أو دمى ويصنعن بيوتاً لها وإعداد الطعام[1] والتجمع والأكل معا أو الخياطة للمتعة والتظاهر بعدة أعمال كالطب والتجارة وغيرها ولكلٍ الإختيار في طريقة اللعب، أيضا يمكنهن أن يلعبن عدة ألعاب مختلفة في هذه اللعبة، وذكرت هنية خالد: (.. **لعبت بالعشايش حتى بعد زواجي لأني كنت بنت 14 سنة )**[2].

أما طريقة صنع العروس فتكون عبارة عن عصا وتوضع على شكل الصليب، وتقوم الأمهات بصناعة ملابسها من بقايا الملابس المستعملة غير صالحة وتزين وكأنها عروس ويكون شعرها من خيوط سوداء أو صفراء، ونجد الفتيات يتغنين بجمال عرائسهن ويشدن بهن وكأنهن بناتهن، وهذه الأغاني مقتبسة من النسوة في الأعراس مثل:

**أحضر يا زين وكدس عن بنتي**

**راهي غزلتلي، راهي حطبتلي.**

**راهي وردتلي، راهي ذوقتني.**

**راهي نسجتلي، راهي رحتلي**[3].

وهي ألعاب التقليد ممتعة بالنسبة لهن وهي تعبر عن الناحية الإجتماعية وعن تحمل البنت من صغرها مسؤولية البيت.

**9) لعبة الدرقيلة( الخريرة أو الطارة ):**

ظهرت مع مطلع القرن العشرين حيث أستقدمها الفرنسيون وهذا ما يرجح أنها لعبة فرنسية الأصل، وهي عبارة عن إطار عجلة الدراجة الهوائية يدفعه الطفل بسلك معكوف

[1] حوار مع نجمة بني، المصدر السابق.

[2] حوار مع هنية خالد، ولدت سنة 1962 م ربة منزل ولدت يوم الإحتفال بالإستقلال، كانت مع زوجها يعيشون حياة البدو الرحل متنقلين بين الصحراء والمناطق التلية، مقابلة شخصية بمنزلها، حي النخيل، هبة، الرقيبة، يوم 24 مارس 2019 م، على الساعة5:40 مساءا.

[3] أحمد زغب، مرجع سابق، ص 32.

من جهة[1] أو يقوم الأولاد بصنع عجلة من الحديد أو يتم إدخال قضيب حديدي طويل في الثقب الذي يتوسط العجلة مثني في نهايته القضيب[2].

ويقوم الطفل بدفع العجلة وهو يجري ويستمتع الجميع بها حيث يستطيعون أن يقوموا بمسابقات وسباقات[3]، وذكر عبد القادر ميهي واصفاً كيف كانوا يستمتعون بالدرقيلة **(... كنا نلعب بالدرقيلة وهي من عجلة الدراجة ونجرها بعصا أو سلك، ونتنافس فيما بيننا عن من يجري أطول مسافة وأسرع وقت ...)**[4].

**10) لعبة التاربولات:**

لعبة قديمة من ألعاب الأطفال الذكور، خاصة في فصل إستقرار الطيور( الصيف ) وهي عبارة عن شريطين رفيعين من المطاط متساويين في الطول حوالي 30 سم، وبعرض نحو 1.5 سم، تقص عادة من الإطار الداخلي للدراجات الهوائية، ويتم قطع عود ذو شعبتين على شكل حرفY بالإنجليزية من غصن شجرة رفيع عند نقطة تفرع الغصن.

ثم تقص قطعة من الجلد بطول 8 سم وبعرض 4 سم، ويتم شقّها من طرفيها[5]، بحيث يكون الشقّ بعرض وسمك شريط المطاط، ثم يربط كل طرف للمطاط في الشق في

[1] بن سالم بن الطيب بالهادف، مرجع سابق، ص 126.

[2] Paul Bellin, Op-Cit, p65.

[3] حوار مع قمعون عاشوري، ولد سنة 1950 م، درس وختم القرآن الكريم، درس بمدرسة الوسط للبنيين تحصل على شهادة الابتدائي بالعربية والفرنسية، حاصل على شهادة الأهلية باللغتين وشهادة الليسانس في التاريخ من جامعة الجزائر 1978 م إضافة الى دبلوم الدراسات المعمقة في التاريخ الوسيط 1983 م والماجستير العام 1995 م والدكتوراه 2010م في التاريخ الوسيط من جامعة الجزائر، مقابلة الشخصية بمكتبة شتحونة، حي الكوثر النزلة، الوادي، يوم 28 مارس 2019 م، على الساعة 8:50 صباحا.

[4] حوار مع عبد القادر ميهي، ولد سنة 1952 م بأولاد أحمد، الوادي، له مستوى النهائي، مترجم 14 عمل وحاليا يعمل على عمل بني جلاب، مهتم بتراث وادي سوف، يحفظ الشعر ومهتم بتاريخ الحركة الوطنية والثورة التحريرية، مقابلة شخصية بالمتحف المجاهد، الوادي، يوم 17 أفريل 2019 م على الساعة 9:45 صباحا.

[5] للمزيد ينظر للملحق رقم:(2)، ص98.

طرفي الجلدة، بينما يثبت الطرف الأخر لكلا شريطي المطاطيين على طرفي التاربولات من أعلى ويتم ربطهما بإحكام[1].

يختار الطفل حجارة صغيرة مناسبة، بحيث تكون ملساء، بدون حواف حادة، وشبه دائرية. يضع الطفل الحجر في وسط الجلدة، ويمسكها بالإبهام والسبابة يصوب نحو هدف محدد.[2]

واستخدم الأطفال التاربولات كأداة لصيد العصافير والطيور. وتمثل حرب بينهم بين حي وأخر، كذلك لتنافس فيما بينهم على إصابة أهداف محددة، أو لإطلاق الحجر إلى أبعد مسافة يستطيع أحدهما الوصول إليها دون الآخر، محاولا كل منهم إظهار مهارته وإمكانياته ومواهبه في إصابة الاهداف[3]. ويحبوا الأطفال السوفيون ويتمتعون أكثر في صنعها.

**11) لعبة المقليعة:**

من ألعاب الأطفال الذكور يتنافس فيها الأطفال على إصابة هدف معين، وتتكون من حبلين رفيعين، وجلدة، وحجر صغير. ربما هي لعبة نادرة في سوف على غرار تونس.

يتم إحضار شريطين أو حبلين رفيعين من القماش، يكون طولهما بين 40 – 80 سم، وقطعة من الجلد بطول 10–12 سم وبعرض 4–6 سم، تثقب من طرفيها ويربط طرفي الحبلين بها. يتم عمل عُقدة في نهاية كل حبل ليسهل تثبيتهما عند التلويح بهما بشكل دائري. توضع احدى العقدتين بين السبابة والوسطى، بينما يمسك اللاعب الحبل الثاني بقبضة يده، ليسهل تحريره عند الوصول إلى اللحظة المناسبة لقذف الحجر. يمسك

[1] روت لي طريقة صنعها من أحد الشباب، مقابلة شخصية بغابة هبة، الرقيبة، يوم 24 أفريل 2019 م، على الساعة 3:30 مساءا. وأكد صنعها السعيد عبد القادر قعر المثرد، مصدر سابق.

[2] حوار مع عبد القادر ميهي، مصدر سابق.

[3] نفسه.

اللاعب الرامي الحبلين بشكل طولي، ويضع حجرا في كف أو وسط الجلدة، وهو مركز استقرار الحجر[1].

ويتناسب طول الحبل تناسبا طرديا مع طول المسافة بين اللاعب الرامي والهدف المقصود. فكلما كانت المسافة اكبر تطلب ان يكون الحبل أطول وبالعكس. ويجب ان يكون طولهما مناسباً لطول الطِّفل[2]. كما تعتمد قوة انطلاق الحجر على وزنه. فكلما كان وزن الحجر اكبر كلما زاد التسارع، وازدادت القوة الطاردة عن المركز، وحقق بالتالي قوة انطلاق أكبر[3].

يقف اللاعب مقابل الهدف المحدد، ويمسك بطرفي الحبلين جيدا، بينما تتدلى الجلدة الى أسفل بفعل ثقل الحجر، ويبدأ اللاعب بالتلويح بشكل دائري وتصاعديا، حيث يكون في البداية بطيئاً ومن أسفل إلى أعلى، ورويداً رويداً تزداد السرعة. وهي تتطلب جهد كبير سواء بدني أو العقلي.

**12) لعبة الأكعاب:**

ذكرها جستون كوفي ( Cauvet Gaston ) بأن الأكعاب يلعبها الأطفال لأنها لعبة مشهورة عالمية[4]، تحبها فتيات سوف وتسمى عندهم بالتيتان، وهي عبارة عن أربع قطع عظام التي تربط المفاصل العظمية عند الحيوانات وتنظف جيداً وتلون بألوان زاهية[5] وللتيتانة أربعة جوانب وومعهم اللقاف، وعند رمي اللقاف يرمى التيتان في الأرض ويلتقط اللقاف قبل سقوطه في الأرض وتبرز مهارة وخفة اللاعب في تسوية التيتان كل مرة بالطريقة المعينة المتفق عليها، ويتبارى اللاعبون على من يسبق الأخر في إتمام كل

[1] حوار مع السعيد عبد القادر قعر المثرد، مصدر سابق.

[2] محمد حمدان لافي العنزه، **المقليعة**، وزارة الثقافة، المملكة الاردنية الهاشمية، 2018م، ص 2.

[3] حوار مع عبد القادر ميهي، مصدر سابق .

[4] جستون كوفي، مرجع سابق، ص 149.

[5] عبد الرحمان جمعة ذياب، " **الألعاب الشعبية في هيت**"، **مجلة الثقافة الشعبية للدراسات والبحوث والنشر، البحرين**، ع27، السنة7، خريف 2014 م، ص 88.

الأدوار، وهي خاصة بالبنات حيث تقعدن وتقوم أحداهن برمي[1] حجرة عاليا وقبل سقوطها تحمل احدى الأكعاب وهكذا وإذا فشلت يذهب الدور لأخرى. وفي وقت لاحق مارسها الذكور أيضا[2].

**13) الشاشية:**

يلعب أطفال سوف لعبة الشاشية بينما أطفال فرنسا يلعبون البيريه ( béret )، وهذه اللعبة يمكن أن يقدمها المعلم وأصلها فرنسي أخذها السوافة منهم[3].

**14) لعبة الخرز( البلاقاي ):**

تلعبها البنات وذلك من خلال جلب كمية كبيرة من الرمال وتلعب بالخرز أو الدراهم وتأخذ احداهن أكوام التراب وتضع الخرزة فيه وتقوم بتحريك التراب حركات دائرية فإن كن ثلاثة تقسم إلى ثلاثة أكوام وهكذا وكل واحدة تأخذ كومة باختيارها ويفتحن التراب فإن وجدتها( فلانة) فهي الرابحة ولها الإفضلية في تدوير التراب وتوزيع الأكوام وهي كذلك التي تضع الخرز أو الدراهم فهي أيضا تأخذ كومة...[4]، وذكر الحبيب عمامرة: ( **تقسم أحدى البنات حصص من التراب وتضع خرزة في أحد الحصة ( كومة) وتدورها جيدا وبعدها تأخذ كل واحدة منهن حصتها وإذا لم تجد في الحصة خرزة فهي خاسرة وتعطي خرزتها إلى المنافسة، وإذا ربحت فالعكس** )[5].

**15) لعبة الزربوط ( النحلة ):**

يقُبلون أطفال الوادي في أوقات الفراغ أو بعد الدراسة على لعبة النحلة أو كما تسمى عند أهل المنطقة الزربوط التقليدي، وتحضى هذه اللعبة بشعبية واسعة بالمنطقة

[1] سمير عوادي، مرجع سابق، ص 81.

[2] حوار مع عبد القادر ميهي، مصدر سابق.

[3] Paul Bellin, Op-Cit, p66.

[4] عبد الرحمان جمعة، مرجع سابق، **مجلة الثقافة الشعبية**، ع27، السنة7، ص 95.

[5] حوار مع الحبيب عمامرة، ولد سنة 1932 م، عامل بسيط عاش فترة الاحتلال الفرنسي، وهجرة الى فرنسا لظروف قاهرة ثم رجع الوطن، مقابلة شخصية بمنزله، 20 أوت 1955 م، الشرقية – الرقيبة، الوادي، يوم 26 ديسمبر 2018 م، على الساعة 10:52 صباحا.

فهي عبارة عن قطعة خشبية ذات شكل مخروطي[1]، يوضع فيها رأس مسمار ويلف عليه خيط مثبت في الأصبع الأوسط لليد ويلقى مع السحب ويسمع له صوت خفيف كصوت النحل يلعبه الذكور[2]، وتضرب بها نحلة أو زربوط الخصم.

فبعد الإنتهاء من الدراسة قصد الترفيه يجتمع الأطفال في جوانب الطريق والأرصفة في الأماكن ذات الأرضية الصلبة، وحسب قانون اللعبة المتفق عليه توضع قطعة خشبية أو بلاستيكية ويقوم اللاعبون بالتصويب عليها ومن أخطأ يضع زربوطه مكان القطعة الخشبية ( يسمح له بوضع زربوط قديم يسمى الخديمة مكان زربوطه الجديد لكي لا يتضرر ) وتوضع وسط دائرة اللعب من خلال تسديد الزربوط عليها ومن لم يوفق في إصابتها يقوم بالتسديد مجددا[3].

**16) لعبة الفورت:**

هي لعبة تعتمد على التخطيط والدهاء والفطنة تسمى في تونس بالخوطة وفي وادي سوف بالفورت، وتتكون اللعبة من 5 أو 6 البيادق إما جنبا إلى جنب مع لوحة الشطرنج، أو قطريا( على شكل صف سواء بشكل متوازي أو على جوانب الرقعة ) يتم لعبها في أزواج على رقعة الشطرنج من 25 أو 49 مربع مع 24 أو 48 قطعة[4].

توزيع البيادق: كل لاعب يحتفظ ببيادقه في يده، ثم يضع اللاعب الأول قطعتين والثاني بدوره قطعتين. ولهم الحرية الكاملة عند وضع جميع القطع وتظل خانة فارغة.

---

[1] أشرف سعد نخلة، " **الألعاب الشعبية في مصر والدول العربية** "، **مجلة الثقافة الشعبية للدراسات والبحوث والنشر**، مملكة البحرين، ع19، السنة 5، خريف 2012م، ص109.

[2] أحمد عيسى، **ألعاب الصبيان عند العرب**، (د. ط)، هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، جمهورية مصر العربية، 2014 م، ص 9.

[3] حوار مع شخصية من بعض الأطفال بحي المنظر الجميل هبة، الرقيبة، الوادي، يوم 20 ديسمبر 2018 م، على الساعة 10:00 صباحا.

[4] حوار مع عبد الرحمان نصيرة، ولد خلال 1943 م، حلاق عاش فترة الاستعمار الفرنسي، حاورته شيماء نصيرة، بمنزله حي النهضة ضبايا، الرقيبة، يوم 11 ديسمبر 2018 م، على الساعة 4:00 مساءا.

منهجية اللعبة: تتحرك البيادق جنبا إلى جنب، عندما يتعثر اللعب لأحدهم يتخطى دوره ويكون للخصم. ويتم اللعب مرة أو أكثر إذا ربح اللاعب الذي يتمكن من محاذة بيادقه بالتوازي (i–h–g–d–f– أو e–d–c–b–a ) أو قطريا (j–g–c–k–1)[1].

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| | | a | | L |
| | | B | K | |
| | | C | | |
| F | G | D | H | I |
| J | | E | | |

**الشكل1: يوضح الشكل كيفية لعب الفورت بالذكاء.**

أما عند بالهادف تختلف طريقة رسم البيادق، فيتقابل لاعبان على رقعة مرسوم عليها مربعات(3×3)، ويتم اللعب بثلاثة أحجار وثلاثة بعرات وهي من الألعاب المحببة والمعروفة لأطفال سوف تلعب في أي وقت خاصة بعد إنتهاء الدراسة وهي لعبة ذهنية فكرية يكون فيها التخطيط من بداية وضع الأحجار من أجل هزم الخصم( ينظر الشكل)[2].

| | | |
|---|---|---|
| | | • |
| | • | |
| • | | |

**الشكل2: يوضح الشكل طريقة لعب الفورت وتخطيط وضع الأحجارة من البداية.**

[1] Paul Bellin, Op–Cit, p55.

[2] بن سالم بالهادف، مرجع سابق، ص 126.

وروى عبد القادر خشيبة: **( الفورت يشبه الخربقة تقريبا لكن بأقل ديار ( خانات) فالفورت تسعة ديار (3×3) ومن الأول نخطط في هزم الخصم من خلال وضع الحجارة وحصر حجاره من أجل عدم وضعها صفا واحداً أو قطريا )**[1]. ومن هنا يوجد اختلاف في طريقة لعب الفورة بين بول بيلان وبالهادف الذي أتفق معه خشيبة.

**17) حويط من؟:**

هذه اللعبة تعتمد على الذاكرة، وعلى الحدس وتتكون من ثلاثة أفراد ( أطفال)[2] كما أنها تتطلب جهدا بدنيا كبيراً من أجل حمل الطفل الثالث والدوران به من حاطاً إلى أخر[3]، فيحمل طفلين طفلاً أخر، واحد من جهة رأسه والأخر من جهة رجليه، وبعد أن يعصبان له عيناه، ويجب على المحمول أن يعرف ما هو العائق المقابل لهم بمسه برجليه على حائط أو شجرة[4]، ويسألانه: حويط حويط من؟ فإذا أجاب إجابة صحيحة واصلا الدوران به، أما إن أخطأ فيرمى على الأرض ويتناوب اللاعبان الآخران الدور، وتعتمد اللعبة على تمييز إن كان الحائط أملساً أم خشناً، تقدير زمن السير، عدد الخطوات والدوران يمينا أو شمالا، كل هذا يفيد اللاعب المحمول أن كان ذو ذاكرة جيدة[5].

**18) الأرجوحة:**

هي لعبة تلعب في الغوط عن طريق ربط جريدتين لنخلتين متقاربتين فتشكل أرجوحة يتداول عليها الشباب[6]، وتسمى أيضا بالدرجيحة أو الدرجنوحة وتلعب في أيام

---

[1] حوار مع عبد القادر خشيبة، مصدر سابق.

[2] أحمد زغب، مرجع سابق، ص48.

[3] حوار مع السعيد عبد القادر قعر المثرد، مصدر سابق.

[4] Paul Bellin, Op-Cit, p64.

[5] أحمد زغب، المرجع السابق، ص 49.

[6] التجاني مياطة، **دور التراث المادي واللامادي لمجتمع وادي سوف في تحديد ملامح الهوية الثقافية وتكاملها**، مرجع سابق، ص 164.

الربيع وبداية الصيف، فيربط حبل من الليف بين جريدتين متجاورتين ويصنع مقعد[1]، ويجلس احد من الأطفال ثم يدفعه احد البقية وهو يتأرجح صعوداً ونزولاً، وأحيانا يرتعب خوفا لارتفاعه إلى عدة أمتار بسبب الدفعات القوية وربما قد يتعرض إلى السقوط مما تنجر عنه جروح وكسور، لكن في الغالب يسعد ويستمتع الأطفال كثيرا بهذه اللعبة

**19) لأمارل ( La Marelle ) ( حجلة، مربع ):**

هي لعبة تشبه في نظامها لعبة اللارة غير أنها تلعب على أرضية مسطحة كالرصيف، عوض الحفر الرملية في اللأرة، حيث تعوض الحفر في لأمارل برسم تسعة مربعات ضلع كل واحد منها نصف متر، وهي لعبة أصلها من مارسيليا كما أنها تلعبها البنات ويكون عددهم من اثنين فما فوق، تقف اللاعبة على حافة الرسم وترمي الحجرة داخل البيت الواحد ثم تجري قفزاً على قدم واحدة على كل البيوت ما عدا البيت التي بها الحجرة فتقفز فوقه[2].

ويقول بول بيلان ( Paul Bellin ): **( لا توجد اختلافات مع لعب طفولتنا مؤخرا، إذ كان لطفل سوف ألعابه الخاصة بالفلكلور في البلاد، فهو ليس أقل انفتاحا على جميع التأثيرات وهو يستوعب بسهولة جدا مساهمات العالم الخارجي )** الشكلين(1و2)[3].

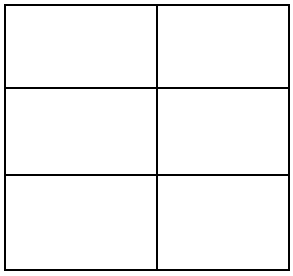

**الشكل13: يوضح الشكل لأمارل بدفع الحجرة بالقدم**

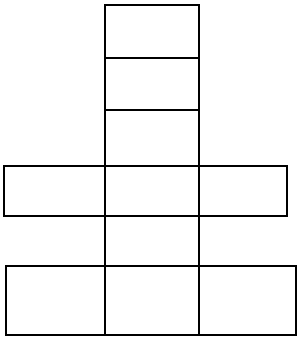

**اللشكل14: يوضح الشكل لأمارل برمي الحجارة والتقاطها باليد.**

[1] علي غنابزية، **مجتمع وادي سوف من الإحتلال الفرنسي إلى بداية الثورة التحريرية (1300- 1374 هـ/1882-1954 م)**، مرجع سابق، ص 362.

[2] نجاة تيرس عمر طويل الساق وسهام بلعربي، مرجع سابق، ص 53.

[3] Paul Bellin, Op-Cit, p65.

**20) الكوادو:**

مفردها كادو أي الهدية، تلعبها البنات وتتكون من فريقين أحدهما يتطوع عضوان منه على أطراف الملعب( كالحراس في لعبة كرة القدم )[1] يتوسط الملعب الفريق الخصم، يبدأ اللعب برمي العضو الذي يبده الكرة، الكرة على أعضاء الفريق الخصم محاولا أصابته وكل ما أصاب أحدهم يتم أستبعاده وهكذا حتى خرج كل الفريق ويدخل أعضاء الفريق الأخر مكانه، لكن أن قام أحد الأعضاء بالأمساك بالكرة فيحق له إدخال أحد زملاءه المستبعيدن[2].

**21) البيس( الكريات ):**

هي كريات معدنية أو زجاجية صغيرة عرفت في عاصمة المنطقة، جلبها إلى الرقيبة تلميذاً من مدرسة الواد أواخر عام 1956 م، حيث كان يلعبوها مع زملاءه أوربيون[3].

وتدحرج الكريات البلورية بالإصبع نحو هدف قريب[4] وهذه الكريات تكون ذات ألوانا زاهية وهي تعتمد على الذكاء والدقة في اصابة الهدف.

**22) لعبة السجين:**

يشكلون الأطفال دائرة يركض داخلها طفل على أربعة قوائم محاولا ركل أحد زملاءه برجله، وهكذا يأخذ مكان الذي يصيبه، هاته اللعبة ليست مجرد ضجة بسيطة بل تحمل

[1] حوار مع زهرة للّح، ولدت 1942 م، ربة منزل بنت عائلة ثورية فوالدها شهيد عاشت فترة الإستقلال، مقابلة شخصية بمنزلها، حي 1 نوفمبر 1954 م (الباب الظهراوي)، قمار، يوم 25 فيفري 2019 م، على الساعة 10:39 صباحا.

[2] حوار مع نجمة بني، مصدر سابق.

[3] Paul Bellin, Op-Cit, p65

[4] علي غنابزية، **مجتمع وادي سوف من الإحتلال الفرنسي إلى بداية الثورة التحريرية (1300- 1374 هـ/1882-1954 م)**، مرجع سابق، ص 361.

قيمة تعليمية لا يستهان بها خاصة إذا راعينا التطور النفسي الحركي وتعكس أمثلة جيدة من الألعاب الوظيفية[1].

**23) لعبة السيق:**

هي لعبة جماعية ظريفة يلتقى فيها الكبار والصغار في جلسة حميمية تلعب في كل الأوقات ولا تتطلب أدوات كثيرة أو مكلفة أو مستحيلة، فهي تتطلب: ستة أعواد يبلغ طول كل واحد منها ما بين 20 إلى 25سم،[2]، وتصنع عادة من القصب أو الخشب وفي وادي سوف تصنع من جريد النخيل، ويسمى كل عود من هذه الأعواد سيقة جمعه أسياق[3]، ولكل سيقة وجهان وجه خارجي والآخر داخلي، عادة ما يتم تلون الوجه الداخلي بلون معين لتمييزه عن الوجه الأخر. هذا بالإضافة إلى رقعة رملية تحفر بها خانات ( برؤوس الأصابع ) متوازية توضع بها بيادق وتتخذ عادة من الحصى أو بعر الإبل والأعواد الصغيرة في بعض المناطق الأخرى[4].

تمارس من طرف الجنسين بلاعبين أو أكثر، وتتم القرعة على من يبدأ اللعب أولا حيث يقوم بجمع السيقات الستة وضمها إلى بعضها ثم ينثرها على الأرض، فإذا وقعة أحدى السيقات الملونة والبقية بيضاء يسمح للفريق بالتقدم بخانة واحدة،

وفي هذه الحالة يواصل اللاعب اللعب، وإذا وقعوا أربع سيقات ملونة وأثنين بيضاء يسمح للفريق بالتقدم بخانتين ويمرر اللعب إلى الذي يليه،

---

[1] Paul Bellin, Op-Cit, p64.

[2] بلقاسم دودو ومسعودة هتهات، **الألعاب التقليدية(الشعبية) ذات الطابع الصحراوي الجزائري، مجمع أعمال الملتقى الدولي الأول حول: الأنشطة الترفيهية والألعاب التقليدية ودورها في تطوير السياحة الصحراوية**، مرجع سابق، ص 292.

[3] للمزيد ينظر للملحق رقم(3)، ص99.

[4] جستون كوفي، مصدر سابق، ص 150.

وفي حالة ثلاثة ملونة وثلاثة بيضاء تسمى هذه الحالة سيق ويسمح للفريق بالتقدم ثلاثة خانات ويمرر اللعب[1]، أما إذا وقعوا ستة سيقات بيضاء يسمح للفريق بالتقدم بستة خانات مع مواصلة اللعب، وفي حالة ستة سيقات أو ما يسمى ستة يسمح للفريق بالتقدم أثني عشر خانة وله الحق في اللعب مرة أخرى. أما بول بيلان(paul pellin) يرى أن اللعبة تهدف إلى أخذ جميع قطع اللاعب المنافس، يتم لعبها بستة عيدان بدلا من الزهر على لوحة شطرنج مكونة من 18 بيدقا(6×3) ومع 12 قطعة [2].

فالسيق لعبة تعتمد أساسا على الحظ والحنكة في تسيير ونقل البيادق، فهو محاولة لنقل الصراع من الخطوط الخلفية إلى الوسط ثم الهجوم على الخصم في نصف ميدانه تم الأنتقال لتصفية باقي البيادق داخل داره. والربح في النهاية هو لمن يستطيع تصفية كل بيادق خصمه. وتتم عملية القتل أو التصفية إذا ما حصل واجتمع بيدقان في دار واحدة إذ يكون الإمتياز لمن جاء دوره في اللعب، أما إذا اجتمع بيدقان من نفس النوع داخل دار واحدة، فإنهما يفصلان بنفس العدد الذي اجتمعا به ،إذ تتم النقلة للدار الموالية في حالة رغبة اللاعب في فصلهما. وإن لعبة السيق بحق هي اللعبة الأكثر شعبية وإثارة وهي لعبة الشباب والكهول والرجال والنساء وهي اللعبة المفضلة أكثر خلال شهر رمضان[3].

## 24) لعبة لمشايكة:

هي لعبة خاصة بالذكور بحيث يتجمع عدد من الشبان ويقوم أحدهم بجعل ثقب في الأرض صغير قطره حوالي 3 سم، وتبدأ اللعبة بوقوف الشخص المتباري على مسافة حوالي ثلاثة أمتار من الثقب ويقوم برمي قطعة نقدية نحو الثقب محاولا إدخالها فيه ثم يأتي المتباري الثاني يقف هو الأخر عند منطقة الرمي ويسدد قطعته النقدية هكذا،

[1] فاطمة بن بريكة، **لعبة السيقات الألعاب التراثية التقليدية، – الأغواط – الجزائر**، التلفزيون الجزائرية الثالثة بالجزائر، يوم 22 مارس 2019 م، على 5:30 مساءا.

[2] Paul Bellin, Op-Cit, p59.

[3] بوزيد الغلى، " **الألعاب الشعبية الصحراوية في رمضان ترويح وتنشيط للعقل والجسم، مجلة تراث**، ع200، ص52.

المتباري الذي أوقع قطعته النقدية في الحفرة أو كانت عملته الأقرب إليها يكون هو البادئ إذ يقوم بدفع القطعة النقدية بأظفره محاولا إقاعها في الحفرة أن فشل في محاولته يأتي زميله صاحب القطعة التي تحتل ثاني ترتيب وهكذا حتى يفوز الشخص الذي أوقع أكبر عدد من العملات[1]، هي تعتمد على الذكاء والدقة التصويب لجعل العلف أو الدراهم من الثقب وهي تدخل الفرح بين الشبان والتسلية. ومازالت إلى اليوم تلعب في قرية هبة بالرقيبة.

**25) لعبة الكارطة:**

تعد من الألعاب الشعبية الذهنية التي يفضلها الشباب، وتلعب السهرة ويلعبها فريقان في كل منهما شخصين ويستمر الفائز بمواصلة اللعب، يوزع على كل لاعب 3 أوراق و4 أوراق على الأرض تكون مكشوفة، وتتكون حزمة الورق من 48 ورقة مرقمة من1 إلى 12 وكل رقم مكرر 4 مرات مع إختلاف في الرسومات والفائز، والخاسر يدفع ثمن ما استهلكه الرابح من شاي أو كوكاو[2].

**26) لعبة الثعلب والغنم:**

يجتمع بعض الأطفال يختارون أحدهم يمثل دور الثعلب بحيث يحاصره بقيت الأطفال ممثلين دور الخرفان على شكل دائرة ويقومون بالدوران حول يقوم الثعلب بالجري محاولا ركل أحد الخرفان أو اثنين معا فيخرجهم من الدائرة، وهكذا حتى اخر واحد[3].

**27) الطرطاقة:**

تصنع من تيقة وهي الجزء الطويل الذي ترتبط به الشماريخ أي أنه الجزء الرئيسي أو عمود العرجون حيث يُختار عرجون لين يتم قص جزءاً يكون بحوالي 80 سم، يتم تشريحه حتى المنتصف دون قصه إلى ثلاثة أجزاء ويتم ثني الجانبين السيقات على

[1] حوار مع نجمة بني، مصدر سابق.

[2] حوار مع عبد القادر خشيبة، مصدر سابق.

[3] Paul Bellin, Op-Cit , p64.

الجنب( فتحهما قليلا )[1] وتترك السيقة في الوسط مستقيمة، ثم يمسكها الطفل من طرفها الأخر بيده ويبدأ بتحريكها يمينا وشمالا فيحدث صوتا وهنا يكون متعة الأطفال بهذا الصوت[2].

ومازالت القائمة طويلة من الألعاب الشعبية كالتيق، السرسيبة، الغطيسة، الرشيقة(الشويكة)[3]، اللقفة[4]..إلخ.

لقد صنف الباحثون الألعاب إلى عدة أصناف لكونها كثيرة، فهناك من صنفها حسب الشريحة الاجتماعية ( الفئات التي تمارسها) ومنهم من صنفها على حسب ما تعتمد عليه اللعبة أو طبيعتها ( المهارة، الذكاء، الذاكرة، القوة العضلية... إلخ ).

وأخرى حسب عدد اللاعبين: لعبة فردية زوجية جماعية...إلخ. غير أن هذه التصنيفات ليست دقيقة لأنه من الممكن إن نجد الصنفين في لعبة واحدة، أو نجد اللعبة الواحدة تمارسها فئتين أو أكثر من الفئات الإجتماعية. ومن أشهر التصنيفات تصنيف "**غسان نمر محمود** " ألعاب خاصة بالأولاد، بالبنات، وأخرى مشتركة بين الجنسين إضافة إلى السن الذي تمارس فيه اللعبة[5]، أما " **كايوا** " فصنفها كـ: ألعاب الحظ، ألعاب المنافسة، التقليد... الخ [6]، وصنفها "**الهادي المسيليني**": ألعاب فردية، ألعاب فردية –

[1] للمزيد ينظر للملحق رقم:(4)، ص100.

[2] حوار مع خليفة خالد، مصدر سابق.

[3] للمزيد ينظر للملحق رقم:(5)، ص101.

[4] للمزيد ينظر للملحق رقم:(6)، ص102.

[5] غسان نمر محمود ( الحاج صالح )، مرجع سابق، ص 377.

[6] روجيه كايوا: **الأنسان والمقدس**، تر سميرة ريشا، مر جورج سليمان، ط 1، المنظمة العربية، بيروت، لبنان، 2010 م، ص 219.

جماعية، ألعاب جماعية[1]. وقد صنفها " **ماهر فرحان مرعب** ": إلى ألعاب ذهنية، المحاكاة والتقليد، القوة والحركة، المهارات والدقة[2].

نلاحظ من خلال الجدول الشكل ( 1 ) أن 16 لعبة من أصل 50 كلها حركية أي بنسبة 32 % ومن حيث الجنس فأكثر الألعاب مختلطة بين الاناث والذكور8، وتليها الألعاب الخاصة بالذكور4، ثم جاءت ألعاب الاناث بـ 4.

نلاحظ من خلال الجدول الشكل ( 2 ) أن أغلب الألعاب المهارة تخص الجنس الذكوري بـ 5.

نلاحظ من خلال الجدول الشكل ( 3 ) أن معظم ألعاب الحظ مختلط بين الجنسي، ومن المعلوم أن التصنيف الجنسي غير دقيق انما ننظر الى طبيعة اللعبة والغالب في استعمالها فمن الطبيعي أن نرى ألعابا تخص الاناث يلعب الذكور بها أحيانا والعكس صحيح.

الملاحظ من خلال الجدول الشكل ( 4 ) أن معظم الألعاب الفكرية خاصة بالذكور 7.

نلاحظ من خلال الجدول الشكل ( 5 ) أن جل ألعاب تقليد الكبار خاصة بالبنات. كما أن لعبة بل وخناب تناولناها على انها لعبة للتقليد وهي فعلا شبه مسرحية كما رأينا لكن طابعها الرياضي يمكن أن تدخل في ألعاب الحركة كما سبق ورأينا في الجدول الأول. وهي خاصة بالذكور وتصلح لها الصنفان.

---

[1] الهادي المسيليني، " **ألعاب الأطفال التراثية في تونس دراسة أنثوغرفية وأنثروبولوجية** "، **مجلة الثقافة الشعبية للدراسات والبحوث والنشر**، المؤسسة العربية للطباعة والنشر، البحرين، ع 38، السنة 10، صيف 2017 م، ص 121.

[2] ماهر فرحان مرعب: **الأنشطة الصحراوية ودورها في التنمية السياحية، مجموع أعمال الملتقى الدولي الأول حول: الأنشطة والألعاب التقليدية ودورها في تطوير السياحة الصحراوية**، مرجع سابق، ص 160.

والملاحظ من الجداول(على أنها متقاربة ) فمن خلال قرأتها نخلص إلى أن الطابع الإجتماعي ذكوري، فالتفكير يكون عند الذكور أكثر مما هو عند الإناث، أما التقليد وتبادل الأدوار يكون للإناث، أما الحظ فهو قسمة عادلة بين الجنسين، والمهارة فإنها منسوبة للذكور، في حين نجدها تقل عند الإناث، وفي الأخير نلاحظ إن الألعاب الحركية تساوي بين الإناث والذكور، وبالمقارنة الدقيقة نلاحظ ترجيح نسبة الذكور على الإناث.

إضافة إلى وجود لعبتين تتمنعان عن التصنيف، وهما لعبة قريص الغول وبابا سليسلة(عمتي سميسمة)، يصنفها كايوا على أنها ألعاب التوتر فالأولى مختلطة أما الثانية للإناث[1].

## المبحث الثاني: علاقة الألعاب الشعبية بالبيئة السوفية وتأثرهم بالألعاب الوافدة:

### أولا: الألعاب التي من البيئة السوفية:

لاحظت إختلافات في آراء مختلف طبقات سكان سوف، عند قيامي بجمع الروايات عن مدى علاقة الألعاب الشعبية بالبيئة السوفية، وتأثر السوافة بالألعاب الوافدة. اذ وجدت أن البيئة السوفية لها حصة الأسد في التأثير على ألعابهم سواء كانت سوفية أو دخيلة إرتبطت الألعاب الشعبية بالبيئة السوفية إرتباطا وثيقا كون هذه الألعاب بسيطة جدا ببساطة الطبيعية السوفية فهي متجذرة في المنطقة منذ زمنا بعيد وتوارثها الآباء عن الأجداد وتنتقل من جيل إلى آخر وحسب الروايات فالعلاقة بينهما كبيرة، وذكر السعيد قعر المثردي: ( **كل المكونات التي تدخل في صنع الألعاب والأدوات التي نلعب بها من الأشياء الموجودة بالبيئة السوفية لأنها لها علاقة بالمنتوجات الطبيعية مثل الشويكة تتكون من البلح وأشواك النخيل ...)**[2]. فهذا يدل على إراتبط الألعاب ببيئة المنطقة وزاد

[1] للمزيد ينظر لتصنيف الألعاب الشعبية في الجداول ينظر للملحق رقم: (7)، ص ص 103-107.

[2] حوار مع السعيد عبد القادر المثردي، مصدر سابق.

على هذا عبد القادر ميهي بقوله: ( **تُستَمد هذه الألعاب من البيئة السوفية بحد ذاتها فمثلا الرشيقة موادها الشوك والبلح والرمل ومنه فهي مرتبطة بالبيئة وهذا يدل على أن اللعبة سوفية بإمتياز** )[1].

وكانت الألعاب التقليدية تمثل التسلية الوحيدة للأطفال وحتى الكبار في الماضي، نظراً لإنعدام أماكن التسلية وضعف الحالة المادية في ذلك الوقت وبالرغم من ذلك كان الأفراد يمضون أوقاتا سعيدة بتلك الألعاب البسيطة ببساطة بيئتها، فكانت الآراء بأن هناك ألعاب ولدت من رحم الطبيعة السوفية فمن النخيل صنع الأجداد والآباء منه عدّة ألعاب. فالقوس كل مكونات صنعه من البيئة السوفية، فالكرة من الشعر أو الوبر وفي الغالب يكون من الليف يربط جيدا بخيط من الشعر[2]، أما القوس فيكون من الجريد بعد تجريده من السعف والشوك ويترك جزء من الكرنافة على شكل قوس من أجل ضرب الكرة وهي تشبه لعبة الهوكي اليوم. وكذلك تصنع من عناصر النخيل المشاية التي تكون من علب المصبرات حيث تثقب في الوسط ويضعون الجريد بها ويمشون بها.

وذكر الحبيب عمامرة: ( **كل الألعاب الشعبية من قلب البيئة السوفية، ولا يوجد أي لعبة من بيئة خارجية وهذا ما وجدته أول ما وعيت** ). فعلى حسب قوله إن الألعاب الشعبية كلها مستوحاة من البيئة السوفية ووضح ذلك من خلال ذكره بعض النماذج عن هذه الألعاب كالقوس، الخربقة، السيق، الغوار، السرسيبة، الخطيوة، العشايش، والرشيقة[3].

[1] حوار مع عبد القادر ميهي، مصدر سابق.

[2] حوار مع محمد الحبيب جراية، ولد سنة 1936 م، من مجاهدي الثورة التحريرية بوادي سوف، ذهب الى تونس وعمل فيها مهنة البناء، حاوره الزبير معيزة، بمنزله، حي أولاد أحمد، الوادي، يوم 23 مارس 2019 م، على الساعة 5:00 مساءا.

[3] حوار مع الحبيب عمامرة، مصدر السابق.

وأتفق معه العربي فرحات: ( **لا يوجد ولا لعبة جاءت من خارج سوف كلها سوفية)**[1]، ومعنى حديثه أن هذه ألعاب كلها تخص البيئة السوفية وينفي أي لعبة ليست من الطبيعة السوفية. وأكد هذه الأقوال خليفة مرّاد بقوله: ( **هذه الألعاب لنا وليست وافدة إلينا فهي مستوحاة من سوف من النخيل والرمال والمواد البسيطة التي هي من البيئة السوفية** )[2].

وفي لقاء أخر مع عبد القادر ميهي ذكر لي أن الألعاب الشعبية من قلب البيئة السوفية وذكر بأن هذه الألعاب أثرت في الشقيقة تونس بسبب المهاجرين السوافة فقال: **(عندما ذهب المهاجرون السوافة إلى تونس أخذوا معهم كل العادات والتقاليد ومن ضمنها هذه الألعاب الشعبية، خاصة في المناطق المنجمية التونسية(المتلوي، الجريد، وأم العرائس...إلخ)، فالألعاب سوفية أصيلة ولم نأتي بألعاب جديدة من تونس إلى الوادي** )[3].

**ثانيا: الألعاب الوافدة من تونس:**

وهناك من يرأى عكس ما أسلفنا، فهم أكدوا أن الألعاب ليست جلّها من البيئة السوفية، فمنها ما هو دخل من الشقيقية تونس وذكر السعيد عبد القادر قعر المثرد:( **نعم تأثر السوافة نوعا ما بالألعاب التونسية بسبب المهاجرين السوافة خاصة لما عادوا إلى موطنهم** )[4].

وقد تبين من خلال عدة روايات أن الألعاب الشعبية السوفية هي عبارة عن ألعاب تونسية بالدرجة الأولى، خاصة من الجنوب التونسي وفي هذا الصدد قال عبد الكريم شتحونة: ( **كل الألعاب التي أخبرتك بها هي من الجنوب التونسي خاصة منطقة**

[1] حوار مع العربي فرحات، ولد سنة 1933 م، فلاح عاش فترة الاستعمار، مقابلة شخصية بمنزله، حي 20 أوت 1955م، الشرقية– الرقيبة، يوم26 ديسمبر 2018 م، على الساعة 9:45 صباحا.

[2] حوار مع خليفة مرّاد، مصدر سابق.

[3] حوار مع عبد القادر ميهي، مصدر سابق.

[4] حوار مع السعيد عبد القادر قعر المثرد، مصدر سابق.

**الجريد، وليس هذا فقط بل حتى الغناء هو من تونس الشقيقية )**[1]، ودعمتُ قوله بما ذكره سالم عون: **( إن الألعاب التي بسوف هي ألعاب تونس ونفس الألعاب التي بتوزر وجدتها في سوف لما رجعت )**[2] ومن بين هذه الألعاب: البيس، الحلّيلة، غويرة، النحلة، يقال أن لعبة النحلة جاء بها الأجداد إلى الوادي أثناء رحلاتهم إلى الشقيقتين تونس وليبيا عبر الشريط الحدودي، وتجلب بكميات كبيرة لتباع في سوف للأطفال بمبالغ رمزية .

**ثالثا: الألعاب الوافدة التي جاءت مع فرنسا:**

والألعاب التي جاء بها الفرنسيون عند إقامتهم في وادي سوف التي كانوا يلعبون بها لوحدهم كونهم الأقلية في الوادي ما عدا التلاميذ الذين يدرسون في المدارس الفرنسية، من بين الألعاب التي إدخلها الإحتلال الفرنسي وتأثر بها السوافة: لعبة لأمارل( La Marelle) وكان الفرنسيون يلعبونها في بيوتهم أو المدرسة وذكر قمعون عاشوري: ( **لأمارل (La Marelle) لعبة فرنسية والفرنسيين يلعبونها بالمدرسة أو ديارهم، وأنا لعبت معهم في المدرسة لأني درست في المدرسة الفرنسية وذهبت لديارهم للعب معهم)**[3]، فجاء الفرنسيون إلى الوادي وجلبوا معهم ألعابا وفي هذا قال ميهي: **( كنا نلعب في المدرسة لعبة علمها لنا الفرنسيون فكانت مجموعة من الأطفال تنحني والأخرون يقفزون فوقهم ونلعبها في فناء المدرسة فهي لعبة فرنسية فيها شئ من الرياضة )**، وتوجد لعبة الدرقيلة وعلى حسب ما رواه أنها جاءت مع مجئ الإحتلال الفرنسي وكذلك

[1] حوار مع عبد الكريم شتحونة، ولد سنة 1923 م، عاش فترة الإستعمار الفرنسي يحفظ القرآن الكريم وبعض الأحاديث والأمثال والشعر وله ذاكرة قوية جدا، مقابلة شخصية بمكتبة شتحونة، حي الكوثر بالنزلة، الوادي، يوم 28 مارس 2019 م، على الساعة 8:50 صباحا.

[2] حوار مع سالم عون، ولد سنة 1933 م، عاش بتونس لمدة 30 سنة يحفظ الأمثال وشعر، كان يعمل في المناجم بتونس ويعيش بحي السوافة، مقابلة شخصية بمكتبة شتحونة، حي الكوثر بالنزلة، الوادي، يوم 28 مارس 2019 م، على الساعة 9:30 صباحا.

[3] حوار مع قمعون عاشوري، مصدر سابق.

لعبة لأمارل (La Marelle) فهي لعبة فرنسية ويقول فيها:( **لأمارل لعبة فرنسية بحتة وهي تشبه لأمارل سوف( الردايـة، اللارة)** )[1].

أما عن علاقة لعب اليهود مع السوافة كانت علاقة عادية في كل المعاملات وحتى الألعاب[2]، لكن هناك إختلاف في هذه العلاقة.

والألعاب الشعبية مرتبطة بمواسم ولا تلعب على مدار السنة فتأتي لعبة فترة وبعدها تظهر لعبة أخرى فمثلا نجد لعبة السرسيبة تلعب وقت نزول المطر، أيضا لعبة القوس وكل الألعاب التي تكون بها جهد تكون في فصل الصيف خوفا من نزلات البرد[3]، أيضا نجد لعبة الرشيقة تكون في فصل الصيف ولعبة الحبيلة تكون بين فصل الشتاء وفصل الربيع[4].

وأثناء تلك الرحلة لجمع الألعاب الشعبية خلصت أن هذه الأخيرة إختفت اليوم ونادرا ما تلعب في الحضر، وقليلا ما تمارس في القرى والمداشر وهذا ما قاله الرواة، وذكرت زهرة لّلح أن الألعاب التقليدية اختفت بقولها: ( **لا يوجد من يلعب بهذه الألعاب خاصة في المدن ربما في القرى** )[5]، ويقول قمعون عاشوري: ( **إختفت الألعاب الشعبية واليوم أصبحت لا تلعب بسبب التطور التكنولوجي والألعاب الإلكترونية التي غزت العالم** )[6]، وفي حديث آخر مع عبد القادر ميهي قال: ( **اليوم إختفت الألعاب الشعبية ولم يبقى منها إلاّ النادر وغزتها الألعاب الجديدة بسبب التطور التكنولوجي، ولفت أنتباهي**

[1] حوار مع عبد القادر ميهي، مصدر سابق.

[2] نفسه.

[3] حوار مع السعيد عبد القادر قعر المثرد، مصدر سابق.

[4] حوار مع منى (بوكة) هميسي، ولدت سنة 1948 م، خدمة مع الثوار في تونس فكانت تحضر لهم الطعام وتأخذه على رأسها لهم وترجع بملابسهم كي تغسلها وتخيطها وغير مستقرة فكانت بين تونس والوادي، حاورتها بها عائشة بن يوسف، حي 1 نوفمبر 1954 م، حاسي خليفة، الوادي، يوم 21 فيفري 2019 م، على الساعة 11:04 مساءا.

[5] حوار مع زهرة لّلح، مرجع سابق.

[6] حوار مع قمعون عاشوري، مصدر سابق.

**منذ يومين أطفال يلعبون لعبة النحلة، والبيس، والآن أصبحوا يمسكون الأجهزة الإلكترونية بين أيديهم ولا يحتجون لا جهدا بدنيا ولا عقليا )**[1]. لأن الألعاب التقليدية تتطلب جهدا كبيرا سواء كان بدني أو فكري، كان الإندهاش واضحا على وجه خليفة مرّاد لما سألته عن محافظة هذه الألعاب على بقاءها أم اختفت فرد قائلا: **( لم يبقى شئ من عاداتنا وتقاليدنا ومن بينها الألعاب الشعبية بعد تطور التكنولوجيا وغلق الفرد عن نفسه بهذا التطور)**[2].

وفي موضع اخر ذكرت هميسي: **( اختفت هذه الألعاب اليوم تماما مثلا لعبة البلقاي ( الخرز ) لا يوجد من يلعبها ولا حتى من يعرفها )**[3]، وأكد هذا السعيد قعر المثرد بأسلوب واضح: **( طبعا إختفت الألعاب الشعبية بسبب إنتشار السمعي البصري والألعاب الإلكترونية، ثم الوسائط الإجتماعية )**[4].

مع التطور وظهور التكنولوجيا إختفت الألعاب التقليدية القديمة مع ظهور كمٍ كبيراً من نماذج الألعاب الحديثة أو بالأحرى الألعاب الإلكترونية كما يسميها أهل الإختصاص في العلوم الإجتماعية، وهذا الغزو الهائل لهذه الألعاب كان سبب لتخلي أفراد المجتمع في القرن الماضي عن ممارسة الألعاب الشعبية.

**خلاصة الفصل.**

بعد التطرق إلى الألعاب ودراستها من خلال بعض نماذج منها وتصنيفها إلى صنفين رئيسيين، تصنيف حسب طبيعة اللعبة وتصنيف جنس اللعب، ومن خلال ما سبق نستنتج ما يلي:

[1] حوار مع عبد القادر ميهي، مصدر سابق.

[2] حوار مع خليفة مرّاد، مصدر سابق.

[3] حوار مع منى هميسي، مصدر سابق.

[4] حوار مع السعيد عبد القادر قعر المثرد، مصدر سابق.

– اللعب هو نشاط حر موجه يكون على شكل حركة أو عمل، يمارس فرديا، جماعيا، ويعتبر وسيلة هادفة لإستغلال طاقة الجسم الحركية والذهنية.

– من أشهر الألعاب المنتشرة في سوف هي الخربقة، السيق، العرائس، الخرز...إلخ.

– أسهمت الألعاب الشعبية التقليدية بشكل رئيسي في تقوية الروابط الاجتماعية وبث روح الألفة بين أفراد الحي سواء كانوا كبار أو صغار.

– مساعدة الأفراد على تمضية أوقات فراغهم وجعلها مليئة بالأنس والمحبة لأنها تمثل ألعاب التسلية لانعدام أماكن الترفيه.

– يصنف الباحثون الألعاب الشعبية إلى عدة تصنيفات وأهم هذه التصنيفات: تصنيف حسب طبيعة اللعبة، وتصنيف الفئات التي تمارسها( الجنس).

– بساطة الألعاب الشعبية لبساطة البيئة السوفية، واستمتاع الفرد والجماعة بهذه الألعاب.

– وجود بعض الألعاب الشعبية من عمق الطبيعة السوفية، وأخرى من بيئة غير سوفية فهناك التي جاءت مع مجيء الإحتلال الفرنسي وهناك التي جاءت من الشقيقتين تونس وليبيا.

– لعب أطفال السوافة مع أطفال الفرنسيين منحصر في المدارس ما عدا ذلك فالفرنسيون لا يلعبون معهم كونهم أقلية، أما اليهود فهناك من قال إن علاقاتهم جيدة مع السوافة في جميع المجالات وحتى الألعاب فهم كانوا يلعبون مع السوافة، وهناك من قال أنه لا تربطهم أي صلة معهم ولا حتى بأبسط الأمور.

# الفصل الثاني:

## مظاهر الترفيه في وادي سوف خلال الإحتلال الفرنسي وعلاقتها بالألعاب الشعبية

**المبحث الأول: مظاهر الترفيه وتصنيفها في وادي سوف:**

**أولا: تعريف مظاهر الترفيه.**

**ثانيا: تصنيفها.**

**المبحث الثاني: وسائل الترفيه وعلاقتها بالألعاب الشعبية**

**أولا: وسائل الترفيه**

**ثانيا: مظاهر الترفيه وعلاقتها بالألعاب الشعبية**

## المبحث الأول: مظاهر الترفيه وتصنيفها في وادي سوف:

في خضم الحياة اليومية المزدحمة بكثرة المشاغل وصخب الحياة والتقدم التكنولوجي ومطالب العصر، المؤدية إلى ضغوط نفسية على الأسرة والمجتمع. فإن العديد من الناس يحتاجون إلى الإسترخاء والترفيه بعد قضاء يوم شاق في العمل فالإنسان طوال حياته يبذل بإستمرار طاقة يوميا خلال عمله، فهو يحتاج بعد قضاء هذا العمل المرهق إلى قسط من الراحة لإستعادة روح النشاط وتجديد الطاقة، وذلك من خلال الإلتقاء بالناس والتواصل معهم وبعد إنتهاء فترة الترفيه مع الأصدقاء وقضاء وقت ممتع يعود الإنسان بنفس جديد مليء بمعنويات عالية مُقبِلا على عمله بكل حب وتفانٍ. لذا فالترفيه يُعد مطلبا ملحا في الوقت الحاضر.

### أولا: تعريف مظاهر الترفيه:

الترفيه لغة هو التنفيس عن النفس البشرية بعد الضيق، حيث جاء في المعجم: (رَفّه عن غريمك أي نفس عنه )[1]. فالنفس تحتاج إلى الترفيه والترويح وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يلاعب الحسن والحسين ويداعبهما، وسابق عائشة، ويداري زواجاته إلى أن قال: ( **والعاقل إذا خلا بزوجاته وإمائه، وترك العقل في زاوية وداعب ومازح وهازل، ليعطي الزوجة والنفس حقهما، وان خلا بأطفاله خرج في صورة طفل** ) والترفيه هو الترويح عن النفس وتسليتها[2].

ويوجد تقارب في المعنى لبعض المصطلحات التي لها علاقة بالترفيه والتسلية، منها: اللهو، اللعب والترويح والغرض منها كلها إدخال الفرح عن النفس بممارسة نشاط فكري أو جسدي بعيدا عن الأمور الجادة.

---

[1] صالح بن علي أبو عرّاد، **الترفيه والترويح في حياة الشاب المسلم المفهوم والتطبيق**، ( د.ط )، (د.د.ن )، 2008م، ص12.

[2] محمد صالح المنجد، **صناعة الترفيه**، ط1، مجموعة زاد للنشر، المملكة العربية السعودية، 2009 م، ص 17.

فالترفيه هو نشاط هادف وممتع، يمارس إختياريا بدافع ذاتي، وبوسائل واشكال متعددة مباحة شرعا وتكون غالبا في وقت الفراغ[1]. وهو ذو أهمية في حياة الفرد والمجتمع كونه من بين أحد الوسائل التربوية من أجل بناء شخصية الفرد وسلامته ويساعد أيضا على نهضة المجتمع.

ومنه تستنتج الطالبة إن الترفيه هو كل نشاط يمارسه الفرد في وقت فراغه بهدف تنمية، دعم، وزيادة قدراته وإستعداداته المختلفة سواء كانت جسمية، عقلية، نفسية أو جماعية.

## ثانيا: تصنيفها:

إن الترفيه أحد مظاهر السلوك الحضاري الذي يتميز بتحقيق السعادة والتقليل من توتر وضغوط النفسية فهو يعد جزءا هاما في حياة الإنسان وتختلف أشكاله تبعا للإهتمامات الفردية والتركيبة الإجتماعية المحيطة به، ويمكن أن تكون هذه الأنشطة فردية أو جماعية وتشمل جل الأنشطة التي يقوم بها الإنسان ومنها: الحكواتي، الألغاز، التلاقي في أماكن عامة كالمقاهي والأسواق لأتبادل الأخبار وتجاذب أطراف الحديث، والمناسبات سواء كانت خاصة أم عامة، فما هي تصنيفات مظاهر الترفيه؟

إن طبيعة منطقة سوف ساخنة وبحكم الحّر الشديد داخل وخارج البيوت، يدفع الرجال في أوقات فراغهم المسائية إلى الخروج، والتجمع بقرب البيوت والأستلقاء في أحضان الرمال الناعمة، في شكل جماعات متعددة ويسمى مكان التجمع باسم الرحبة أو الساحة أو الجماعة[2] كرحبة بير الجماعة بحي لعشاش، وفي قمار في كل جهة جماعة ومن أشهرها " جماعة الدخلا " وتوجد هذه الأماكن أيضا في كوينين، وتاغزوت، ورحبة العرش بحي لعشاش بالوادي... إلخ[3]، وتكون جلسات هذه الجماعات تحت جدران البيوت

[1] صالح بن علي أبو عراد، مرجع سابق، ص 12.

[2] Ahmed Nadjah, **Le Souf Des Oasis** , Edition La maison De Livres , Alger, p53

[3] علي غنابزية، **مجتمع وادي سوف من الإحتلال الفرنسي إلى بداية الثورة التحريرية(13000- 1374 هـ / 1882 – 1954 م)**، مرجع سابق، ص 359.

طلبا لظلالها والهروب من الحرارة الشديدة. وإعتنت الجماعة بأمر شيوخها الكبار، فشيدت في بعض الأماكن "سباطات" مثل سباط الجماعة بتاغزوت، والزقم في وسط السوق شمال مسجد العدواني، وساباط الباب الغربي بقمار[1]، ويكون الرجال القرية مجتمعين فيها وقت القيلولة وبين أوقات الصلوات[2].

وتعدّ هذه الأماكن نوادي لأنها تجمع أهل الحي كل مساء، فيتعهدون أحوالهم ويحلون مشاكلهم، ويعرفون أحوال بعضهم في الغيطان[3]، وكل من يحتاج إلى مساعدة في أعمال النخيل، ينظّمون له العوانة. كما يتعرفون في هذه المنتديات على المرضى منهم فيتعهدونهم بالزيارة، وأي غريب عن القرية يستعصي عليه أمر الدخول إليها، إلا بعد أخذ الإذن والتوجيهات من الجماعة الساهرة على شؤون القرية من الشيوخ الكبار[4]. ويعتبر السوق مجالا للترفيه عن النفس.

وكانت المقاهي منتشرة في السوق فيقصده الفلاح والعامل فيلتقي بزملائه في المقهى التقليدي، ومن يريد أن يخبر أحد أقاربه بأمر مهم يلتقى به هناك[5]، يجتمع فيه الزبائن فوق الرمال، ويحتسون الشاي، ويلعبون "الخربقة" أو يتسامرون. فيزداد الناس في المقاهي مثل: "قهوة حمه باهي"، "قهوة بوعلام" و"قهوة بده بساسي"[6]، وهي مقاهي تقليدية شعبية أدواتها من الطبيعة السوفية فيجلس بها الزبائن على الرمال يتناولون المشروبات خاصة الشاي، ويقضون وقتهم وهم يلعبون لعبة الورق، الدميني، الغوار والخربقة. ويعتبر المقهى مركزا للإعلام وملتقى الأحبة والأقارب من جهة، ووسيلة للتسلية من جهة أخرى، وقد لعبت دورا هاما في جمع شتات الثوار، ومقاومة الإستعمار الذي كان يقيم عليها رقابة

---

[1] للمزيد ينظر للملحق رقم:(8)، ص 108.

[2].Ahmed, Nadjah, Op-Cit, p53.

[3] علي غنابزية، **مجتمع وادي سوف من الاحتلال الفرنسي إلى بداية الثورة التحريرية(13000- 1374 هـ / 1882 – 1954 م)**، مرجع سابق، ص360.

[4] Ahmed, Nadjah, Op-Cit, p53.

[5] حسن الجيلاني، **قصة العودة**، مصدر سابق، ص251.

[6] بن الطيب بالهادف، مرجع سابق، ص35.

شديدة ومن بين هذه المقاهي واحدة تقع بسوق الوادي وأخرى تقع في رحبة اليهود[1] فالترفيه يمثل فضاءاً للإلتقاء، التعارف، التداول والتبادل بين أهل المدينة والبادية على إختلاف طبقاتهم وأعمارهم[2].

وتوجد التجمعات شعبية التي يقصد بها الأماكن العامة التي تمكّن الناس من الإلتقاء، وتبادل الأخبار وتداول الفنون القولية الشعبية كالقصص، الأشعار والألغاز.

وتوجد حلقات دائرية وتجمعات بشرية عادة تكون في السوق فهي ليست حلقات ذكر بل هي حلقات للحكايات الشعبية وكل ما اقتربت منها تناهى إلى سمعك أصوات آلة الموسيقى[3] وتتعالى الضوضاء يوم الجمعة في السوق فهذا صوت الحكواتي[4] الذي يتجمع من حوله الناس يروى لهم قصص السلف ويحمل معه الكمنجة والمزمار، ومن أصحاب هذا المجال "قدور بوحباكة" والمداح "العيد النوبلي"[5]. اللذان يتحلق حولهما جمع غفير من المستمعين إلى قصصهما وحكاياتهما[6]، التي يغلب عليها الطابع الديني، والسيرة النبوية، والحديث عن الرسول صلى الله عليه وسلم ومدحه وأصحابه، وجهادهم ضد الكفار، ولا تخلو من إثارة معاني "المقاومة" للباطل، ومحاربة الظلم بأسلوب فكاهي، الذي تتخلله نغمات من آلة الكمنجة، أو الدف التي يحملها المداح، وترى كل من حوله من شباب، كهول وأطفال من مختلف الأعمار[7]، يجلس البعض على الأرض والباقي يبقون قياما ويواصل عمي العيد مسترسلا حديثه وحين يصل إلى المعركة الحامية الوطيس بين البطل والشرير يتوقف عن الكلام ويعطي أشارة إلى الجمع بأن يتكرموا عليه ببعض المال،

---

[1] حسن الجيلاني، مصدر سابق، ص253.

[2] كمال بن عمر، مرجع سابق، ص 27.

[3] حسن الجيلاني، المصدر السابق، ص248.

[4] يتجلى فن الحكواتي بشكل واضح في العديد من المظاهر الدرامية العربية والتي تتخذ شكالا عديدة قد تكون ذات طابع طقسي أو ديني أو أدبي أو فلكلوري( ينظر لـ، شوكت عبد الكريم البياتي، **السمات الحكواتية في الظواهر الدرامية وأثرها في المسرحية العراقية، مجلة مركز الدراسات الكوفية**، العراق، ع6، 2007 م، ص325. ).

[5] بن الطيب بالهادف، مرجع سابق، ص 34.

[6] حوار مع عبد الكريم شتحونة، مصدر سابق.

[7] حسان الجيلاني، **قصة العودة**، المصدر السابق، ص 249.

فتجمع النقود "ذات الدورو وأربعة دورو" فيجمعها الصبي الذي معه وبعدها يواصل عمي العيد مسار الحكاية، فكان يحكي ويقوم بالتمثيل في نفس الوقت حتى أنهم ينسون أنفسهم وحر الشمس الشديدة فكانوا يفرحون ويستمتعون كثيرا بتلك الحكايات التي لها عِبَارا[1].

كما كانت البيوت محلا للسمر في الليل، فيجتمع بعضهم في مجالس العلماء، ومنهم إبراهيم العوامر الذي يقول عنه تلميذه الهاشمي حسني: **( كان رحمه الله يخرج بعد كل عشاء من داره فندخل معه منزلا خاصا بندواته ليلقي علينا مسامرات حول السياسة وأخبار المجاهدين بحرب طرابلس أو حرب تركيا مع البلقان أو غير ذلك. وقد تتواصل هذه الندوات إلى منتصف الليل وكان شرب الشاي يوميا وما تبعه من كرمه الحاتمي وكأننا دائما في أعياد )**، ومثله فعل الشيخ إبراهيم كلكامي في بلدة الزقم، فيقرأ لهم في الليل "مقامات الحريري" وغيره من كتب القصص والترفيه والأدب والمعارف، وكل ما يصلهم من تونس والمشرق، وبقي محافظا على ذلك بعد ضعف بصره، ومثلها تنظم في قمار، فتتخذ مجموعة من العلماء والأدباء مجلسا في دار القاضي للسمر وتبادل القصائد وإنشائها[2].

وهكذا كان السوافة يقضون حياتهم اليومية على هذا الشكل لكسر روتين الحياة من العمل الشاق المضنى، أما عن مظاهر الترفيه المتعلقة بالمناسبات والأفراح العامة والخاصة فهي كالتالي:

**أ- المناسبات العامة:**

تتمثل في المناسبات الدينية التي يحتفل بها كل السكان سواء كانوا فقراء أو أغنياء، حيث يفرح بها الكبير والصغير وكانت تدوم أياما ولياليٍ ويستمر فيها السمر إلى أخر الليل بين الجيران أو أبناء الحي، ويقضون أوقاتا ممتعة ومن هذه المناسبات:

[1] حوار مع قمعون عاشوري، مصدر السابق.

[2] علي غنابزية، **مجتمع وادي سوف من الإحتلال الفرنسي إلى بداية الثورة التحريرية(13000- 1374 هـ / 1882 – 1954 م)**، مرجع سابق، ص361.

**1 – عاشوراء:**

يعتبر عيد عاشوراء الذي يصادف يوم 10 من شهر مُحرم، مظهرا من مظاهر الترفيه التي يفرح ويتسلى بها الأفراد والجماعات من خلال الإحتفالات التي تقام خلالها الإلتقاء والتزاور والسمر إلى أخر الليل في جو بهيج مسلي، وهي من بين الأعياد الدينية، فيحتفل بها المجتمع السوفي كل سنة فيكون لهذا اليوم احتراما كبيرا وله مكانة هامة، فيجهز لهذا العيد قبل عشرة أيام[1]، وكانوا السوافة كانوا بهذا العيد والمناسبة الدينية الجليلة[2].

ويجبوا الأطفال المنازل ويرددون" أرفع لوكاس يا ربي عن هاذي الناس" بحيث يطلبون من كل بيت قطعة قماش على عدد موت ذلك المنزل، وعند بعض الناس تكون حتى عدد الأحياء وكل ممتلكاتهم وتعلق في العرجون[3] أو بُوهَّرنوس أو القنط وتجمع معه العطور والحنة لتسكب على تلك القطع من القماش لتكون لها روائح جميلة[4].

تتضمن ليلة العاشر من محرم أغلب الطقوس، فهي ليلة الإحتفال الكبرى، فمع عصر يوم التاسع من محرم تبدأ النسوة في إعداد طبق الكسكسي مع مرق اللحم والخضر ويتبادل الجيران الأطباق الشهية ويوزعُ على الفقراء والمحتاجين كما تقوم المرأة بتحضير العرجون فتقوم بتزيينه بالحناء وتعطيره بالعطر وروت نجمة بني: ( نضع له الحنةْ والبخور ونرشوه بالعطر )[5]، وذلك إعداًدا له ليرمى ليلا. وبعد صلاة العشاء تبدأ النسوة

---

[1] محمد ساكر، **العادات والتقاليد في وادي سوف في الفترة ما بين (1945–1962 م)**، ط1، مطبعة الوادي، الوادي، الجزائر، 2016 م، ص72.

[2] حوار مع خديجة قحف، ولدت سنة 1945 م، ربة منزل عاشت الإحتلال الفرنسي، مقابلة شخصية بمنزلها، حي 1 نوفمبر 1954 م(باب الظهرواي)، بقمار، يوم 25 فيفري 2019 م، على الساعة 11:01 صباحا.

[3] للمزيد ينظر للملحق رقم:(9)، ص109.

[4] حوار مع علي بن يوسف، ولد خلال 1934 م، فلاح هاجر إلى تونس وعاش هناك إلى غاية الاستقلال، حاورته عائشة بن يوسف بمنزله، حي 17 أكتوبر 1961 م( الدبيلة الشرقية) الدبيلة، يوم 21 فيفري 2019 م، على الساعة 11:04 مساءا.

[5] حوار مع نجمة بني، مصدر سابق.

في الإلتحاق بساحة الإحتفال الواحدة تلو الأخرى وهي تحمل معها بعض الحلويات والمكسرات تجمع عند واحدة منهن لتقوم بتوزيعها فيما بعد وعندما تجتمع كل نساء الحي تقريباً يبدأ طقس رمي "أُرفعَ لوكاس" أو " بوُهُّرنوسْ"[1].

ويتخلل تللك الليلة مسرحيات وألعاب لتضحك الناس، كما كانت تقام في الماضي تمثيليات "شايب عاشوره" وهي شبه مسرحيات هزلية كان يقوم بها الرجال قبل أن يتخلوا عنها لتتلقفها النساء وتمارس من طرفهن، وحدثني الحبيب عمامرة عن هذه التمثيليات وقال: **( كانت تقام في الماضي من طرف رجال الحي ويكون هناك تنافس بين الأحياء في أداء هذه التمثيليات )**[2]، وهذه التمثيليات ذات طبيعة قناعية حيث يرتدي الممثلون أقنعة تخفي شخصياتهم الحقيقية، وتدخل ضمن مسرح الفرجة حيث التباهي بين الجمهور والمؤدين الذين يقومون بدور شخصيات كالصِّيدْ واللبة، أو الشايب، والشابة ... وهي غالبا هزلية في مضمونها فنجد "شايب عاشوراء" وهو أحد الشخصيات الرئيسية[3]، ويكون رشيق الحركة ويملك حس الدعابة ويلبس لباسا سوفيا تقليديا يدخل إلى الحلقة قافزًا على عصاه وهو يقول:

**عمي سالم قالوا مات خلى نبيله**

**خلى ما خلى**

**خلى زوز ديار...**[4].

---

[1] نوال حوامدي، " **حضور الأسطورة في المجتمع المحلي مقارنة لطقوس عاشوراء في منطقة وادي سوف**"، (مذكرة معدة ضمن متطلبات شهادة الماستر في الأدب العربي تخصص أدب شعبي)، أحمد زغب، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، الجزائر، 2015 م، ص53.

[2] حوار مع الحبيب عمامرة، مصدر سابق.

[3] حوار مع السعيد عبد القادر قعر المثرد، مصدر السابق.

[4] نوال حوامدي، مرجع سابق، ص54.

ويكون معه أربعة رجال يلبسون لباس نساء يمثلون دور نسائه، وبعدها يأتي رجلان يمثلان دور الأسد فيكون واحدا واقفا والثاني راكعا مغطيان بفراش من صوف، لتحضر الزرنة لتطرب المسرحية[1] ويبدأ شايب عاشوراء والأسد بالدوران والرقص ويحدث صراع بينهما[2]. ويصف هنري دي فايريه (H. Duveirier) بأن ذلك الإحتفال يكون بهيجا على أنه ينتهي في بعض الأحيان بالضرب أثناء المسرحية لأن أحد الرجال الذين يمثلون تلقى ضربة بالسيف على ظهره أحدثت له جرحا كبيرا وهذا يدل على حماسة الممثلين والمتفرجين في أداء المسرحية والترفيه على أنفسهم حتى أنه وصفها بالمسرحية المضحكة ويسمى الممثلين بالمهرجين[3].

و تجتمع النسوة في حلقات وسط الحي يتفرجن على المسرحية ويغنين كالتالي:

**قمره يا وقاده والغالي روح لبلاده واش يكون رقاده**
**قمره قالت ريته في مكه خليته ولد أمي روح لبيته يتنصب معياده**
**قمره يا لوخيه نشكيلك يا لنيه عن ما صاير فيا من الشايب وأولاده**[4].

تحمل الشَّابات عادة " بوهِّرنوس" لأنهن قادرات على الجري فحسب خديجة بن يوسف: **( الطفلة والمرأة التي لا تستطيع الجري فليس من الضروري تذهب معنا من أجل أن لا يلَصَقْ فيِها الوكس)**[5]، فيسود عندهم إعتقاد أن من تبقى الأخيرة أو من تتعثر في الطريق يلتصق بها "الوكس" وتبقى تعاني منه دائما ولذلك فهن يجرين أثناء أداء هذا الطقس مرددات عبارات تختلف من منطقة إلى أخرى مثل: **( أرفع لوكاس يا رّبي عَنْ**

[1] أحمد خضرة، " **تناغم ثنائية الفرجة والتراث في المسرح الشعبي " شايب عاشوراء" انموذجا "، العلامة**، (د. ب)، ع2، 2016 م، ص223.

[2] محمد ساكر، مرجع سابق، ص74.

[3] دي فايريه هنري، **مذكرات الطريق رحلة في الواحات الجزائرية والتونسية ( 1860-1861 م)**، عبد القادر ميهي، ط1، مطبعة مزوار، الوادي، الجزائر، 2014 م، ص 181.

[4] حوار مع هنية خالد، مرجع سابق.

[5] حوار مع خديجة بن يوسف، مصدر سابق.

**هاذي النَّاس يا رّبي )، ( يا رافع لوكاسْ أرفع وكسِي ووَّكسْ النـاسْ )**، وبعد العودة من رمي "بوهرنوس" يلعبن لعبة "إمَحي" وتسمى في بعض المناطق " التبخبيخ " حيث تشابك إمرأتان يديهما ومع تقارب رجليهما ويدوران في نفس النقطة[1].

وتستمر الإحتفالات إلى وقت متأخر من الليل إلى أن تعلن المرأة الأكبر سنا والتي تشرف على إحتفالات عاشوراء إنتهاء إحتفال هذه السنة[2].

بعد دراسة طقوس عاشوراء حاولت المقارنة بين الطقوس التي حافظت على بقائها والتي اختفت ( في الحاضر)، فالملاحظ أن هناك تغيرا كبيرا في بنية الأحتفال من جهة والأحداث المقامة من جهة أخرى، ويمكن إجمال هذه التغيرات التي لحقت بنية الاحتفال في الجدول الآتي:

**الشكل1: جدول يوضح مقارنة طقوس عاشوراء بين الماضي والحاضر**[3].

| | في الماضي | في الحاضر |
|---|---|---|
| **المدة الزمنية** | تسع ليال. | تقلصت إلى ليلة واحدة. |
| **المكان** | خارج الحي. | في شارع من الشوارع الحي أو أحد البيوت. |
| **المشاركون** | رجال– نساء– أطفال. | نساء– أطفال. |

[1] حوار مع خديجة مسعودي، ولدت سنة 1947 م، ربة منزل عاشت في الجنوب التونسي، مقابلة شخصية بمنزلها، حي 20 أوت 1955 م، الشرقية – الرقيبة، يوم 26 ديسمبر 2018 م، على الساعة 9:00 صباحا.

[2] مريم بشيري، "**طقوس يوم عاشوراء( دراسة ميدانية تحليلية) منطقة وادي سوف أنموذجا**"، (مذكرة معدة ضمن متطلبات شهادة الماستر في الأدب العربي تخصص أدب شعبي)، عباس بلحاج، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، الجزائر، 2015 م، ص80.

[3] نوال حوامدي، مرجع سابق، ص 55.

أما التغيرات التي طالت الطقوس فهي مثبتة في الجدول الآتي:

**الشكل2: جدول يوضح مقارنة طقوس المشاركين في عاشوراء بين الماضي والحاضر**[1].

| | طقوس الرجال | طقوس النساء | طقوس الأطفال |
|---|---|---|---|
| **في الماضي** | شايب عاشوراء | التبريش– إعداد الطعام– رمي العرجون. | جمع أرفع لوكاس– عروس عاشوراء. |
| **في الحاضر** | اختفت تماما | التبريش– إعداد الطعام– رمي العرجون. | جمع أرفع لوكاس – اشعال الشموع. |

فالملاحظ إحتفال عاشوراء فقد الكثير من فعاليته، وإنحصر الإحتفال به بشكل ملفت فنجد أن بعض الطقوس اختفت تماما كطقس "عروس عاشوراء"، كما نجد طقوس أخرى تراجعت ممارستها وفقدت أهميتها عند الكثير من العوائل مثل: "رمي العرجون"، فمن خلال الروايات التمست هذا التراجع لهذه الطقوس في الاحتفال بعاشوراء، ففي عاصمة المنطقة وما جاورها يقولون أن هذه الطقوس إختفت تماما وتغيرت مع تغير الزمن فقال خليفة مرّاد خلال روايته: **( اليوم لا يوجد شيء إسمه طقوس إحتفال بعاشوراء كما كان في السابق، فكنا نحتفل تسع ليال وفي آخر ليلة عند رمي العرجون نقوم بطقس شايب عاشوراء والأسد وعروس عاشوراء، واليوم كل عائلة تحتفل في بيتها )**[2]، وهذا ما وضحه كل من قمعون عاشوري وسالم عون بأن هذه الطقوس إختفت وعوضتها إحتفالات كل واحد في بيته من غير مشاركة هذه الطقوس بين أبناء الحي كما كان في السابق[3]. كما لاحظت تلاشى بعض هذه الطقوس في بعض أحياء قمار، واختفائها تماما في غمرة أيضا.

[1] ملاحظات من خلال مشاركة الباحثة في طقوس احتفالات عاشوراء من قبل كونها من أحد أفراد هذا المجتمع.

[2] حوار مع خليفة مرّاد، مصدر سابق.

[3] حوار مع قمعون عاشوري وسالم عون، مصدر سابق.

لكن في المقابل يوجد قرى ومداشر ما زالت محافظة على طقوس إحتفالات عاشوراء كـ: هبة، الرقيبة والفولية ففي هبة مثلا إختفت طقوس شايب عاشوراء لما توفى أهم ممثلي هذه التمثيلية سنة2017 م،[1] لكنها ما زالت محافظة على الطقوس الأخرى.

**2 – المولد النبوي الشريف:**

يصادف مولد النبي صلى الله عليه وسلم يوم 12 من شهر ربيع الأول، هو مظهر من مظاهر الترفيه يفرح فيه المسلمون بين أبناء الحي لأن بعد أداء الشعائر الدينية يتوجه الرجال إلى التسامر والترفيه عن أنفسهم من خلال اللعب أو الجلوس في المقاهي، ويلعب الأطفال في الشوارع. فهو عيد من الأعياد الدينية يحتفل به المسلمون كل سنة، يقام بمناسبة مولد خير البرية صلى الله عليه وسلم[2]، بحيث يُحتفل به في منطقة وادي سوف مثلما يُحتفل به في العالم الاسلامي، ولكل منطقة إحتفال خاص بها وهذه المناسبة جليلة عند أهل سوف، ويكون إحتفال من أول شهر ربيع الأول، إلى غاية الثاني عشر منه، وتتجلى مظاهر الإحتفال من خلال المدائح والقصائد المسموع صدها من مآذن المساجد المترامية الأطراف[3]. ويسمى كما تقام طقوس إحتفالية في الزوايا تتخللها دروس في سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم[4]، ومن بين القصائد الشهيرة: " قصيدة البردة " للبصيري في مدح خير البرية، حيث يقول في القصيدة:

**محمد سيد الكونين والثقلين والفريقين من عرب وعجم**

**نبينا الآمر الناهي فلا أحد أبر في قوله لا منه ولا نعم...**[5].

[1] شاهدات بعض سكان حي المنظر الجميل بهبة، يوم 15 ماي 2019 م، على الساعة 5:30 مساءا.

[2] سليمة ريوقي، " **العادات والتقاليد كمدخل استراتيجي لتنمية السياحة الصحراوية (دراسة حالة الاحتفال بالمولد النبوي بولاية تمنراست)**"، **مجمع أعمال الملتقى الدولي الأول حول: الأنشطة الترفيهية والألعاب التقليدية ودورها في تطوير السياحة الصحراوية**، مرجع سابق، ص، ص 113.

[3] محمد ساكر، مرجع سابق، ص76.

[4] سمير عوادي، مرجع سابق، ص80.

[5] حوار مع العربي فرحات، مصدر سابق.

وفي صبيحة المولد تقوم العائلات بتحضير الأكلات التقليدية الشعبية التي تمتاز بها المنطقة، وهي العصيدة وتكون بالسكر وبالمرق وتأخذ الأطعمة للمساجد حيث يجتمع بها الرجال صباحا ينشدون المدائح والقصائد[1]، ويتم توزيع هذه الأطعمة ويتناول منها كل من كان في المسجد بهدف مشاركة أهل المنطقة هذه المناسبة العظيمة الدينية، في جو إيماني يجمع السكان مع بعضهم لترى على وجوههم الغبطة والسعادة والفرح[2].

ومن بين العادات التي تقام في هذه المناسبة الجليلة قيام النسوة بتخضيب اليدين والرجلين بالحنة إحتفاءاً بالمولد، وكذلك يتم فيه ختان الأطفال صباح العيد على الطريقة تقليدية[3]، ومن بين الأغاني التي ترددها النساء المستوحاة من تراث المنطقة:

**طهر يا لمطهر أصحح ايديك.**

**لا تجرح أوليدي ولا نغضب عليك**[4].

إضافة إلى كل هذه الأعمال فإنها تضاف إليها زيارات الأقرباء والجيران والأحباب لمعرفة أخبارهم وأحوالهم، وعيادة المرضى وزيارة الموتى وتكون حلقات تسامر لكن كلها تكون على حياة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه[5]، وبعد القيام بالشعائر الدينية يخرج الأطفال للعب خاصة بالألعاب النارية( المفرقعات)[6] والتي تكون من صنعهم وهي تقليدية، وهكذا يكتمل الإحتفال بالمولد النبوي الشريف كله فرح وبهجة تعم كل قرى ومداشر منطقة وادي سوف.

---

[1] حوار مع السعيد عبد القادر قعر المثرد، مصدر سابق.

[2] محمد ساكر، مرجع سابق، ص76.

[3] حوار مع خديجة بن يوسف، مصدر سابق.

[4] حوار مع خديجة قحف، مصدر سابق.

[5] حوار مع عبد القادر ميهي، مصدر سابق.

[6] علي فهمي، **احتفالية المولد في مصر، مجلة الفنون الشعبية**، ع100، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، يناير – ديسمبر2015 م، ص106.

### 3 – شهر رمضان:

تظهر مظاهر الترفيه في رمضان بالزيارات العائلات إلى بعضها كل ليلة من أجل التسلية والمرح وخروج الرجال إلى حلقات السمر في المقاهي بعد صلاة التروايح، ورمضان هو الشهر التاسع في التقويم الهجري، ويعتبر شهرا مميزا عند المسلمين عن باقي شهور السنة الهجرية، حيث أمر الله تعالى الناس بالصيام فيه لقوله تعالى: **( يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون... )**[1]، ويختلف استقبال شهر رمضان من منطقة لأخرى ومنها منطقة وادي سوف حيث يحظى مكانة جليلة عند كل سكان المنطقة، فقبل دخول الشهر العظيم يحضر السوافة بعض الأطعمة التقليدية والمرتبطة أساسا بمنتوج المنطقة كالكروية، الدهان، الكسكسي، والقديد...الخ[2]. للإستعانة بها في تحضير موائد رمضان الكريم.

وقد أدخل الوافدون الجدد الكثير من العادات، منها طرق تحضير الطعام وعادات اللباس والزينة... وفي ذلك الوقت يظهر الأطفال في الشوارع، وهم يرددون في جماعات تلك اللازمة التي حفظوها خاصة في اليوم الأخير من شهر شعبان، حيث يتجول الأطفال في شوارع الأحياء الشعبية وهم يرددون:

**أوجاكم رمضان يا شرّابين الدخان.**

**أوجاكم في لمة يا شرّابين الشمّه**[3].

---

[1] سورة البقرة، الآية 183.

[2] حوار مع منى هميسي، مصدر سابق.

[3] حسان الجيلاني، **قصة العودة**، مصدر سابق، ص 216.

وينتظر السكان الشهر من خلال عدّ التاريخ الهجري، ويعلن عن أول رمضان بالمدفع الذي تستعمله فرنسا في عاصمة المنطقة، أما في القرى كانت رؤية الهلال تعلن من طرف ثلاثة رجال ثوقاة بالعين المجرده[1].

وكانت الحياة في رمضان متعبة بسبب البيئة الطبيعية القاسية إضافة إلى الأعمال اليومية المضنية كرفع الرمال والرعي بالأغنام والإبل من شروق الشمس إلى غروبها، وتشتغل النساء بمهام عدة منها: جلب الماء من البئر فكانت ( **في النهار طوف وفي الليل تغزل الصوف** )[2].

و ينتظر الصائم موعد الإفطار الذي يحدده كبير القوم في القرى عند غروب الشمس، أما في الحواضر تعلن فرنسا موعد الإفطار وكان الطعام المعد لإفطار بسيطاً في تلك الفترة ( التمر، الحليب، الدشيشة، الكسكسي، والكسرة بأنواعها...)[3]. ويقوم المسحراتي ( بوسعدية ) في هذا الشهر الفضيل بمهمة إيقاظ الناس للسحور بقرع الطبل مردداً:

**نوضي حضري السحور وعمري الدار بخور**

**والصلاة على الرسول صلى الله عليه وسلم**

وتتبرع له العائلات بالمواد الغذائية والبعض الأخر يقدم له النقود[4]، ويتميز هذا الشهر الفضيل ليلة القدر التي يختم فيها القرآن ليلة 26 من رمضان في المساجد وفي النهار يطهى عشاء الموتى[5] وتفتح المنازل أبوابها للأطفال الصغار الذين يجوبون الأزقة

[1] محمد ساكر، مرجع سابق، ص78.

[2] محمد الصالح بن علي، **الموسوعة السوفية للأمثال والحكم الشعبية**، ط 1، مطبعة سخري، الوادي، الجزائر، 2012 م، ص108.

[3] حوار مع عبد الكريم شتحونة، مصدر سابق.

[4] حسان الجيلاني، **قصة العودة**، مصدر سابق، ص 217.

[5] التجاني العقون، مرجع سابق، ص 247.

مرددين: **( طاب ولا مزال كان طاب هاتوه كان مزال نزيدوا ساعة ونجوه )** وتقدم لهم الحلويات المختلفة، مثل الحمص، والكسرة وفي الليل يذهب الرجال إلى المساجد لصلاة التراويح وقراءة القرآن[1]. وتكون كل ليالي رمضان سمر وتزاور بين الجيران والأقارب.

**4 – عيد الفطر:**

ويصادف عيد الفطر المبارك يوم الأول من شهر شوال، ويعتبر العيد مساحة للفرح والتفاؤل، فهو يوم للفرح والتسلية وأكثر من يكون فارحا في هذا اليوم هم الأطفال من أجل اللعب فيه، لأنهم تقدم لهم بعض القطع النقدية ( طرح العيد ) من طرف الكبار، فهو يعّد من الشعائر الدينية الإسلامية، يحتفل به المسلمون[2]، فبعد إنتهاء وتوديع شهر الصوم يستعد السكان للإحتفال بعيد الفطر من لباسا جديدا وحلويات، يخرجون زكاة فطرهم صبيحة أول العيد ثم يذهب الرجال لإداء صلاة العيد وتقديم التهاني والتبريكات والتزاور بين الناس والاقارب، في جو من الترفيه والتسلية بين جميع الناس[3] ويلعب الأطفال طيلة يوم العيد، بينما تجتمع النساء مساء ليالي عيد في بيت من البيوت ويكون السمر فيه حيث ينشدن أغاني جميلة ثم يرقصن على ضرب البندير وألحان الأشعار المحلية[4]، كل هذا السمر يكون بالليل لأن المرأة في سوف لا تخرج إلا بعد صلاة العشاء.

**5 – عيد الأضحى:**

يكون عيد الأضحى يوم 10 ذو الحجة، وتتّسم إحتفالات العيد بمظاهر الفرح والتهاني والسرور فهو يتميز بالطابع ديني الإنساني والإجتماعي حيث يقوم الناس بزيارة الأهل، الأحباب والجيران إضافة إلى اللعب واللهو بين الأطفال والشباب وحتى الكبار

---

[1] حسان الجيلاني، **قصة العودة**، المصدر السابق، ص 218.

[2] حوار مع الحبيب عمامرة، مصدر سابق.

[3] محمد ساكر، مرجع سابق، ص82.

[4] عبد الكريم بركة، " **طقوس الاحتفال بالمناسبات والأعياد بشمال أفريقيا** "، **مجلة الثقافة الشعبية للدراسات والبحوث والنشر**، ع19، السنة 5، مرجع سابق، ص 94.

حيث يخرجون إلى أماكن هادئة يقومون بالسمر والمرح بين كثبان الرمال ويقدم الكبار طرح العيد إلى الأطفال ليدخلوا البهجة والسرور في قلوبهم.

يعتبر العيد من المناسبات السعيدة والمقدسة، يقع في العاشر من ذي الحجة واليوم[1]، فيتوجه الرجال إلى المساجد لإداء صلاة العيد ثم يهنؤون بعضهم البعض بعد الخطبة ثم ينصرفون المصلون لذبح أضاحيهم بعد ذبح الإمام أضحيته[2]، وقد صعب شراء الأضاحي في سوف بسبب عدم القدرة الشرائية لأهل المنطقة بسبب الممارسة الجائرة التي يمارسها الإستعمار الفرنسي في البلاد[3]، لذا فكان شراء الأضاحي للميسور حالهم، يذبحون ويوزعون بعضها إلى المحتاجين، وهناك من يتشاركون في شراء أضحية لإحياء هذه المناسبة الدينية[4]. وبعدها يحدث التزاور والتسامح بين الأقارب والجيران والأحباب ويقول الحبيب عمامرة: **( في الأعياد يكون عرس كبير حيث يتلاقوا الناس ويتسامحون ويرون بعضهم ويعرفون بأن فلان عنده بنت للزواج، وفي نفس اليوم يرسل إلى لأهل الفتاة لخطبتها من غير معرفة الشاب أو الفتاة )**[5].

و من خلال هذه المناسبات يقضون فترة من الترفيه على أنفسهم من الملل اليومي والعمل الشاق وطبيعة المنطقة القاسية، بين الأصدقاء والجيران يرفهون عن بعضهم.

**ب- المناسبات الخاصة:**

تتمثل في تلك التي يحتفل بها الناس سواء كان فقيراً أو غنياً، بحيث يفرح بها الكبير والصغير وكانت تدوم أياما وليالي ويستمر فيها السمر إلى أخر الليل بين الجيران أو أبناء الحي، ويقضون أوقات ممتعة ومن بين هذه المناسبات:

[1] عبد الكريم بركة، مرجع سابق، ص 94.

[2] محمد ساكر، مرجع سابق، ص 83.

[3] حوار مع عبد الكريم شتحونة، مصدر سابق.

[4] حوار مع نجمة بني، مصدر سابق.

[5] حوار مع الحبيب عمامرة، مصدر سابق.

**1) الأعراس:**

العرس هو مناسبة كبيرة يلتقي فيها الأهل، الأقارب، والأحباب بهدف الفرح والمرح والتسلية من خلال إقامة عدة مظاهر ترفيه من أغاني ويكون طابع البهجة والسرور واضح على هذا العرس، فالزواج من سنن الفطرة الأنبياء والمرسلين التي تحفظ إستمرار النسل وكل مجتمع له عادات تميزه عن غيره في الإحتفال بهذه المناسبة السعيدة[1] متمثلة في:

أ- **الخِطبة:** وهي أول خطوة من خطوات الزواج وتتم بأشكال متعددة منها:

- هناك من يكلف والدته لخِطبة إحدى الفتيات .

- ويمكن للشاب أن يختار زوجة المستقبل وذلك عند رؤيتها في أحد الأفراح[2]، أو عند ما تكون تغترف الماء في أحد الآبار[3]. ومن أغرب العادات في قمار أن الفتيات لما يبلغن سن الزواج يتجملن ويلبسن أثمن الأثواب وأبهاها وكذا الفتيان، ويتلاقى الجميع في الشوارع وبين نخيل الواحات وعند آبار المياه فيقع التعارف ويتم الأتفاق على الزواج بين الصبيّة والفتى[4].

وحين يحصل العشق بين الشاب والفتاة، والذي ينصدم بعدم موافقة الأهل على زواجهما، يتحين الشاب الفرصة ويقوم بخطفها بمساعدة أصدقاءه[5].

في العادة ينتشر الزواج بين الأقارب من جهة الأخوال والعمومة وهي عادة بدأت تتلاشى اليوم[6].

---

[1] التجاني العقون، مرجع سابق، ص 238.

[2] دي فايريه هنري، مصدر سابق، ص 141.

[3] نفسه، ص54.

[4] أحمد توفيق المدني، **كتاب الجزائر**، (د. ط)، المطبعة العربية، الجزائر، 1350هـ، 244.

[5] إيزابيل إبرهاردت، **عودة العاشق المنفي كتابات إيزابيل إبرهاردت في سوف**، تر عبد القادر ميهي، ( د. ط )، مطبعة الوليد، الجزائر، 2006 م، ص 186.

[6] وليم شالر، **مذكرات قنصل امريكا في الجزائر (1818-1824 م)**، تع وتع وتق إسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982 م، ص87.

فالزواج عند أهل سوف كان لا يتعدى أعمار الزوجين فيه العشرين سنة[1] بسبب النضج المبكر بيولوجيا وفكريا ولتفادي الوقوع في الحرام لكل من الشاب والفتاة وكذا للتحمل الفتاة مشقة الحياة الزوجية[2] فكانت أعمار الذكور تتراوح بين 15 إلى 20 سنة، أما البنات بين 09 إلى 17 سنة وفي هذا الصدد قالت زهرة للّح: **( لما تزوجت كان عمري تسع سنوات فقط حتى أني لم أكن أعرف شئي غير اللعب بالعشايش )**[3].

**ب- الصداق والعطرية:** ويرسل أهل العريس إلى أهل العروس دفوع أو الصداق ويكون شيء بسيط يتمثل في بعض القماش، غطاء الرأس، خضر ولحم إضافة إلى العطرية وتتمثل في أدوات الزينة كالعطور، الحنة، الكحل، السواك، البخور، وبعض الحلي الفضية[4].

**ج- العرس:** وبعد العطرية يحين موعد عقد القران ويكون في المسجد لنتطلق بعدها الزغاريد النسوة معلنة بدأ تحضير العروس وتزيينها بملابس وعادة يكون قميص وفستان فضفاض وحولي يكون أحمر أو أبيض[5]، وتكون زينتها كحل، سواك، والحنة، ثم يشرعنَ بالفتول[6] ويرددن أغاني الفتول:

**حنينا الحناني وما ما زال الفتول روحي يا لبنية يعطيك بالقبول.**

**حنة سوفية جابوها التجار في يدك يا لبنية أن شاء الله تحمار**[7].

---

[1] حوار مع خليفة مرّاد، مصدر سابق.

[2] حوار مع عبد القادر ميهي، مصدر سابق.

[3] حوار مع زهرة للّح، مصدر سابق.

[4] مجهول، " **الأعراس**"، **مجلة الوادي عروس البوادي**، الوادي، الجزائر، ع 01، 2008 م، ع 1، ص 26.

[5] حوار مع خديجة بن يوسف، ولدت سنة 1948 م، مقابلة قامت بها عائشة بن يوسف، حي 1 نوفمبر 1954 م، حاسي خليفة، الوادي، يوم 21 فيفري 2019 م، على الساعة 11:04 مساءا.

[6] **الفتول:** هو عبارة عن عود السرغين طيب الرائحة يوضع تحت العروس وتقوم امرأتان من قريباتها بلف خيوط حمراء وخضراء على خصلة من خصلات شعرها( للمزيد ينظر لـ، نفسه.).

[7] مجهول، " **منظر العرس، مشهد الفتول**"، **مجلة الوادي عروس البوادي**، مطبعة النخلة، الوادي، الجزائر، ع3، 2010 م، ص26.

ومن عادات السوافة أختفى العريس حوالي أسبوعين في بيت خاص يسمى "الحجابة" وهذا يدل على الحشمة والحياء وإحتراما لأهله إلى أن يحين يوم الزفاف يزينه أصحابه بأبهى حلة[1] ويلبس قندورة وبرنس وشاش أبيض[2]، وهناك إختلاف على حسب الرواة عن مدة الفرح فهناك من قال تكون مدته يومين، وهناك ثلاثة أيام، وآخرين قالوا سبعة أيام والأرجح هو القول الأخير وفي صباح يوم الرُواح يُحضّر أهل العريس الوليمة فتذبح الذبائح على حسب الحالة، وتطهي النسوة الغذاء ثم مباشرة العشاء وعادة يكون كسكسي بالمرق في جو مليء بالمرح، الغناء، الرقص، والبهجة[3].

ويقام في المساء ما يعرف بالمحفل وهو عبارة عن تجمع كبير في شكل دائرة، نصفها رجال والنصف الآخر نساء مع وجود فرقة محلية مكونة من رجلين يضربان على البندير وأخر عازف على آلة الزرنة مع رقصة الزقايري[4]، أما صف النساء يكون به الشابات مزينات بأجمل الزينة واللباس ويجلسن على ركبهن ويرقصن رقصة النخ[5] وهي عبارة عن تحريك الرأس تتأرجح شعورهن منسدلة يمينة ويسرى أما الرجال يرقصون بالغريبلات( البارود)[6].

وإذا أعجب أحد الشباب بفتاة من اللآتي يرقصن يرمي عليها مرحمة( منديل) أحمر أو يسكب فقوق رأسها زجاجة عطر دليل على نها أصبحت خطيبته[7].

---

[1] فتيحة بلحاج، **الثقافة التونسية زمن الاستعمار الفرنسي ( مجلة La Revue Tunisienne نموذجا)**، تق الهادي التيمومي، منشورات المعهد العالي لتاريخ الحركة الوطنية، تونس، 2014 م، ص 81.

[2] أحمد بن الطاهر منصوري، **قيم وعادات وتقاليد المجتمع السوفي قديما**، مرجع سابق، ص17.

[3] الجباري عثماني، " **عادات وتقاليد الخطوبة والزفاف في مجتمع وادي سوف خلال القرنين 19 و20 الميلاديين** "، **مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية**، (د. ب)، ع2، (د. ت)، ص 120.

[4] التجاني مياطة، " **المحفل السوفي كصورة إتصال رمزي وفني ذو محتوى** "، **مجلة الدراسات والبحوث الإجتماعية**، جامعة الوادي، الجزائر، ع4، جانفي 2014 م، ص 102.

[5] تحدث عنها عدة الرحالة الفرنسيين وأعجبوا بها خاصة حركة النخ وأغاني الرنانة( للمزيد ينظر لـ، جستون كوفي، مصدر سابق، ص 152.

[6] حوار مع الحبيب عمامرة، مصدر سابق.

[7] حوار مع خليفة خالد، مصدر سابق.

وهناك عروش تكون رقصة النخ يوم الفرح ( إعلان عن بداية العرس) فيُكَون صفين صف للفتيات اللواتي سوف يرقصن على إيقاع الرداسي بحيث وتكون شعورهن مثقلة بالزيت وتراب ليساعدهم في التحريك[1]، وأخر للشباب بحيث يقومون بدق الطبل بعصا وهم جالسون مقابل الفتيات وتختلف طبوع الأغاني فهناك منها الرداسي، بورجيلة والموقف وكل للدليل على بداية الفرح والزهو[2].

وعند غروب الشمس يكون الرُواح لتزف العروس لبيت زوجها في موكب مصحوب بالتصفيق والغناء عندها تُحضَر مجموعة من الإبل توضع على واحدة منها الجحفة لتركب داخلها العروس وأخر يوضع عليه الراحلة ليركب عليها العريس، يسير موكب المحفل إلى خيمة العريس[3]، وعند دخول العريس لخيمته يذبح المزوار شاة أمام الباب وتسمى" بشاة الخُرب"[4].

ولاحظت أن هذه العادات والتقاليد ما زالت إلى يومنا هذا على أنها خفت بعض الشيء لكن بقت بعض القرى والمداشر محافظة عليها خاصة منها يوم الفرح ( إيقاع الرداسي والنخ )[5].

وكذا شاة الخُرب[6]، وهذه الأيام تكون فرح وبهجة وترفيه لكل أفراد الحي وحتى الأصدقاء والأحباب ( رقص، اللعب بالغربيلات، والفرجة).

---

[1] نفسه ( كونه كان يغني في هذه الأعراس)، مصدر سابق.

[2] حوار مع عبد الكريم شتحونة، مصدر سابق.

[3] حوار مع سالم عون، مصدر سابق.

[4] الجباري عثماني، " **عادات وتقاليد الخطوبة والزفاف في مجتمع وادي سوف خلال القرنين 19 و20 الميلاديين** "، مرجع سابق، ص 122.

[5] قام في عرس خالد إبراهيم بهذه العادات، ولأني أخت العريس شاركت في هذه العادات، يوم 26 جانفي 2017 م، على الساعة 10:30 مساءا.

[6] كنت حاضرة في عدة أعراس كانوا يمارسون هذه العادات منه عرس في الفولية، الرقيبة، سنة 2010 م، وكذلك عرس نور الدين خالد، قاموا بذبح شاة الخرب له، يوم 30 مارس 2019 م.

**2) الولادة ( النفاس ):**

هي مناسبة للترفيه من خلال إجتماع الأهل والأقارب في ذلك البيت الذي به ولادة من أجل التهاني وإقامة أعراس فرحا لقدوم مولود جديد لذلك البيت، وهي أهداف الزواج الرئيسية ويفرح المجتمع السوفي بحمل الزوجات كباقي المجتمعات[1]، خاصة إذا كان المولود ذكرا يفرح به ويقيمون له الأفراح المتتالية[2] ويؤذن له في أذنه وتزغرد النسوة فرحا بقدومه، حيث يجهز الأب لترا من الزيت الزيتون وربعي قمح وثلاثة أسهم من اللحم فتعطى للأم وتهدى القابلة ( الزيّادة ) أيضا مكافاة على تعبها[3]، أما إذا كان المولود أنثى فإن وجه الأب يَسوَدُ وكذا الأهل ولا يفرحون ولا تزغرد النسوة ولا يؤذن لها في أذنها، وفي بعض الحالات لا يقترب منها الأب، وفي بعض الأحيان تُطلّق الزوجة بسبب الأنثى[4]. ويفضّل الذكر لكونه سنداً ومفخرتا أبيه، في حين الإنثى تربيها الأسرة لتُعمِر بيتا آخر بعد زواجها، وهي أحيانا مدعاة قلق أهلها[5]( هَم البنات للممات)، وفي أحيان أخرى هي خادمة مطيعة لأمها، وهي تبدل بعروس أخيها في عادات بعض العروش، وعند أهل سوف تسمى هذه المبادة بـــ: " قُصَة بقُصَة "[6].

**3) الختان:**

يعدّ الختان فرصة لترفيه والمرح بين أهل الحي في بيت أهل المختون من خلال الغناء والمدائح والولائم، وهو عادةً يرتبط بمناسبة دينية خاصة وهي عيد المولد النبوي

---

[1] محمد ساكر، مرجع سابق، ص52.

[2] حسان الجيلاني، **قصة العودة**، مصدر سابق، ص213.

[3] حوار مع خديجة قحف، مصدر سابق.

[4] سمير عوادي، مرجع سابق، ص79.

[5] عائشة زبيدي، " **التشكيلة الاجتماعية للمشرق والمغرب العربي وتواصل العادات والتقاليد** "، **مجلة دراسات اجتماعية**، الجزائر، ع11، ( د. ت )، ص56.

[6] حوار مع خديجة مسعودي، مصدر سابق.

الشريف، بحيث تجهز العائلة لهذه المناسبة كل مستلزمات الطفل من حمامه إلى ثيابه[1] وتدوم إحتفالات الختان قديما ثلاثة أيام[2].

ويكون عمر الطفل من 7 أيام إلى 7 سنوات، ويعلن عن الختان برفع الرّاية[3] كدليل على أن هذا البيت به إحتفال ختان، فتجتمع النساء لضرب الدف مرددات أغانيا، وفي الليل يخضبن يدي ورجلي الصبي بالحنة[4] ويُحلَقُ رأسه ما عدا مكان وضع الكبُوس وتصنع له العجائز الجلاب[5] يُزيِن به عنقه بعد أن يلبسنه حلة تقليدية أروعا ما تكون[6]. وفي صباح اليوم التالي يأتي الطّهار فيختن الصبي بحضور الجيران والأحباب وكل من في البيت يغني:

**سبقت ربي والصلاة على النبي من سبق الله يا محمد يا علي**[7].

وتعم الفرحة والبهجة كامل الحي ويرفيه الجيران عن أنفسهم في بيت المختون بالأغاني والقصائد.

1 فتيحة بلحاج، مرجع سابق، ص78.

2 ميسون موساوي، "**مجتمع وادي سوف من خلال الشعر الشعبي** "، ( مذكرة تخرج تخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في الأدب العربي تخصص أدب شعبي )، مسعود وقاد، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، الجزائر، 2014 / 2015 م، ص28.

3 **الرّاية:** هي عبارة عن ثلاثة خيوط بيضاء وحمراء وخضراء توضع في عصا وتربط جيدا تصنع من طرف النسوة ( للمزيد ينظر لـ، حسان الجيلاني، **قصة العودة**، مصدر سابق، ص 219.).

4 التجاني العقون، مرجع سابق، ص 243.

5 **الجلاب:** هو عبارة عن خلطة من الزعفران والعطر والبخور لرائحته الزكية ( للمزيد رواية لـ، عبد الكريم شتحونة، مصدر سابق.).

6 محمد ساكر، مرجع سابق، ص59.

7 عمار عوادي، **كتابات ووثائق من تاريخ وادي سوف**، ط2، دار هومة، الجزائر، 2014 م، ص109.

## المبحث الثاني: علاقة مظاهر الترفيه بالألعاب الشعبية

### أولا: وسائل مظاهر الترفيه:

يعبر اللعب من ضروريات الإستمتاع والسرور بدافع النشاط التلقائي للترويح والترفيه عن النفس، ومزاولة النشاط الترفيهي يخفف من الضغوطات والتوترات السلبية لذا ينصح بالترفيه عن النفس سواء بممارسة الألعاب أو السمر، أو الذهاب إلى المقاهي...الخ[1].

كانت الحياة الإجتماعية في سوف قديما تتميز بالبساطة، التي تفتقد لوسائل الترفيه في أوقات الفراغ وخاصة عند حلول الليل، فلهذا استحدث السكان قصصا شعبية مستوحاة من نسج الخيال تسردها عادة الجدة أو الأم على الأولاد الصغار تخوض موضوعها في الأساطير، ولهذا أطلق عليها إسم " الخرافة "[2]، كقصص " الغولي " ،"العفريت " و" الجنية "[3]، إضافة إلى قصص تتميز بطابع إجتماعي مثل " خنيفيسه مكحلة ومزوزة " أو ما تسمى " سي سيبان "، وبوربيبيشة "[4]. إضافة إلى تسامر فوق الكثبان الرملية بالنسبة للرجال والشباب للإستماع إلى " قصص أبو زيد الهلالي " ويستمر السمر حتى منتصف الليل[5].

وتطرح عدة ألغاز على الصغار أو الكبار وفيها طابع الترفيه وخلق نوع من التنافس والتباري[6]، مثل "شجرة مفرشه في الأرض مكرشه ولدها سلطان وولد ولدها شيطان" والحل هو " شجرة العنب" الذي يصنع منه الخمر[7]. وعن حاجيتك ما جيتك " عن أنثى عزيزة عند الله تعز وإذا وقفت عن الميت بأن الله تفز ( تحيا ) " وحلها " المطر "، " وعن عبد

---

1 فريد الصغيري، مرجع سابق، مجلة الثقافة الشعبية، ع 24، ص98.

2 علي غنابزية، **مجتمع وادي سوف من خلال الوثائق المحلية في القرن التاسع عشر**، مرجع سابق، ص 159.

3 محمد الصالح بن علي، **الموسوعة السوفية للأمثال والحكم**، مرجع سابق، ص 37.

4 سمير عوادي، مرجع سابق، ص 99.

5 حسان الجيلاني، **قصة العودة**، مصدر سابق، ص 211.

6 علي غنابزية، **مجتمع وادي سوف من خلال الوثائق المحلية في القرن التاسع عشر**، مرجع سابق، ص 160.

7 حوار مع خليفة خالد، مصدر سابق.

الصمد قال كلمات السنت يا شهودي الأنثى شريفة والذكر يهودي" وحلها " الجمعة والسبت " وكان هدفها نشر جو المرح والترفيه بين أفراد المجتمع.

ولأن سوف كانت تفتقر إلى مرافق الترفيه فولِعَ السكان بالألعاب الشعبية ولعا كبيرا وواسعا، وما كان عليهم إلا أن جعلوا من هذه العناصر البسيطة وسائل للترفيه يرفهون عن أنفسهم بها ومن ثم أمست هذه الألعاب مرتبطة إرتباطا وثيقا بالترفيه، وكل ما ذكرت الألعاب إلاّ ورفقها مظهر من مظاهر الترفيه.

**ثانيا: مظاهر الترفيه وعلاقتها بالألعاب الشعبية:**

كانت الألعاب الشعبية تمثل التسلية الوحيدة للأفراد والجماعات في الماضي نظراً لإنعدام أماكن الترفيه، وضعف الحالة المادية وبالرغم من ذلك كان يُمضي الأفراد أوقاتاً سعيدة قد يفتقر إليها أفراد الحاضر الذين يماسون ألعاباً إلكترونية تتسم بالعنف وتضييع الوقت وقلة الحركة.

فالألعاب الشعبية ليست مجرد وسيلة للهو والتسلية وقضاء وقت الفراغ، بل هي تحمل معاني وقيم عميقة وأهداف سامية، فهي تسهم في تنمية شخصية الفرد في مختلف الجوانب الإجتماعية، الإنفعالية، التربوية، التعليمية، الجسمية، واللغوية.

ترتبط الألعاب الشعبية إرتباطا وثيقا بالترفيه فمن الطبيعي أن النفس البشرية تكل وتمل من جو العمل فهي تحتاج إلى إزاحة الضغط والمكبوتات والتخلص من التعب والروتين اليومي في هذه الحياة، فعندما يخصص الإنسان وقتا معينا يمارس فيه لعبة من الألعاب أو الذهاب إلى المقاهي التي تعود على الفرد والجماعات بتجديد الطاقة المستنفذة من العمل أو غيره، فما هي علاقة الألعاب الشعبية بمظاهر الترفيه؟

عادة تكون للمجتمع وسائل لعب ولترفيه خاصة فئة الأطفال والشبان ودون أن ننسى ألعاب التسلية للكبار في أماكن السمر والأستراحة والمقاهي فمن أجل الترفيه عن النفس يمارسون أحد الألعاب المنتشرة في المنطقة[1].

[1] التجاني العقون، مرجع سابق، ص 253.

يمرح السوافة بين أحضان الرمال الذهبية، الغالبة على تضاريس المنطقة تحت سمائهم الزرقاء الصافية، فهذا الإطار المكاني الأكثر ملائمة يمكنهم من إبراز هذا الطابع المرح، لذلك فإنهم ومنذ صغرهم يمارسون الألعاب المختلفة[1].

تؤدي الألعاب الشعبية أدوارا مهمة في تأطير الموروث الشعبي المرتبط بالحركة والإيقاع، الأناشيد والأغاني الشعبية، كما تساعد على إنتقال العادات والتقاليد السوفية والمعارف الإنسانية بصورة طبيعية وتلقائية من جيل إلى آخر، مكونة بذلك ثقافة شعبية غنية بالمعاني والعِبر والدلالات الإجتماعية التي تؤكد أهمية الإنتماء إلى الجماعة[2].

تعتبر الألعاب الشعبية متنفسا حقيقيا للفرد والجماعة، وطريقة ناجعة لكسر الروتين وتصريف الطاقات الزائدة فأغلب الألعاب الشعبية إن لم تكن كلها تعتمد على الحركة والمهارات البدنية لأنها فرصة يتمكن من خلالها الفرد من تطوير حركاته في اتجاه إكتساب ردود أفعال دقيقة وثابتة وذلك من خلال أداء ألعاب التسديد وتقمص الأدوار، فعلى إختلاف أشكال اللعبة الشعبية وتعدد طرق ممارستها وبساطة أدواتها فهي تعتمد على الكثير من المهارات البدنية مما يساعد على تجديد طاقة الفرد بعد إستنفاذ طاقاته في أي عمل[3].

كما تعتبر علاجا لحالات الإكتئاب والإحباط في حياة الفرد حيث تطلق وتحرر الطاقات العصبية الكامنة في شخصية الفرد أثناء تفاعلات اللعب فتبعده عن التهيج النفسي والتوتر العصبي، فاللعب ضرورة فيزيولوجية، ذهنية، وروحية، لأنه ينمي حيوية

[1] جستون كوفي، مصدر سابق، ص 148.

[2] السجل الذهبي لشهداء ولاية الوادي(1954 – 1962 م)، مصلحة التراث التاريخي والثقافي، مديرية المجاهدين لولاية الوادي، جويلية، 2005 م، ص 30.

[3] محمد خالد رمضان، **من ألعاب التسلية الذهنية( في دمشق وريفها)**، (د. ط)، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، 2010 م، 15.

الفرد ويربي لديه مهارات ويعود على العمل مع الجماعة فاللعب وإن كان تسلية وأنتفاعا للنفس فإنه هادف يرسخ، في النفس بغير وعي ميولا ونزعات[1].

يركز علم النفس على ضرورة توثيق إرتباط الفرد بالبيئة من خلال الحكايات، الألغاز والألعاب الشعبية وعند صنع اللعبة من عناصر الطبيعة المحيطة هنا تكمن المتعة لدى الفرد ويمكن أن تعتبر وقت ترفيه بالنسبة له[2].

## خلاصة الفصل:

بعد التطرق إلى مظاهر الترفيه وتصنيفها إلى صنفين رئيسيين، تصنيف المناسبات العامة والثاني المناسبات الخاصة ومن خلال ما سبق نستنتج ما يلي:

- إنتشار السهرات والأمسيات ومنتديات السمر التي أُتُخِذَت منفذا للأنس والتلاقي بهدف الترويح.
- محافظة المجتمع السوفي على عاداته وتقاليده من خلال توحيد صفوفه، وتقوية مبادئ التعاون وتكافل بينهم.
- كانت الأعياد والمناسبات فرصة للتلاقي من أجل التلاحم والألفة فيما بينهم في مظاهر يسودها الفرح والإبتهاج.
- الإقبال على المنتديات الشعبية لإضفاء الحيوية على النفس الكليلة، والمشاركة في الأعياد والأفراح.
- الترويح عن النفس بالمرح واللعب، وانتهاز المناسبات للفرح والتسلية، وإحياء الأعياد للتخفيف من حدة الطبيعة القاسية والأعمال المتعبة التي تستنفذ كل طاقة الفرد من أجل إيجاد راحته.

---

[1] إبتسام رمضان محمد عبد الرحيم، " **فاعلية برنامج ترويحي باستخدام أغاني وألعاب الأطفال الشعبية لتنمية بعض القيم الثقافية**"، (دراسة مقدمة للحصول على درجة الماجستير في التربية)، كمال الدين حسين وسعاد السيد إبراهيم، كلية رياض الأطفال، قسم العلوم الأساسية، جامعة القاهرة، مصر، 2012 م، ص 64.

[2] روجيه كايوا، مرجع سابق، ص 218.

– يتسلى الأفراد والجماعات بالألعاب الفكرية والبدنية، عند الكبار والصغار خاصة في أوقات الفراغ والراحة، في مواعيد الأفراح والمناسبات السعيدة، حيث تكون النفوس مهيأة للعب والترفيه.

# خاتمة

## خاتمة

من خلال دراستي لهذا الموضوع حاولت الإلمام بالألعاب الشعبية ومظاهر الترفيه بوادي سوف خلال الإحتلال الفرنسي وخلصت إلى النتائج التالية:

– لم يكن النخيل مقتصرا على كونه مصدر رزق لأهل المنطقة فقط بل كان مصدر إلهام حيث إستغلوا بعضا من أجزائه كالجريده، الوتيقه، والليف لصناعة ألعابا ملئت أوقات فراغهم.

– إن تماسك أفراد المجتمع السوفي كان كفيلا للحفاظ عن مقوماته التراثية وإرثه الثقافي التي نجد فيها الألعاب ووسائل الترفيه تشكل جزءا مهما لا يستهان به بيد أنه ومع قدوم الإحتلال الفرنسي الذي مارس ضغوطه، ظهرت بعض الهجرات التي أثّرت وتأثرت فيما بعد بالحياة الإجتماعية.

– الألعاب الشعبية متنوعة وعديدة فمنها ما هي بدنية، ذهنية، ومنها ما تعتمد على المهارة والخفة والسرعة،

– غالبا ما تترجم الألعاب الشعبية كثيرا من عادات وتقاليد المجتمع وقيمه وأحواله المادية.

– ترتبط الألعاب الشعبية بالبيئة السوفية إرتباطا وثيقا، كإستغلال الرمال لإنشاء رقع اللعب ومحاكاة ما رسمه الاوروبيين على أرصفتهم.

– تأثر السوافة بالألعاب الدخيلة على سوف مثل: لامارل ( La Marelle ) فهي فرنسية بحته حيث كان الأطفال الأوروبيين يرسمون رقعتها بالطباشير على الأرصفة، فحاكاهم أطفال وادي سوف بخطّها على الرمال، مستغلين بذلك طبيعة بيئتهم، أو بحفر مواطئ

أقدامهم لتشكيل ما يعرف باللارة، كما نجدهم أيضا قد تبنوا الدرقيلة التي مارسوها بشغف ذلك أنها تملكت فضلولهم ونالت إعجابهم لعدم معرفتهم إياها من قبل...إلخ.

– إن اللعب ضرورة ملحة وغريزة فطرية في كل نفس بشرية ونجدها حتى عند الحيوان، فلن نجد شخصية سوية لا تمارس اللعب، فاللعب مبعثا لإدخال البهجة والسرور وإضفاء طابع المرح والفكاهة.

– إن إفتقار منطقة وادي سوف إبان فترة الإحتلال الفرنسي إلى مرافق عامة للترفيه كدور السنما، المسارح، والحدائق...إلخ، دفع بقاطنيها إلى البحث عن بدائل لها فكانت الأسواق جامعة لشملهم بقصد أو غير قصد ومعرفة أخبار بعضهم، فقد كانوا يتحلقون حول الحكواتي أو المداح، أما الإقبال عن المقاهي فقد كان هدفه الترويح عن النفس للعب بالخربقة، والكارطة...إلخ.

# الملاحق

**الملحق رقم(1): صورة توضح لعبة كرة القوس[1].**

1 بن سالم بالهادف، مرجع سابق، ص 127.

## الملحق رقم(2): لعبة التاربولات[1].

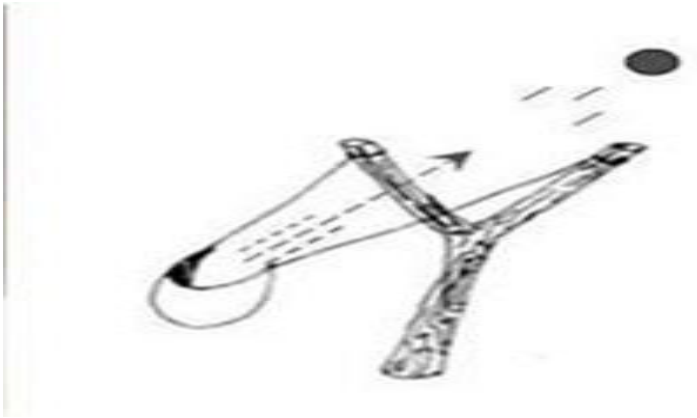

1 عطا محمد أبو جبين، مرجع سابق، ص 45.

**الملحق رقم(3): صورة توضح طريقة لعب السيق[1].**

1 صورة ملتقطة من طرف الطالبة فاطمة خالد، يوم 1 جوان 2019 م، على الساعة 5:59 مساءا.

**الملحق رقم(4): لعبة الطرشاقة (الطقطاقة، الطرباقة)[1].**

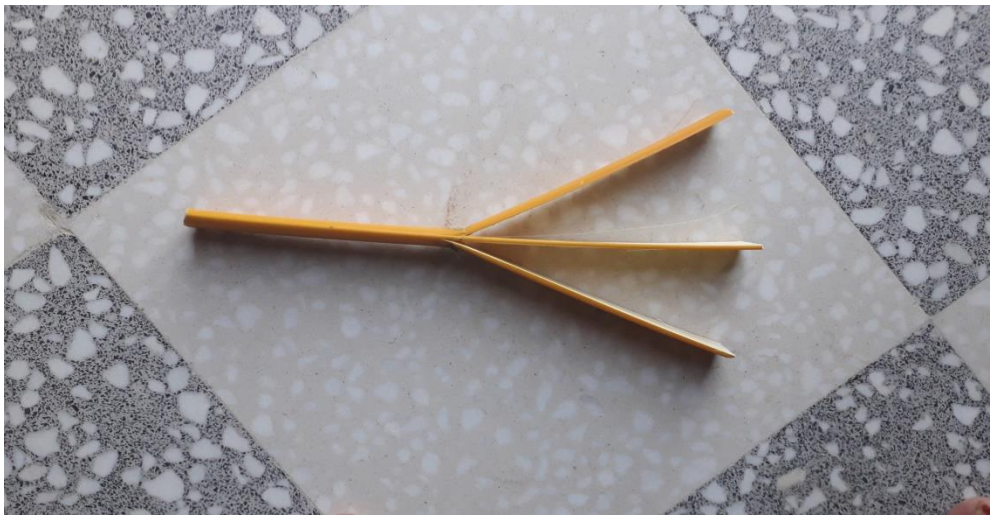

1 صورة ملتقطة من طرف الطالبة فاطمة خالد، يوم 5 مارس 2019 م، على الساعة 6:08 مساءا.

**الملحق رقم(5): صورة الشويكة(الرشيقة)[1].**

1 صورة ملتقطة من طرف الطالبة فاطمة خالد، يوم 17 جويلية 2018 م، على الساعة 6:22 صباحا.

**الملحق رقم(6): صورة اللقاف[1].**

1 بوزيد الغلى، " **الألعاب الشعبية الصحراوية في رمضان ترويح وتنشيط للعقل والجسم**"، **مجلة تراث**، ع200، المرجع السابق، ص 52.

**الملحق رقم(7): جداول توضح تصنيفات الألعاب**

**الجدول1: جدول يوضح تصنيف الألعاب الحركية وجنس اللاعب[1].**

| إسم اللعبة | تصنيف طبيعة اللعبة | تصنيف جنسي |
|---|---|---|
| القوس | حركي | ذكور |
| الحليلة | حركي | مختلط |
| السرسيبة | حركي | مختلط |
| الدرنجح | حركي | مختلط |
| الحبيلة | حركي | اناث |
| حب الكركب | حركي | مختلط |
| الرداية | حركي | مختلط |
| شرد مرد | حركي | ذكور |
| عوامة الماء | حركي | مختلط |
| بل وخناب | حركي | مختلط |
| مدي يدك ياصحوبة | حركي | اناث |
| جيبون | حركي | اناث |
| الحجلة | حركي | اناث |
| حمه تير | حركي | ذكور |
| المشاية | حركي | ذكور |
| زيطحاء ميطحاء | حركي | مختلط |

1 من إعدد الطالبة بالإعتماد على حوار مع عبد الكريم شتحونة وقمعون عاشوري، مصدر سابق.

**الجدول2: جدول يوضح تصنيف ألعاب المهارة وجنس اللاعب[1].**

| إسم اللعبة | تصنيف طبيعة اللعبة | تصنيف جنسي |
|---|---|---|
| الكعاب | مهارة | مختلط |
| النحلة | مهارة | ذكور |
| التيقة | مهارة | مختلط |
| المشايكة | مهارة | ذكور |
| الحديفة(المقليعة) | مهارة | ذكور |
| الطرشاقة | مهارة | ذكور |
| طق زن | مهارة | مختلط |
| اللقاف | مهارة | مختلط |
| التاربولات | مهارة | ذكور |

1 إعداد الطالبة بالإعتماد على أحمد زغب، مرجع سابق، ص63.

**الجدول3: جدول يوضح ألعاب الحظ وجنس اللاعب[1].**

| اسم اللعبة | تصنيف طبيع اللعبة | تصنيف جنسي |
|---|---|---|
| دق الشوكة | حظ | مختط |
| حدق مدق | حظ | مختلط |
| السيق | حظ | مختلط |
| خاين بصلة | حظ | ذكور |
| خرز | حظ | اناث |

1 إعداد الطالبة بالإعتماد على حوار مع عبد القادر ميهي والسعيد قعر المثردي، مصدر سابق.

**الجدول4: جدول يوضح الألعاب الفكرية وجنس اللاعب[1].**

| اسم اللعبة | تصنيف طبيعة اللعبة | تصنيف جنسي |
|---|---|---|
| خطيوة | فكرية | ذكور |
| فورت | فكرية | ذكور |
| الغوار | فكرية | مختلط |
| الخربقة | فكرية | ذكور |
| الديمينو | فكرية | ذكور |
| الدامة | فكرية | ذكور |
| الكارطة | فكرية | ذكور |
| زوز ومات | فكرية | ذكور |
| الخوطة | فكرية | مختلط |
| منداف | فكرية | ذكور |

1 إعداد الطالبة بالإعتماد على حوار مع عبد الرحمان نصيرة وعبد القادر خشيبة، مصدر سابق.

**الجدول5: جدول يوضح ألعاب التقليد وجنس اللاعب[1].**

| اسم اللعبة | تصنيف طبيعة اللعبة | تصنيف جنسي |
|---|---|---|
| العرايس | تقليد | اناث |
| العشايش | تقليد | اناث |
| خبزة طابت | تقليد | اناث |
| الدرقيلة(الطارة) | تقليد | ذكور |
| الكراريس(السيارات) | تقليد | ذكور |

**الجدول6: جدول يوضح ألعاب الذاكرة جنس اللاعب[2].**

| اسم اللعبة | تصنيف طبيعة اللعبة | تصنيف جنسي |
|---|---|---|
| حويط من؟ | ذاكرة | مختلط |
| وتله وتله | ذاكرة | مختلط |
| الشايدة والمايدة | ذاكرة | اناث |

1 إعداد الطالبة بالإعتماد على أحمد زغب، مرجع سابق، ص65.

2 إعداد الطالبة بالإعتماد على حوار مع نجمة بني ومنى هميسي، مصدر سابق.

**الملحق رقم(8): صورة سباط الباب الغربي قمار الذي كان المكان المفضل للعديد من الألعاب الشعبية [1].**

1 صورة ملتقطة من طرف الطالبة فاطمة خالد، يوم 16 ماي 2019 م، على الساعة 6:31 صباحا.

**الملحق رقم(9): صورة توضح عادة العرجون بمناسبة عاشوراء التي كانت مظهر من مظاهر الترفيه[1].**

1 محمد ساكر، مرجع سابق، ص 107.

# بيبليوغرافيا

❖ **الـقــرآن الـكــريـــم.**

❖ **الأحـاديـث الـنـبـويـة**

## 1- الـمــصــادر:

### أولاً: المصادر المكتوبة:

❖ **المخطوطات:**

1 – مذكرات حياة **المرحـوم المجاهـد خـوارزم الطـاهر**، مخطـوط ( نسـخة موجـودة فـي متحف الوادي )

### أ – الـــعــربـــيــة:

1- إبرهاردت إيزابيل، **عودة العاشق المنفي كتابات إيزابيل إبرهاردت في سوف**، تر عبد القادر ميهي، ( د. ط )، مطبعة الوليد، الجزائر، 2006 م.

2- ترواملي. س، **الفرنسيون في الصحراء يوميا حملة في حدود الصحراء الجزائرية**، تر محمد المعراجي، (د. ط)، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013 م.

3- الجيلاني حسان، **التراث الغنائي بوادي سوف**، (د. ط)، دار الشهاب للطباعة والنشر، باتنة، الجزائر، (د. ت).

4- ( ــــ،ــــ)، **قصة العودة مذكرات عائد من الرديف تونس إلى وادي سوف الجزائر في صائفة الاستقلال**، (د . ط)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2011 م، ج 1.

5- دي دوماس دوك، **الصحراء الجزائرية**، تر فوزية قندوز عباد، (د . ط)، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013 م.

6 – العدواني محمد بن عمر، **تاريخ العدواني**، در وتح أبو القاسم سعد الله، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، 1996 م.7

7 – العوامر إبراهيم محمد الساسي، **الصروف في تاريخ الصحراء وسوف**، تع الجيلاني بن ابراهيم العوامر، ط 2، الدار التونسية للنشر، تونس، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1977م.

8– المدني أحمد توفيق، **كتاب الجزائر**، (د. ط)، المطبعة العربية، الجزائر، 1350هـ.

9– منصوري أحمد بن الطاهر، **الدرر المرصوف في تاريخ سوف**، ط1، مطبعة مزوار، الوادي، الجزائر، ج2، 2011 م.

10 – ( ـــــ، ـــــ )، **قيم وعادات وتقاليد المجتمع السوفي قديما**، ط 1، مطبعة مزوار، الوادي، الجزائر، 2015م.

11– ميلر سوزانا، **سيكولوجية اللعب**، تر حسن عيسى،(د. ط)، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 1987 م.

12 – كايوا روجيه، **الأنسان والمقدس**، تر سميرة ريشا، مر جورج سليمان، ط 1، المنظمة العربية، بيروت، لبنان، 2010 م.

13 – كوفي جستون، **مذكرات حول سوف والسوافة**، تر عبد القادر ميهي، ط 1، مطبعة الرمال، الوادي، الجزائر، 2016 م.

14– هنري دي فايريه، **مذكرات الطريق رحلة في الواحات الجزائرية والتونسية ( 1860–1861 م)**، عبد القادر ميهي، ط1، مطبعة مزوار، الوادي، الجزائر، 2014 م.

## ب – الـفـرنـسـيـة:

1 – Daviault, Lucien, **Le Souf (Sud Constantinois )**, LImprimerle a l'école, Cannes ( A– M .), 15 Novembre 1947.

2 – Roger – Voisin , André, **Le Souf Monographie**, édition, El Walid , El – Oued, Algerie, 2004.

3 – Nadjah, Ahmed, **Le Souf Des Oasis**, Edition La maison De Livres, Alger, 1971.

## ثانياً: المصادر الـشـفـويـة:

1 – محادثة مع شتحونة عبد الكريم، ولد سنة 1923 م، فرد بسيط كبير السن عاش فترة الاستعمار الفرنسي يحفظ القرآن الكريم وبعض الأحاديث والأمثال والشعر وله ذاكرة قوية جدا، مقابلة شخصية بمكتبة شتحونة، حي الكوثر بالنزلة، الوادي، يوم 28 مارس 2019م، على الساعة 8:50 صباحا.

2 – محادثة مع عمامرة الحبيب، ولد سنة 1932 م، مقابلة شخصية بمنزله، 20 أوت 1955 م، الشرقية – الرقيبة، الوادي، يوم 26 ديسمبر 2018 م، على الساعة 10:52 صباحا.

3– محادثة مع عون سالم، ولد سنة 1933 م، عاش بتونس لمدة 30 سنة يحفظ الأمثال وشعر، كان يعمل في المناجم بتونس ويعيش بحي السوافة، مقابلة شخصية بمكتبة شتحونة، حي الكوثر بالنزلة، الوادي، يوم 28 مارس 2019 م، على الساعة 9:30 صباحا.

4- محادثة مع فرحات العربي، ولد سنة 1933 م، فلاح عاش فترة الاستعمار، مقابلة شخصية بمنزله، حي 20 أوت 1955 م، الشرقية- الرقيبة، يوم26 ديسمبر 2018 م، على الساعة 9:45 صباحا.

5- محادثة مع بن يوسف علي، ولد خلال 1934 م، فلاح هاجر إلى تونس وعاش هناك إلى غاية الاستقلال، حاورته عائشة بن يوسف بمنزله، حي 17 أكتوبر 1961 م( الدبيلة الشرقية) الدبيلة، يوم 21 فيفري 2019 م، على الساعة 11:04 مساءا.

6- محادثة مع خشيبة عبد القادر، ولد سنة 1935 م، مقابلة قامت بها شيماء نصيرة، بمنزله حي النهضة ضبايا، الرقيبة، يوم 11 ديسمبر 2018 م، على الساعة 4:00 مساءا.

7 – محادثة مع جراية محمد الحبيب، ولد سنة 1936 م، قام بها الزبير معيزة، بمنزله، حي أولاد أحمد، الوادي، يوم 23 مارس 2019 م، على الساعة 5:00 مساءا.

8 – محادثة مع مرّاد خليفة، ولد سنة 1938 م، مقابلة شخصية بمنزله، حي الناظور، الوادي، يوم 12 فيفري 2019 م، على الساعة 10:50 صباحا.

9- محادثة مع بني نجمة، مولودة سنة 1942 م، مقابلة شخصية بمنزلها، حي أول نوفمبر 1954 م( الباب الظهراوي) قمار، الوادي، يوم 25 فيفري 2019 م، على الساعة 10:06 صباحا.

10- محادثة مع للّح زهرة، ولدت 1942 م، مقابلة شخصية بمنزلها، حي 1 نوفمبر 1954 م (الباب الظهراوي)، قمار، يوم 25 فيفري 2019 م، على الساعة 10:39 صباحا.

11– محادثة مع نصيرة عبد الرحمان، ولد خلال 1943 م، مقابلة قامت بها شيماء نصيرة، بمنزله حي النهضة ضبايا، الرقيبة، يوم 11 ديسمبر 2018 م، على الساعة 4:00 مساءا.

12– محادثة مع قحف خديجة، ولدت سنة 1945 م، مقابلة شخصية بمنزلها، حي 1 نوفمبر 1954 م(باب الظهرواي)، بقمار، يوم 25 فيفري 2019 م، على الساعة 11:01 صباحا.

13 – محادثة مع خالد خليفة، مولود خلال 1947 م، مقابلة شخصية بمنزله، حي النخيل، هبة، الرقيبة، يوم 14 جانفي 2019 م، على الساعة 30: 6 مساءا.

14 – محادثة مع مسعودي خديجة، ولدت سنة 1947 م، مقابلة شخصية بمنزلها، حي 20 أوت 1955 م، الشرقية – الرقيبة، يوم 26 ديسمبر 2018 م، على الساعة 9:00 صباحا.

15 – محادثة مع هميسي منى (بوكة)، ولدت سنة 1948 م، مقابلة قامت بها عائشة بن يوسف، حي 1 نوفمبر 1954 م، حاسي خليفة، الوادي، يوم 21 فيفري 2019 م، على الساعة 11:04 مساءا.

16 – محادثة مع بن يوسف خديجة، ولدت سنة 1948 م، مقابلة قامت بها عائشة بن يوسف، حي 1 نوفمبر 1954 م، حاسي خليفة، الوادي، يوم 21 فيفري 2019 م، على الساعة 11:04 مساءا.

17 – محادثة مع عاشوري قمعون، ولد سنة 1950 م، مقابلة الشخصية بمكتبة شتحونة، حي الكوثر النزلة، الوادي، يوم 28 مارس 2019 م، على الساعة 8:50 صباحا.

18 – محادثة مع ميهي عبد القادر، ولد سنة 1952 م، مقابلة شخصية بالمتحف المجاهد، الوادي، يوم 17 أفريل 2019، على الساعة 9:45.

19 – محادثة مع قعر المثرد السعيد عبد القادر، مولود 1954 م، مقابلة شخصية بقاعة الأساتذة، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي، يوم 16 أفريل 2019 م، على الساعة 9:45 صباحا.

20– محادثة مع خالد مفتاح، ولد سنة 1959 م، مقابلة شخصية بمنزله، حي الجامع الكبير، هبة، الرقيبة، يوم 1 مارس 2019 م، على الساعة 7:00 مساءا .

## 2 – الكتب:

### أ – المراجع العربية والمعربة:

1– بركات حلمي، **المجتمع العربي بحث استطلاعي**، ط 5، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 1996 م.

2– بلحاج فتيحة، **الثقافة التونسية زمن الاستعمار الفرنسي ( مجلة La Revue Tunisienne نموذجا)**، تق الهادي التيمومي، منشورات المعهد العالي لتاريخ الحركة الوطنية، تونس، 2014 م.

3 – بالهادف بن سالم بن الطيب، **سوف تاريخ وثقافة**، (د. ط )، مطبعة الوليد، الوادي، الجزائر، 2007 م.

4 – بوصبيع علي، **الغوط الهود أو الهرم المقلوب**، ط1، مطبعة مزوار، الوادي، الجزائر، 2015 م.

5 – بن علي أبو عراد صالح، **الترفيه والترويح في حياة الشاب المسلم المفهوم والتطبيق**، د.ط، د.د.ن، 2008 م.

6- بن علي محمد الصالح، **الموسوعة السوفية للأمثال والحكم الشعبية**، ط 1، مطبعة سخري، الوادي، الجزائر، 2012 م.

7- الحيلة محمد محمود، **الألعاب من أجل التفكير والتعليم**، ط 3، دار المسيرة، عمان، الأردن، 2009 م.

8- حثروبي محمد الصالح، **هجرات سكان وادي سوف الى مدينة بسكرة خلال القرن العشرين**، (د.ط)، دار الهدى، الجزائر، 2019 م.

9- حنا فاضل عبد الله، **اللعب في مرحلة الطفولة ورياض الأطفال**، ط 1، دار الاعصار العلمي، عمان، الأردن، 2015 م.

10- زغب أحمد، **الألعاب الشعبية محاولة لمقاربة تاريخية وانثروبولوجية لنماذج من منطقة وادي سوف**، ط1، مطبعة الوادي، الوادي، الجزائر، 2016 م.

11- ساكر محمد، **العادات والتقاليد في وادي سوف في الفترة ما بين (1945-1962 م)**، ط1، مطبعة الوادي، الوادي، الجزائر، 2016 م.

12- شالر وليم، **مذكرات قنصل امريكا في الجزائر (1818-1824 م)**، تع وتعل وتق اسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982 م.

13- صوالحة محمد أحمد، **علم نفس اللعب**، ط 2، دار المسيرة، عمان، الأردن، 2007م.

14- العبسي محمد مصطفى، **الألعاب والتفكير في الرياضيات**، ط 1، دار المسيرة، عمان، الأردن، 2009 م.

15- العقون التجاني، **أضواء على مدينة قمار بوادي سوف**، ط1، مطبعة الوادي، الوادي، الجزائر، 2016 م.

16- المنجد محمد صالح، **صناعة الترفيه**، ط1، مجموعة زاد للنشر، المملكة العربية السعودية، 2009 م.

17- عوادي سمير، **قرية تغزوت بوادي سوف الحياة الإجتماعية والإقتصادية من خلال الوثائق المحلية ما بين ( 1854 – 1956 م )**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013 م.

18- عوادي عمار، **الحركة الوطنية ونشاط الثوري بوادي سوف(1918-1957م)**، ط1، مطبعة سخري، الوادي، الجزائر، 2011م.

19- (ـــــــ،ـــــــ)، **كتابات ووثائق من تاريخ وادي سوف**، ط2، دار هومة، الجزائر، 2014 م.

20- عوادي عبد القادر عزام ، **هجرة سكان وادي سوف إلى تونس خلال ( 1912 – 1962 م ) تونس العاصمة انموذجا**، ط 1، دار الألمعية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2014م.

21- عيسى أحمد، **ألعاب الصبيان عند العرب**،(د. ط)، هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، جمهورية مصر العربية، 2014 م.

22- غنابزية علي، **أدوار الكفاح المسلح في وادي سوف والجنوب الشرقي الجزائري ضد الإحتلال الفرنسي(1854 -1962 م)**، ط1، مطبعة الوادي، الجزائر، 2016 م.

23- السجل الذهبي لشهداء ولاية الوادي(1954 – 1962 م)، مصلحة التراث التاريخي والثقافي، مديرية المجاهدين لولاية الوادي، جويلية، 2005 م.

24- مديرية المجاهدين، **نبذة حول التاريخ الاجتماعي والسياسي والإقتصادي لوادي سوف**، مصلحة التراث التاريخي والثقافي لولاية الوادي، الجزائر، سبتمبر 2004 م.

## ب – المراجع الشفوية:

1- محادثة مع خالد هنية، ولدت سنة 1962 م، مقابلة شخصية بمنزلها، حي النخيل، هبة، الرقيبة، يوم 24 مارس 2019 م، على الساعة5:40 مساءا.

2- محادثة مع خالد معمر، ولد سنة 1981م، مقابلة شخصية بغابة هبة، الرقيبة، يوم 24 أفريل 2019 م، على الساعة 3:30 مساءا.

## 3 – المقالات والجالات والملتقيات:

### أ – المقالات:

**أولاً: باللغة العربية:**

1 – البلوشي محمد، " الألعاب الشعبية تراث قطري يتحدى الزمن من أجل البقاء"، **جريدة الراية البيرق، قطر**، 4 أوت 2015 م.

2 – ر.ز، لعبة الدامة، **جريدة التراثية**، معهد الشارقة للتراث، الإمارات، 10 افريل 2017 م، ع 4، السنة 15.

**ثانياً: باللغة الأجنبية:**

1- Bellin Paul, **L'enfant Saharien à travers ses jeux**. In: Journal de la Société des Africanistes , T 33 fascicule1 ,1963.

**ب – الـمـجـالات:**

1 – بركة عبد الكريم، " طقوس الاحتفال بالمناسبات والأعياد بشمال أفريقيا "، **مجلة الثقافة الشعبية للدراسات والبحوث والنشر**، مملكة البحرين، ع19، السنة 5، خريف 2012م.

2 – البياتي شوكت عبد الكريم، السمات الحكواتية في الظواهر الدرامية وأثرها في المسرحية العراقية، **مجلة مركز الدراسات الكوفية**، العراق، ع6، 2007 م.

3 – جمعة ذياب عبد الرحمان، " الألعاب الشعبية في هيت"، **مجلة الثقافة الشعبية للدراسات والبحوث والنشر**، البحرين، ع27، السنة7، خريف 2014 م.

4 – حسن سما، " ماذا يلعب أطفال فلسطين في رمضان؟"، **مجلة تراث**، تصدر عن مركز زايد للدراسات والبحوث، أبوظبي، ع 200، جوان 2016 م.

5 – خضرة أحمد، " تناغم ثنائية الفرجة والتراث في المسرح الشعبي " شايب عاشوراء" إنموذجا "، **العلامة**، (د. ب)، ع2، 2016 م.

6 – زبيدي عائشة، " التشكيلة الاجتماعية للمشرق والمغرب العربي وتواصل العادات والتقاليد "، **مجلة دراسات اجتماعية**، الجزائر، ع11، ( د. ت).

7- الصغيري فريد، " الألعاب الشعبية التونسية المؤشرات التنمية الثقافية والاندماج الاجتماعي التربوي"، **مجلة الثقافة الشعبية للدراسات والبحوث والنشر**، المؤسسة العربية للطباعة والنشر، البحرين، ع 24، السنة 07، شتاء 2014 م.

8 – عثماني الجباري، " عادات وتقاليد الخطوبة والزفاف في مجتمع وادي سوف خلال القرنين 19 و20 الميلاديين "، **مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية**، (د. ب)، ع2، (د. ت).

9 – (ـــــ، ـــــ)، " مظاهر من العادات الاجتماعية في اللباس والزينة لدى المرأة بوادي سوف في أواخر القرن 19 م "، **مجلة البحوث والدراسات الاجتماعية، جامعة الوادي**، ع 2، الوادي، الجزائر، نوفمبر 2013 م.

10 – عواد العاني غادة عبد الستار، أهمية الألعاب الشعبية في مسرح الطفل العراقي، **مجلة الأكاديمي**، العراق، ع 86، 2017 م.

11 – غازي علي عفيفي علي، "ألعاب الاطفال الشعبية الرمضانية"، **مجلة تراث**، تصدر عن مركز زايد للدراسات والبحوث، أبوظبي، ع 200، جوان 2016 م.

12- الغلى بوزيد، " الألعاب الشعبية الصحراوية في رمضان ترويح وتنشيط للعقل والجسم، **مجلة تراث، مجلة تراث**، تصدر عن مركز زايد للدراسات والبحوث، أبوظبي، ع 200، جوان 2016 م.

13- المسيليني الهادي ،"ألعاب الأطفال التراثية في تونس دراسة أنثوغرفية وأنثروبولوجية"، **مجلة الثقافة الشعبية للدراسات والبحوث والنشر**، المؤسسة العربية للطباعة والنشر، البحرين، ع 38، السنة 10، صيف 2017 م.

14 – فهمي علي، احتفالية المولد في مصر، **مجلة الفنون الشعبية**، ع100، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، يناير – ديسمبر 2015 م.

15– مياطة التجاني، " المحفل السوفي كصورة اتصال رمزي وفني ذو محتوى "، **مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية**، جامعة الوادي، الجزائر، ع4، جانفي 2014 م.

16– (ـــــ،ـــــ)، " دور التراث المادي واللامادي لمجتمع وادي سوف في تحديد ملامح الهوية الثقافية وتكاملها "، **مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية**، جامعة الوادي، الوادي، الجزائر، ع 6، افريل 2014 م.

17 – مجهول، " اللباس التقليدي "، **مجلة القباب**، الوادي، الجزائر، ع 06، جوان 2007 م.

19– مجهول، " اللباس التقليدي بوادي سوف "، **مجلة الوادي عروس البوادي**، الوادي، الجزائر، ع 01، 2008 م.

20 – مجهول، " منظر العرس، مشهد الفتول"، **مجلة الوادي عروس البوادي**، مطبعة النخلة، الوادي، الجزائر، ع3، 2010 م.

21 – لافي العنزه محمد حمدان، المقليعة، وزارة الثقافة، المملكة الاردنية الهاشمية، 2018م.

22 – نخلة أشرف سعد، " الألعاب الشعبية في مصر والدول العربية "، **مجلة الثقافة الشعبية للدراسات والبحوث والنشر**، مملكة البحرين، ع19، السنة 5، خريف 2012م.

## ج – الـمـلـتـقـيـات:

1– أبو جبين عطاء محمد، الألعاب الشعبية التراثية في بلدة الظاهرية عراقة وأصالة، **مؤتمر الفن والتراث الشعبي الفلسطيني واقع وتحديات**، كلية الفنون الجميلة، جامعة النجاح، نابلس، 1 أكتوبر 2011 م.

3 – دودو بلقاسم وهتهات مسعودة، الألعاب التقليدية(الشعبية) ذات الطابع الصحراوي الجزائري، **مجمع أعمال الملتقى الدولي الأول حول: الأنشطة الترفيهية والألعاب التقليدية ودورها في تطوير السياحة الصحراوية**، معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، يومي 3 – 4 ديسمبر 2014 م.

4– ريوقي سليمة، " العادات والتقاليد كمدخل استراتيجي لتنمية السياحة الصحراوية (دراسة حالة الاحتفال بالمولد النبوي بولاية تمنراست)"، **مجمع أعمال الملتقى الدولي الأول حول: الأنشطة الترفيهية والألعاب التقليدية ودورها في تطوير السياحة الصحراوية**، معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، يومي 3 – 4 ديسمبر 2014 م.

5 – طاهر طاهر والعمري دحون وشرشار عبد القادر، تظاهرات الألعاب والرياضات التقليدية (الشعبية) في تفعيل السياحة الرياضية في بعض ولايات الوطن، **مجمع أعمال الملتقى الدولي الأول حول: الأنشطة الترفيهية والألعاب التقليدية ودورها في تطوير السياحة الصحراوية**، معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، يومي 3 – 4 ديسمبر 2014 م.

6 – غنابزية علي، " أهمية الغوط وأبعاده الاقتصادية في تراث وادي سوف "، **التراث الثقافي حفظ المعالم والقطاعات المحفوظة الأول**، ط 1، مزوار للطباعة والنشر والتوزيع، مديرية الثقافة لولاية الوادي، الجزائر، 2008 م.

7 – بن موسى موسى،" الوضع الاجتماعي والاقتصادي لولاية سوف خلال القرن العشرين "، **( وادي سوف دراسات تاريخية واقتصادية وثقافية متنوعة )**، ط 1، مطبعة مزوار، الوادي، الجزائر، 2008 م.

8 – مرعب ماهر فرحان، الأنشطة الصحراوية ودورها في التنمية السياحية، **مجموع أعمال الملتقى الدولي الأول حول: الأنشطة والألعاب التقليدية ودورها في تطوير السياحة الصحراوية**، معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، يومي 3 – 4 ديسمبر 2014 م.

9 – نمر محمود غسان(الحاج صالح)، الألعاب الشعبية التقليدية وعلاقتها بالمهارات الحياتية والحركية وبعض عناصر الياقة البدنية، **مؤتمر كلية التربية الرياضية11، و3 لجمعية كليات التربية الرياضية العربية(التكملية في العلوم الرياضية)**، الجامعة الأردنية، الأردن، 20 جويلية 2016 م.

10 – وهابي نصر الدين، سوف في المصادر الاباضية، **( وادي سوف دراسات تاريخية واقتصادية وثقافية متنوعة )**، تق أحمد زغب، اع عادل محلو، ط 1، الجمعية الثقافية المركز الثقافي محمد يجور بقمار الوادي، الجزائر، 2008 م.

## 4 – الرسائل الـجـامـعـيـة:

1 – بشيري مريم، "طقوس يوم عاشوراء( دراسة ميدانية تحليلية) منطقة وادي سوف أنموذجا"، **(مذكرة معدة ضمن متطلبات شهادة الماستر في الأدب العربي تخصص أدب شعبي)**، إشراف عباس بلحاج، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، الجزائر، 2014 / 2015 م.

2 – حوامدي نوال، " حضور الأسطورة في المجتمع المحلي مقارنة لطقوس عاشوراء في منطقة وادي سوف"، **(مذكرة معدة ضمن متطلبات شهادة الماستر في الأدب العربي تخصص أدب شعبي)**، إشراف أحمد زغب، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، الجزائر، 2014 / 2015 م.

3 – رمضان محمد عبد الرحيم إبتسام، " فاعلية برنامج ترويحي باستخدام أغاني وألعاب الأطفال الشعبية لتنمية بعض القيم الثقافية"، **(دراسة مقدمة للحصول على درجة الماجستير في التربية)**، إشراف كمال الدين حسين وسعاد السيد إبراهيم، كلية رياض الأطفال، قسم العلوم الاساسية، جامعة القاهرة، مصر، 2012 م.

4 – زقب عثمان، " الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في منطقة وادي سوف ( 1918 – 1947 م ) وتأثيرها على العلاقات مع تونس وليبيا "، **( مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر )**، ‘شراف يوسف مناصرية، كلية الآدب والعلوم الانسانية، قسم التاريخ، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2005 / 2006 م.

5– غنابزية علي، " مجتمع وادي سوف من خلال الوثائق المحلية في القرن الثالث عشر(هـ) التاسع عشر(م) "، **(رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث**

**والمعاصر)**، إشراف عمر بن خروف، كلية العلوم الانسانية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، الجزائر، 2000 / 2001 م.

6- ( ـــــــ،ـــــــ )، " مجتمع وادي سوف من الاحتلال الفرنسي الى بداية الثورة التحريرية ( 1300 – 1374 هـ / 1882 – 1954 م )"، **( رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر)**، إشراف عمر بن خروف، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، الجزائر، 2008 / 2009 م.

7- مباركي ابراهيم، " أثر برامج استصلاح الأراضي الفلاحية على التنمية الريفية بمنطقة وادي سوف "، **(مذكرة تخرج لنيل شهادة مهندس دولة في الفلاحة الصحراوية انتاج نباتي )**، إشراف محمد الأخضر دادة موسى، كلية علوم الطبيعة والحياة، قسم العلوم الزراعية فرع فلاحة صحراوية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، 2014 / 2015م.

8 – موساوي ميسون، "مجتمع وادي سوف من خلال الشعر الشعبي "، **( مذكرة تخرج تخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في الأدب العربي تخصص أدب شعبي )**، إشراف مسعود وقاد، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، الجزائر، 2014 / 2015 م.

9 – بن عمر كمال، " الألغاز الشعبية في منطقة وادي سوف( جمع وتصنيف ودراسة ) "، **( مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الأدب الشعبي الجزائري )**، إشراف معمر حجيج، كلية الأدب والعلوم الانسانية، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2006 / 2007 م.

10- بن عون محمد الحاكم، " أخبار وأيام وادي ريغ للشيخ محمد الطاهر بن دومة ( 1336 – 1403 هـ / 1918 – 1982 م ) "، ( **مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ علم المخطوط العربي)**، إشراف إبراهيم بكير بحاز، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية، قسم التاريخ والآثار، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2010 / 2011م.

11 – بن موسى موسى،" التغلغل الاستعماري بوادي سوف بين المقاومة والتأقلم (1854 – 1947 م) "، ( **بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه العلوم في التاريخ الجزائر الحديث والمعاصر)**، إشراف أحمد صاري، كلية الآداب والحضارة الاسلامية، قسم التاريخ، جامعة الامير عبد القادر للعلوم الاسلامية، قسنطينة، الجزائر، 2014 / 2015 م.

## 5- المعاجم:

1 – الحموي ياقوت، **معجم البلدان**، دار صاد، (د . ط)، بيروت، لبنان، 1977 م، مج5.

2- بن منظور جمال الدين محمد بن مكرم، **لسان العرب**، ط 6، دار صادر، بيروت، لبنان، 1417هـ / 1997 م.

## 6 – المواقع الإلكترونية:

1- بن بريكة فاطمة، **لعبة السيقات الألعاب التراثية التقليدية**، الجزائر – الأغواط –، التلفزيون الجزائرية الثالثة بالجزائر، يوم 22 مارس 2019 م، على 5:30 مساءا.